

العراق على أعتاب مرحلة جديدة ■ محنة «عرب ٤٨» في الجيش الصهيوني



د. يوسف القرضاوي:
الغرب لا يعرف
المقدسات..
ولا يؤمن بالإبادة

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1700) 6/5 - 12/5/2006 (Year

١٧٠٠) ١٤-٨ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ / ٦-١٢ مايو ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

مجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم يفند شطحات د. حسن الترابي حول:

المسيح وشهادة المرأة
وإمامتها للصلاة
وزواجها من كتابي

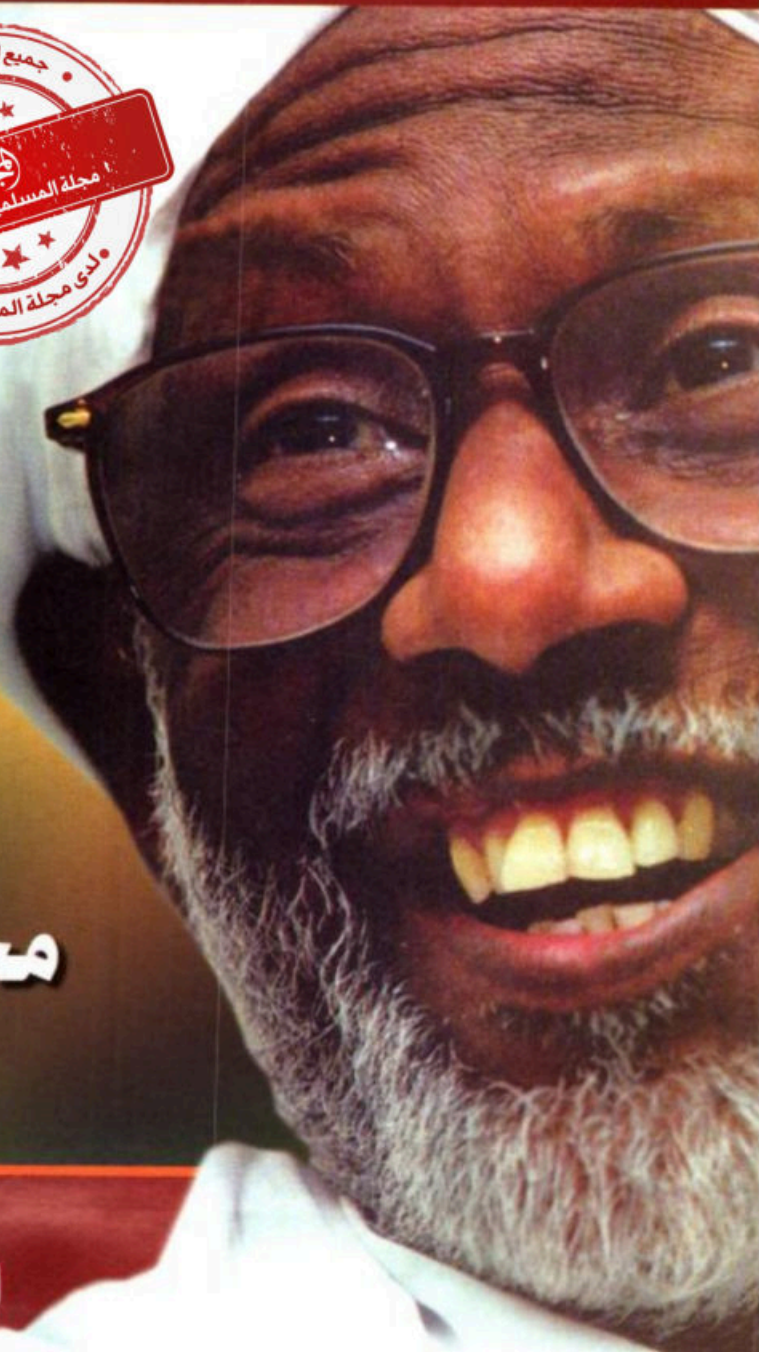


مصر:

مخطط عزل القضاة
.. «سقط»

الداعية «ياسمين الحصري»:

اعتزالي الفن كان عودة إلى النبع الصافي.



بيت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيعة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



We Work Hard

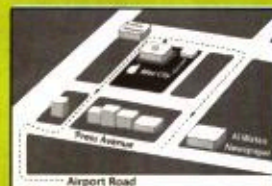
To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

4911112

vaikh industrial area, in front of
yassah newspaper Mir'at Al Omma bldg.

OF  UNIVERSAL MEDIA



MPH أوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

العراق على أعتاب مرحلة جديدة

مع تواصل المشاورات لتشكيل الحكومة العراقية الجديدة يقف العراق على أعتاب مرحلة جديدة ومهمة، ينبغي فيها على كل الفرقاء استيعاب الدرس مما جرى في المرحلة الماضية، وأن يوقن الجميع أن الحرب الطائفية والصراع الفئوي وإشاعة الفرقة والأحقاد لن تصب في صالح أي طرف أو طائفة، وإنما تصب في خانة تمزيق العراق وإدخاله في دوامة من الفوضى والحرب الأهلية، وذلك كله لا يخدم إلا مشاريع الاستعمار والاحتلال والصهيونية العالمية المترخصة بهذا البلد. فلتتضافر الجهود لقطع تلك الأيدي الأثمة التي تقتل الأبرياء، وتواصل الاعتقالات والتعذيب للأبرياء، وتشيع الفوضى وتحرض بعض العراقيين على بعض.

وليفكر العقلاء في بناء مجتمع فاضل ومتماسك، وليحرص الجميع على وحدة بلادهم، وليتصدوا لكل محاولات إشعال الفتنة وبث الفرقة، فذلك هو ما يحفظ العراق حاضراً ومستقبلاً. ■



الشيخ عاض القرني: ٣٤

أخشى على العراق من طوفان حرب أهلية

مجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم: ٢٠

دعاوى الترابي حول المسيح وشهادة المرأة وزواجها من كتابي.. باطلة

جيشها يقوم بانتهاكات ٣٨

وجه الهند «القبيح»، والاختباء تحت «طبقة» ديمقراطية



عرب ٤٨، في جيش الاحتلال: ٣٢

محاولة غسل أدمغة الشباب الفلسطينيين أثناء الخدمة المدنية

د. يوسف القرضاوي لـ المجتمة: ١٦

أزمة الرسوم المسيئة للرسول حركت الإيمان الراكدة في الأمة

يواجه أسوأ كارثة جفاف: ٣٦

الشـرق الموريتاني.. يستغـيث

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

المجتمة

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٧٠٠ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (13049)
المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجلة: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ميزان القوى يزداد اختلالاً لصالح الكيان الصهيوني!

أطلق الكيان الصهيوني مؤخراً قمرًا صناعيًا للتجسس على المنطقة، وقد نشرت وسائل الإعلام الصهيونية عدداً من الصور التي التقطها القمر لمواقع استراتيجية عربية في سورية والسودان وغيرها.

إن هذا الحدث يحدد الحديث عن ميزان القوى بين الدول العربية والكيان الصهيوني، ويكشف للعيان ما آلت إليه أوضاع معظم الجيوش العربية، خاصة دول المواجهة، من ضعف في ظل سياسة ما يسمى بالسلام والمفاوضات. فبينما يهتم الكيان الصهيوني بتطوير جيشه وتحديث سلاحه مستخدماً أحدث تكنولوجيا العصر، تهول العديد من الدول العربية إلى ما يسمى بالسلام، بعد أن خففت نفقات جيوشها، وركزت على حشد ميزانياتها لدعم أنظمتها الدكتاتورية وحماية الحكام وأعوانهم، ناهيك عن النهب والسرقات، فالعديد من الدول العربية تعيش تحت حكم أنظمة ثورية دكتاتورية صنعها المستعمر الأجنبي وتحكم شعوبها بالكلية والقوة، كما أن الغرب وأعوانه يعملون على تخويف تلك الأنظمة من شعوبها، فأصبحت تنفق الملايين لحماية حكمها وإطالة أمد بقائها، وهو ما صنع فجوة كبرى بينها وبين الشعوب.

فمصر وهي أكبر دولة عربية - والتي تقف على خط المواجهة مع الصهاينة - يركز نظامها على ما يسمى بسياسة السلام الذي لم يتحقق. ولن يتحقق. رغم مرور أكثر من سبعة وعشرين عاماً على ما سمي بمبادرة السلام المصرية، بينما تم توسيع وحدات الأمن الداخلي التي تقف بالمرصاد لقمع كل من يطالب بحق أو إصلاح في ظل قانون الطوارئ الذي دخل عامه السادس والعشرين. وإن ما جرى الأسبوع الماضي وما قبله مع القضاة المطالبين بالإصلاح خير شاهد.

إن مراجعة سريعة للبيانات والتقارير العسكرية التي ترصد سباق التسلح في المنطقة تكشف إلى أي مدى ينطلق الكيان الصهيوني - بدعم من الولايات المتحدة والغرب - في توسيع وتضخيم قواته، مقابل تقليص وتحجيم القوات العربية خاصة الدول المجاورة للكيان الصهيوني. فالكيان الصهيوني يخصص ١٦% من موازنته العامة (حوالي ١٠ ملايين دولار) لنفقات الدفاع وتطوير الترسانة العسكرية، بينما تخصص الدول العربية المجاورة (مصر وسورية والأردن ولبنان) حوالي ٧,٦ مليار دولار.

وتتضح الفجوة النوعية بين العالم العربي والكيان الصهيوني في مجال العلوم وتكنولوجيا التسلح، عندما يصبح الكيان الصهيوني من مصدري السلاح؛ إذ يصدر - وفق الإحصاءات الصهيونية - بما قيمته ٤ مليارات دولار، بينما لا يزال العالم العربي مستورداً كبيراً للسلاح، ومعظم أمانه تذهب للنهب والرشاوى والسرقات.

وغني عن البيان هنا أن امتلاك الكيان الصهيوني للطاقة النووية والسلاح النووي أمر مدعوم من أمريكا والغرب، بينما هو أمر محظور على العالم العربي، بل والعالم الإسلامي. ومعروف أن الكيان الصهيوني يتلقى مساعدات عسكرية قدرها ٨,٨ مليار دولار سنوياً من الولايات المتحدة.

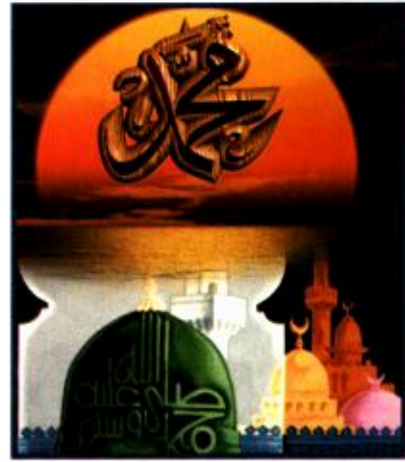
ونشرت مجلة «جينز ديفينس ويكلي»، البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية عام ١٩٩٩م مقتطفات من خطة الجيش الإسرائيلي الاستراتيجية بعيدة المدى، وأتت ذلك بنشر خطط عسكرية مماثلة تكشف عن مدى التطوير الذي يتم إدخاله على الجيش الصهيوني وتسليحه وفق أحدث نظم التقدم التكنولوجي.

إن الكيان الصهيوني نشأ على العدوان، وتقوم سياساته الاستراتيجية على التوسع وتهديد أمن الشعوب والدول المجاورة، وإن حديث ساسة هذا الكيان عما يسمى بالمفاوضات والسلام هو للاستهلاك الإعلامي، ومحاولة تكبير الأنظمة العربية عن تطوير جيوشها، وإن الواقع الذي نعيشه ونشاهد فيه كل يوم الاعتداءات وعمليات القتل والحصار وهدم البيوت وبناء الجدار العنصري، وغيرها من صور العدوان، يؤكد أن هذا الكيان لم يتخل يوماً عن العدوان.

فإلى متى تظل الأنظمة العربية تهول وراء سراب السلام؟ وإلى متى تخضع للضغوط الأمريكية والعربية لعرقلة تحديث جيوشها وقواتها المسلحة وتجريدها من الحد الأدنى من عناصر القدرة على الدفاع عن النفس، فضلاً عن القدرة على تحرير أراضيها المحتلة؟

إن استمرار تلك السياسات العربية الضعيفة يزيد من أطماع الكيان الصهيوني في العالم العربي، ويشجعه على مواصلة الصلف والعدوان والتوسع وفرض الشروط والإملاءات، وهو ما يؤدي في النهاية إلى ضياع الحقوق ووضع مستقبل المنطقة بأسرها في دائرة الخطر؛ إذا لم يتم تدرك الأمر وتغيير السياسات وتجسير العلاقات بين الحكام والشعوب، وإذا لم يتم حكم شوري من خلال مجالس برلمانية (شورية) ويسهم الجميع في بناء الأوطان على أسس من تقوى الله والعدل والحرية. ■

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ (البقرة)



د. السيد نوح يكتب عن: ٥٠

محمد رسول الله ﷺ
أعظم هدية للبشرية

تأجيل سياسي للمحاكمة: ٢٤

مصر: مخطط
عزل القضاة.. فشل

الشيخ راند صلاح: ٤٤

لا بد من إحياء قيمة الزهد
كرافعة أساس في بناء المجتمع

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

الغريب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



ويل للمطففين!

صاحب الحق إرهابياً والسارق هو صاحب الدار!

مثال آخر: الهند حصلت أخيراً على جائزة متمثلة في الدعم التكنولوجي في المجال النووي، بالرغم من أنها لم توقع على اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية حتى الآن!! وإيران مجرد أنها دولة إسلامية فممنوع عليها أن تخصب اليورانيوم حتى للأغراض السلمية خشية أن تملك القنبلة النووية!

الصور كثيرة يعرفها الجميع، فهل لنا من صخرة ومن صرخة تفيقنا من ذلك السبات الذي نحن فيه.. حتى ندرك أن تقدمنا وعزنا لن يتم إلا عن طريق الالتزام بهذا الدين العظيم ■

محمد سليمان الكويت

أنزل الله سورة كاملة في كتابه العزيز تتحدث عن التطفيف في الميزان وعاقبته الوحيدة، وعندما يملك غير المسلمين زمام المجتمع الدولي ويتولون إدارة الأمور فيه نرى هذا التطفيف «الكيل بمكيالين» واضحاً، خاصة مع الدول الإسلامية أو العربية.

فالنظام الأمريكي - ومن ورائه المجتمع الغربي يريد حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في اختيار من يحكمه، بل يريد محاكمته على هذا الاختيار، فيقطع عنه المعونات حتى «إسرائيل» تقطع عنهم حقهم المكتسب في الضرائب والجمارك، والكيان الصهيوني بما له من ترسانة نووية، وظلم وقهر يومي للشعب الفلسطيني المرابط، له الحق في أن يدافع عن نفسه ضد «الإرهاب». لقد أصبح

وجهة نظرام فتوى؟!

يُؤْمِنُ وَلَامَةُ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَامَةُ مُؤْمِنَةٍ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ وَلَا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ (البقرة: ٢٢١).

هنا مما ابتلي بها المسلمون أن الكل يفتي بعلم وبغير علم، فمن نأخذ الفتوى في زمن أصبحت بعض الفتاوى خاضعة للأهواء كما قال تعالى: ﴿وإن كثيراً ليضلُّون بأهوائهم بغير علم﴾ (الأنعام: ١١٩) ■

أحمد قاسم - مصر

خرج علينا بالأمس القريب من أباح الطواف بالبيت الحرام لغير المسلمين، وآخر يشكك في وجوب الحجاب على المؤمنات، وأباح زواج المسلمة بالمشرك وغير ذلك، فهل هو مخطط لمحاربة الإسلام بأهل الإسلام عن طريق هذه الفتاوى الباطلة، لا بد من التصدي لذلك وعدم التهاون بتوضيح المفاهيم الصحيحة لأحكام الإسلام، وعلى العلماء أن يجتمعوا ويبينوا الحقائق كي لا تضع الأمة.

هناك آيات قرآنية واضحة الدلالة. قال تعالى: ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ (التوبة: ٢٨). وقال تعالى: ﴿ولا تَكُونُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى

صرخة سجين في كاليفورنيا

فأمريكا ليست إلا حلاً لا حقيقة له. إنهم يحتاجون إلى الله وآياته التي أنزلها على رسوله ليهتدوا بها، فاعتبروا أيها المسلمون وتمسكوا بتعاليم دينكم الحنيف الذي لا يعرفه الأمريكيان ويحتاجون إليه ليحول جحيمهم إلى جنة خضراء ■

صالح محمد العالم - كاليفورنيا

منذ سنين وأنا في سجون كاليفورنيا، ومعاملتهم لي كانت ومازالت سيئة وعنيفة للغاية، ولكني باعتمادى على الله نجوت حتى الآن من الكثير الذي يمكن أن يحدث لي، والحمد لله على عونه وهديته.

أريد أن أقول لكم إن ما تعرفونه عن أمريكا قليل جداً بالنسبة لما أراه بعيني.

إلا رسول الله ﷺ

نداء مؤمن غيور أخذته الغيرة على رسوله وعلى دينه حينما يتعرض للاستهزاء من قبل الإعلام الدانماركي المتهم «إلا رسول الله ﷺ». أتدري لماذا؟ لأنه نور الوجود وشمس الدنيا، وأمل كل العالمين، فهو أول شافع وأول مشفع وأول من يدخل الجنة، وأول من تتشقق عنه الأرض وصاحب الشفاعة العظمى لكل العالمين، ولا يدخل الجنة إلا من امتلأ قلبه بحبه، ولله در القائل:

يا مصطفى ولأنت ساكن مهجتي
روحي فذاك وكل ما ملكت يدي
إني وقفت لنصر دينك همتي
وسعادتي إلا بغيرك أقتدي
أيها المؤمن الغيور: انظر بعين المتأمل إلى الحبيب حينما يقف على الحوض يو، الحشر. وينادي على أحبابه ليسقيهم بيدي الشريقتين شربة لا يظمؤون بعدها أبداً. هل تنصرو فتستحق النداء، أم تخذله فتبعد عن الحوض ويقول لك ﷺ: سحقاً سحقاً. هل تتحمل ذلك؟

إن معاذاً ومعوذاً امتلأ قلبهما بحبه ﷺ .. وحينما سمعا أن أبا جهل تعرض لرسول الله ﷺ بالسب والأذى استلا سيفيهما وقتا أبا جهل معاً في غزوة بدر. ونحن لا نقول لك: سل سيفك واقتل ولكن امنع نفسك وقاطع هؤلاء الأوغاد وتخيل نفسك وأنت تقف أمام المولى ع وجل وقد سمعت الرسول يسب والدير ينتهك، فماذا تجيب المولى عز وجل حين يسألك عن ذلك؟ ماذا تقول لله ورسوله يو. القيامة؟

أيها الحبيب: عليك بسنة نبيك الكريم وهذا أكبر نصر لله ورسوله، فوالله نسالر عن تركنا لسنننا، وأقول لك: ليس الإيمار بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، ولم يبق من العمل إلا المقاطعة، هذا السلاح الذي يوجع هؤلاء الأعداء، وإن الله عز وجل يبين أنه م تعرض أحد للرسول ﷺ إلا أخذه وأذله في الدنيا والآخرة، وتذكر قول المولى عز وجل ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً﴾ (٥٧) (الأحزاب) ■

كرم عبد الحميد أبو زيا

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت المصفاة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصوله المجتمع، إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلا بيانات هذه القسمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوها على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. المصفاة. ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049



الرئيس الإندونيسي زار الكويت

قام الرئيس الإندونيسي سوسيلو بامبانغ يودويونو بزيارة رسمية إلى دولة الكويت استغرقت يومين (٢٩ - ٣٠ أبريل الماضي) حيث أجرى مباحثات مع سمو أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح وولي العهد سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح.

وقال وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ ناصر صباح الأحمد: إن المباحثات دارت حول العلاقات الطيبة بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها في كافة المجالات على أساس من الثقة والتقدير المتبادلين لبناء أرضية مشتركة تلتمح فيها أوجه التعاون والخير للبلدين والشعبين الصديقين.

كما تمت مناقشة عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، بالإضافة إلى المستجدات على الساحة الدولية. وقد ساد المباحثات جو ودي عكس روح الصداقة التي تتميز بها العلاقات بين البلدين الصديقين.

وقد استقبل الرئيس الإندونيسي والوفد المرافق خلال الزيارة رئيس مجلس الأمة جاسم محمد الخرافي، وسمو رئيس مجلس



الوزراء الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجري، ومدير عام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية عبد الوهاب البدر ومدير عام الهيئة العامة للاستثمار، كما استقبل رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي برجس حمود البرجس، وقدم الشكر للكويت على مساعداتها لضحايا إعصار تسونامي. ■

اتحاد الطلبة سلم السفير النمساوي احتجاجاً على وقف المساعدات لفلسطين

الإسلامية ويشعب مغلوب على أمره. وقال الدولية إنه خلال الغزو العراقي الفاشم لدولة الكويت كان ضمن الوفد الشعبي الذي زار الأردن حيث رفضت مختلف الفصائل استقبال الوفد ماعدا حركة حماس التي كانت الحركة الوحيدة التي قبلت بزيارة الوفد. وأضاف أن رسالة حماس لمؤتمر جدة الشعبي خير دليل على موقف حماس مع الشعب الكويتي..

وبعد الاعتصام توجه وفد من الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لمقابلة السفير النمساوي الدكتور جورج شتيلفريد الذي رحب بالوفد، وسلمه رئيس الاتحاد أحمد الكندري خطاباً تضمن مطالب الاتحاد الوطني لطلبة الكويت لتسليمها إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال الكندري في حديثه مع السفير إن الاتحاد الوطني يعبر عن قلقه بسبب الإيابة الرهيبة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني الأغل.

وقد عبر السفير عن تفهمه لمشاعر الاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وقال إنه سوف يقوم بإرسال هذه المطالب للاتحاد الأوروبي. ■



أحمد الكندري

مبارك الدولية

وطالب الدولية دول الاتحاد الأوروبي باحترام استقلالية حماس، مشيراً إلى أن العقلية الأوروبية تمارس أقصى أنواع التعامل مع القيادة السياسية الفلسطينية وأن القضية الفلسطينية هي قضية كل مسلم. ومنذ تولي مختلف الفصائل الفلسطينية للقيادة والشعب الكويتي والقيادة السياسية تدعم القضية الفلسطينية التي هي مرتبطة بأحد المقدسات

الدولة: انقياد الاتحاد الأوروبي لمطالب اللوبي الصهيوني بمنع المساعدات عن الشعب الفلسطيني يحرم الأطفال من الطعام والكساء والدواء

نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة اعتصاماً رمزياً في منطقة الدعية، للتعبير عن رفضه لقرار الاتحاد الأوروبي، وقف المساعدات عن الحكومة الفلسطينية.

وأكد أحمد الكندري رئيس الاتحاد أن الديمقراطية هي التي أوصلت الحكومة الفلسطينية الجديدة لسدة الحكم. وقال إننا ندعو أمريكا وأوروبا لاحترام الديمقراطية التي يدعون إليها.

وأضاف: للأسف إن اللوبي الصهيوني يتحكم في العديد من الدول، وهذا إرهاب من الكيان الصهيوني. وطالب الاتحاد الأوروبي بالتراجع عن موقفه وصرف المساعدات للشعب الفلسطيني.

وقال النائب السابق مبارك الدولية الذي شارك في الاعتصام: إن الشبيبة التي اجتمعت للاعتصام حملت هم الأمة بالمطالبة برفع الظلم عن الشعب الفلسطيني.

وأضاف: لا أستغرب منع أمريكا وبريطانيا المساعدات عن الشعب الفلسطيني، لكن الاستغراب من انقياد الاتحاد الأوروبي وراء مطالب اللوبي الصهيوني، حيث يحرم بذلك الأطفال والجياغ من الطعام والكساء والدواء.

حروف



معارض الشاي للمطهر

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

وفقات مجلية...

خالد بورسلي

أهمية دور المسجد

في ختام المؤتمر السنوي للأئمة والخطباء جاءت التوصيات وأبرزها ضرورة تفعيل دور المساجد عن طريق تشجيع الأئمة على تبادل الخبرات الدعوية بتوسيع دائرة استضافتهم فيما بينهم وكذلك الاستضافات الخارجية لعقد الدروس والخواطر، بالتنسيق مع الإدارات المعنية، ولا يقف دور المساجد عند هذا الحد، فلا بد أن يمتد دور المسجد لكل نواحي المسلم وحاجياته، فالجانب الاجتماعي مهم وله أثر كبير على النفس، فإحياء هذا الجانب وتفاعل المصلين بالمناسبات الاجتماعية حتماً سينعكس إيجاباً على سلوكهم وأخلاقهم وترابطهم، وكذلك الجانب الاقتصادي وتفقّد حال من هو معترّ ودعم من هو محتاج من المصلين ومساعدة من يحتاج للمساعدة حتى تزول أسباب وظروف المحتاجين.. وهكذا يكون التكافل بين المصلين، والجانب التعليمي والثقافي، بإقامة الدروس الدينية وتوعية المصلين بأمور دينهم من الواجبات الأساسية لدور المسجد ■

حفل تكريم يليق بهم

إنها لفئة كريمة من الجهات المنظمة لتكريم الفضائل العام يوسف جاسم الحجري - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: د. عبدالرحمن حمود السميّط رئيس جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - وهم يمثلون الكويت. بمناسبة حصولهما على جائزة الملك فيصل العالمية ودورهما الكبير في خدمة العمل الخيري والذي سيقام يوم الثلاثاء ١١ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ - الموافق ٩ مايو ٢٠٠٦ م في صالة سلوى - فندق المارينا - شاطئ السالمية التاسعة صباحاً، ومما يدعو للفخر الاعتزاز أن ما قدمه هذان الشبان الفاضلان لنصرة الإسلام والمسلمين والمحتاجين رسالة للعالم أجمع عن حقيقة الإسلام والمسلمين، ولقد تركزت جهودهما المباركة في رفع المعاناة عن المتضررين بغض النظر عن جنسياتهم وجنسهم ودينهم. إن الأعمال الخيرية الجليلة لهذين الفضائل لا يمكن إحصاؤها، وحصولهما على الجائزة العالمية للملك فيصل - رحمه الله - لم تأت من فراغ، حيث يأتي التقاني في العمل الخيري والإخلاص والمتابعة الدقيقة وتحمل الصعاب والتنسيق مع باقي الجهات والهيئات.. خير دليل على تحمل المسؤولية لما فيه الخير ■

كيف نحل مشاكل المرور؟

أعلنت الإدارة العامة للمرور أنه تمت إحالة حوالي ١٠٠ ألف مخالفة مرورية للمحاكم المرورية خلال شهر ونصف الشهر. وبينت الإدارة أن ١٩ حالة سجن لمخالفتي القوانين المرورية، وهـ آلاف حالة سحب رخصة القيادة، وقد تصل قيمة المخالفات خلال تلك الفترة إلى ١٠ ملايين دينار، وتؤكد إدارة المرور أنها ستواصل التشدد في مواجهة مخالفتي قانون المرور والاستمرار في الإحالات للمحكمة المرورية، ولكن يبدو أن هذا الأسلوب المتبع في إدارة المرور القصد منه التخفيف من مشكلة الازدحام المروري التي تعاني منها البلاد، هذه المشكلة التي من أبرز أسبابها الواسطات والتساهل في منح رخص القيادة وكذلك سهولة الحصول على سيارة ملك خاص وعدم تشجيع النقل الجماعي، وهندسة الطريق والفتحات والتحويلات، وهيكلية التخطيط، حيث تكس المرافق العامة والتجارية في مساحة محدودة فيجب العمل على حل كل هذه الأسباب وليس فقط التشدد في المخالفات ■

د. حبيب: الإخوان يرفضون منهج التكفير والعنف



د. حبيب

أكد د. محمد حبيب - النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين - أن الجماعة ضد العنف الموجه للمدنيين وترفض الإرهاب الموجه ضد المواطنين، كما أنها ترفض منهج التكفير الذي يردده البعض، مؤكداً أن الجماعة في الوقت نفسه تقف مع المقاومة المشروعة ضد المحتل، طبقاً لما كفله الشرع والقانون الدولي.

وأضاف أن الإخوان يرفضون مواجهة الأنظمة الحاكمة بالقوة والعنف، لأن منهجهم يقوم على الدعوة والديمقراطية والإصلاح السياسي، من خلال تحريك الشعب لصناديق الاقتراع.

وقال نائب المرشد العام خلال مشاركته في برنامج (حوار مفتوح) بقناة الجزيرة القضائية يوم السبت ٢٩ أبريل الماضي: «إن الولايات المتحدة تسعى إلى تركيع الأمة الإسلامية وطمس معالمها تحت دعاوى كاذبة، من خلال ما تدعيه من محاربة الإرهاب، متخذةً ذلك ستاراً للتدخل في شؤون الدول والحكومات». وفي تعليقه على خطاب الظواهري والزرقاوي قال

حبيب إن خطابهما قد يجد صدًى عند بعض الجماهير؛ نظراً لحالة الاستبداد الموجودة، إلا أنه عاد وأكد أن الإخوان ينتهجون الطرق السلمية لمواجهة هذا الاستبداد، من خلال القنوات الشرعية التي تكفلها دساتير الدول. وقال حبيب إنه مع رفضه للجماعات التي تدعو للعنف إلا أنه لا يمكن إنكار وجود مناخ مؤيد لهم لعدة أسباب، بعضها محلي كالاستبداد، ودولي كما يحدث من الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، وما يجري من قبل الكيان الصهيوني في فلسطين.

وقال حبيب: إن جماعة الإخوان ترى أن استخدام العنف هو الطريق الخطأ لتحقيق أي إصلاح، مؤكداً أن باقي الجماعات الإسلامية كانت تنتقد موقف الإخوان في ذلك، إلا أنها عادت ونادت بنفس الموقف والمبدأ وتراجعت عن أفكارها، كما فعلت الجماعة الإسلامية والجهاد بمصر مثلاً. وقال حبيب: إن الإخوان يراهنون على تحريك الشعوب صوب الإصلاح، مؤكداً أنها مسألة وقت لا غير ■

اغتيال شقيقة د. طارق الهاشمي وسط بغداد



د. طارق الهاشمي

اغتيال مسلحون مجهولون شقيقة نائب رئيس الجمهورية العراقي د. طارق الهاشمي الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي، في بغداد صباح الخميس ٢٧ أبريل الماضي. وقال مصدر في الحزب الإسلامي العراقي إن مجموعة مسلحة تستقل سيارة حديثة كانت تترصّد ميسون الهاشمي

مسؤولة مكتب شؤون المرأة في الحزب الإسلامي العراقي على مقربة من منزلها قرب تقاطع الدرويش في منطقة السيدة جنوب غربي العاصمة بغداد، وأطلقوا وابلاً من الرصاص عليها، مما أدى إلى مقتلها ومرافق لها على الفور.

وتحمل ميسون الهاشمي بكالوريوس في العلوم الاقتصادية والسياسية من جامعة بغداد. وعملت في مؤسسات وزارة الصناعة العراقية على مدى ٢٨ عاماً، قبل أن تُحال على التقاعد في عام ١٩٩٥م.

وكان محمود الهاشمي - شقيق طارق - قد اغتيل في ١٣ أبريل الماضي على يد مجموعة مسلحة في منطقة السنك، وسط بغداد، في إطار حملة استهدفت عدداً كبيراً من التجار السنة في تلك المنطقة. ■

بعد تفريغها من سكانها

الأكراد يستوطنون تلعفر

بدأت موجة استيطان كردية في مدينة تلعفر بعد إخلاء مئات البيوت من سكانها الذين نزحوا من المدينة جراء العمليات العسكرية الأمريكية المتلاحقة والقصف الجوي المكثف الأخير بدعوى وجود عناصر من المقاومة العراقية فيها. وذكرت مصادر صحفية أمريكية أن عناصر الپشمركة أحكمت المراقبة على مداخل المدينة بعد القصف الأمريكي الذي أدى إلى إخلاء بيوت حوالي ١٠٠ ألف من سكانها ثم عمدت قوات الپشمركة إلى توطین عوائل كردية فيها من خارج المدينة.

وتمت هذه العملية على مرحلتين جرى في الأولى استقدام ٢٥ ألفاً من الأكراد الذين خيموا خارج المدينة أثناء عمليات القصف الأولى، ثم بدأوا في الاستقرار داخل المدينة في البيوت التي تركها أصحابها التركمان وهاجروا إلى الموصل أثناء الموجة الثانية من القصف. وحسب ما صرّحت به المصادر فقد استقر أكثر المستوطنين الأكراد في أحياء حسن كوي وجولاق وقورت علي وقنبر دره.

ومن جانب آخر أنشأت القوات الأمريكية قاعدة عسكرية في تلعفر ذات الموقع الاستراتيجي المهم بسبب قربها من الحدود التركية والسورية والإيرانية. ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرواحه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

واشنطن بوست: حالات تعذيب جديدة بسجون وزارة الداخلية العراقية

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أن بعض المفتشين الأمريكيين اكتشفوا حالات تعذيب جديدة فيما لا يقل عن ستة مراكز اعتقال تابعة لوزارة الداخلية العراقية في الآونة الأخيرة. وأضافت: إن عمليات تفتيش أمريكية عراقية مشتركة لسجون تابعة للداخلية قادت إلى أدلة تشير إلى سوء معاملة المعتقلين في كل المواقع التي استهدفها العمليات خلال فبراير الماضي، كما جاء على لسان مسؤول عراقي شارك في التفتيش.

ووصف مسؤول أمريكي شارك في عمليات التفتيش سوء المعاملة في رسالة إلكترونية تحدثت بحسب الصحيفة عن إصابة المعتقلين المعنيين بـ «رضوض كثيرة في الأذرع والسيقان والأرجل». وأضاف أن «العديد من العراقيين كانوا يعانون من خلع بالكثف وضرب بالسياط».

ورغم عثورها على هذه الحالات، قالت واشنطن بوست إن

القوات الأمريكية لم تعتمد على نقل المعتقلين مثلما فعلت في المرة الأولى، واكتفت بنقل عدد ضئيل ممن كانوا يعانون من أخطر آثار التعذيب في موقع واحد إلى مكان آخر لتلقي العلاج.

كما نُقل معتقلون من موقعين آخرين بسبب اكتظاظهما، فيما بقي الآخرون في أماكنهم. وأشارت الصحيفة إلى أن ترك المعتقلين في سجونهم يبعث مخاوف من تعرضهم لأخطار أكبر. ونقلت عن مسؤول عراقي قوله: «قالوا لنا إذا تركتمونا هنا سيقتلوننا».

وتساءل المفتشون - حسب الصحيفة - بعد ترك بعض السجناء في المراكز التي تبين إساءة معاملتهم فيها عما إذا كان الجيش ملتزماً بتعهد قطعه رئيس الأركان المشتركة الجنرال بيتر بيس في نوفمبر الماضي بأن القوات الأمريكية ستحاول منع أي معاملة لا إنسانية تلمسها. ■

منظمة عراقية: سرقة ٧٠٠ مليون دولار بواسطة شركات تابعة للمليشيات الحزبية

اتهمت منظمة عراقية مستقلة شركات تابعة للمليشيات الحزبية عراقية بسرقة ٧٠٠ مليون دولار مستغلة تسهيلات قدمت لها من قبل الحكومة العراقية المنتهية ولايتها برئاسة إبراهيم الجعفري.



إبراهيم الجعفري

وقالت «المنظمة العراقية للمتابعة والرصد»: إن لجنة «رصد الأموال» التابعة للمنظمة كشفت أن ١١ شركة تملكها المليشيات والأحزاب التابعة لإيران في العراق تعمل في الأردن وسورية والإمارات «استولت أو قدمت لها من قبل حكومة الجعفري أموالاً للعمل لحساب هذه المليشيات والأحزاب بلغت قيمتها ٧٠٠ مليون دولار».

وقالت المنظمة إن هذه المليشيات تمكنت من زج هذه الأموال في العمل التجاري من خلال هذه الشركات التي لديها مهام استخباراتية إضافة إلى المهام التجارية الأخرى، ويعد نشاطها نوعاً من الاستثمار المزدوج الأهداف، على حد قول المنظمة العراقية.

وتضيف المنظمة أن هذه الشركات «يتولى إدارتها عراقيون منخرطون في الأحزاب الموالية لإيران بالعراق وعدد من ضباط المخابرات الإيرانية الذين يحملون جوازات سفر عراقية».

وتؤكد المنظمة العراقية أن هذه الشركات حصلت - إبان حكومة إبراهيم الجعفري السابقة - على «عقود وتسهيلات تفوق الوصف، كما أنها تملك حسابات في مناطق عملها وطهران ولندن».

«مؤسسة الضمير» تنتقد وحشية الصهاينة مع المعتقلين الفلسطينيين



أكدت «مؤسسة الضمير» لحقوق الإنسان، أن إجمالي عدد الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال بلغ ٩٤٠٠ معتقل. وأوضحت «الضمير» في تقريرها مؤخراً، أن عدد المعتقلين في الضفة الغربية ٨١٩٧ معتقلاً، في حين بلغ عدد المعتقلين من قطاع غزة ٦٧٥ معتقلاً، أما معتقلو القدس والفلسطينيين داخل مناطق ١٩٤٨ فقد بلغ ٥٢٨ معتقلاً.

وانتقد التقرير الممارسات الصهيونية ضد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين، ووصفها بأنها غير إنسانية، وأنها تمس الحقوق والحريات المقررة للإنسان في القوانين والأعراف الدولية.

وقال التقرير، أن عمليات الاعتقال أخذت أبعاداً وأشكالاً مختلفة تبعاً للتطورات التي مر بها الشعب الفلسطيني خلال فترة الاحتلال الطويلة، وقد تركزت في انتفاضة الأقصى الأخيرة حيث بلغ عدد المواطنين الذين تعرضوا للاعتقال إلى أكثر من ٤٠٠٠٠ ألف مواطن.

وأشار التقرير إلى أن عمليات الاعتقال طالت جميع فئات وشرائح المجتمع الفلسطيني، خاصة الأطفال والنساء والشيوخ، حتى الأطفال الرضع، غير أبهة بأدنى الحقوق الإنسانية التي يجب أن يتمتع بها هؤلاء الفئات؛ وفقاً لما أقرته جميع الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية.

وبين التقرير، أن عدد الأسرى والمعتقلين من النساء والأطفال حتى شهر مارس ٢٠٠٦، بلغ ٤٥٠ معتقلاً منهم ١٢٠ من النساء و٢٣٠ من الأطفال، مشيراً إلى أن ما يقارب من ٥٠٠ معتقل تم اعتقالهم وهم أطفال وتجاوزوا سن الطفولة وهم داخل السجون ولا يزالون قيد الاعتقال، حيث تبين أن نسبة ٣,٥ ٪ من إجمالي الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية هم من الأطفال. ■

المعارضة اليمنية ترفض أي حوار قادم وتهدد بمقاطعة الانتخابات

صنعاء: نبيل البكري

جدد تكتل أحزاب المعارضة اليمنية المنضوية تحت اسم «اللقاء المشترك» تأكيد عدم الاستمرار في الحوار مع الحزب الحاكم والسلطة، مادام هذا الحوار مضيعة للوقت ولا يؤدي إلى نتائج.

وقال الناطق الرسمي له المشترك، رئيس الدائرة السياسية لتجمع اليمني للإصلاح الإسلامي محمد قحطان إنه مستعد لترشيح الرئيس صالح إذا أحدثت تعديلات دستورية وتنازل عن السلطات التي ركزها الدستور في يديه.

وقال قحطان في مؤتمر صحفي أقامته أحزاب اللقاء المشترك أن الرئيس علي عبدالله صالح إذا تطوع بالتنازل عن السلطة

التي تمركزت في يده أو خولها الدستور، فإن هذه مسألة تستحق الحوار، مضيفاً: إذا قرر أن يجري تعديلات عملية وليست (بشخطة وجه) فإننا شخصياً سارشحاه. وأوضح قحطان أنه كان لدى المشترك مؤشرات إيجابية بأن الرئيس لديه رغبة في الوصول لنتائج من خلال الحوار، على اعتبار أن قيادات الحزب الحاكم تتخذ قرارات بعيدة عنه، مؤكداً أن «المشترك» سيقاطع آليات النظام السياسي وأدواته والانتخابات إحداها، مضيفاً أنه لم يعد هناك من فائدة في اللجوء إلى القضاء وأن «المشترك» قرر اللجوء إلى محكمة الشعب الكبرى لأن الوضع لم يعد يحتمل المساومة وقد تضطر إلى اتخاذ موقف حازم.

«الندوة العالمية» تبني ٢٩ مسجداً في دول آسيوية

أعلن الدكتور جمال الدين بن يوسف سلاجور - نائب المشرف العام على الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية أن الندوة تمكنت مؤخراً من بناء ٢٩ مسجداً جديداً في عدد من دول آسيا بتكلفة إجمالية بلغت ١,١٦ مليون ريال. وأوضح الدكتور سلاجور أن هذه التحركات أتت في إطار الجهود التي تبذلها الندوة لإعمار بيوت الله للمسلمين في أنحاء العالم. وقال: إن هذه المساجد عبارة عن ٢٢ مسجداً في إندونيسيا و٤ مساجد في الفلبين ومسجد واحد في كل من الهند وتايلاند وسيريلانكا.

..ومصر تشيد جامعة جديدة في تشاد

قررت مصر تحمل جميع النفقات المادية لإنشاء جامعة متكاملة في تشاد، وذكر وزير التعليم العالي المصري د. هاني هلال أن قراراً رئاسياً أسند لوزارة الخارجية المصرية للمتابعة والتنفيذ. وقال: إن الأمر أصبح موضع التنفيذ حيث وفرت تشاد الأرض، ورسا العطاء على إحدى شركات المقاولات التي بدأت في التنفيذ. وهذا المشروع التعليمي سوف يكلف مصر ٥ ملايين دولار كمرحلة أولى والمشروع مقسم على ٣ مراحل.

وقال: إن الجامعة سوف تكون جامعة متكاملة وليست قاصرة على التعليم الديني، وتخدم أبناء تشاد والكونغو وغيرهما من الدول المجاورة، مشيراً إلى أن هذا العمل يأتي في إطار دور مصر في خدمة تعليم أبناء القارة الأفريقية.

البوسنة: اكتشاف مقبرة جماعية جديدة لضحايا سربيرينيتسا

سرايفو: عبد الباقي خليفة

أعلنت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين يوم الخميس ٢٧ أبريل الماضي عن اكتشاف مقبرة جماعية جديدة تضم رفات ١٠ ضحايا قتلوا في منطقة جيليتشا القريبة من فيشي جراد شرق البوسنة قتلوا في ١٠ مايو عام ١٩٩٢م، حسبما أفاد شهود عيان من الصرب. من جهته أعلن فرع اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين في توزلا - ١٢٠ كيلومتراً شمال سرايفو - عن وجود مقبرة جماعية جديدة لضحايا سربيرينيتسا. وقال مراد هورتيتش رئيس اللجنة إن «العمل بالمقبرة بدأ وقد عثرنا للوهلة الأولى على رفات ١٥ ضحية، ونتوقع العثور على المزيد من الضحايا في الأيام القادمة وسيتم نقل الهياكل العظمية إلى مركز التحاليل لمعرفة هويات الضحايا قبل إعادة دفنهم.

إيران تواصل قصفها للحدود العراقية

نقذت إيران عملياتها العسكرية الثانية ضد حزب العمال الكردستاني، وقصفت قواتها المسلحة بالصواريخ والقذائف والمدفعية مواقع الحزب في الجبال الحدودية مع العراق. ولم تكشف المصادر عن سقوط قتلى في العملية، غير أن المنظمة الانفصالية اضطرت لسحب ٢٥٠٠ من عناصرها المسلحة إلى عمق الشمال العراقي.

..وتركيا تشن غارات جوية

ذكرت صحيفة «ملييت» التركية أن القوات المسلحة التركية تقوم بعمليات قصف جوي من الحدود التركية على أهداف في شمال العراق أسفرت عن مقتل العديد من الانفصاليين الأكراد. وأضافت الصحيفة أن الحشود العسكرية تواصل القصف البري على الحدود أيضاً في الوقت الذي صرح فيه المتحدث باسم الخارجية التركية نامق تان بأن تركيا مجبرة على القيام بمثل هذه العمليات لحماية أمنها ومنع تسرب الإرهابيين من الحدود إلى أراضيها.

..وطالباني يبدي قلقه

من جهته أبدى الرئيس العراقي جلال طالباني قلقه من حشد قوات تركية وإيرانية على الحدود العراقية قائلاً إن العراق لن يسمح بأي عملية تخترق الحدود. وفي لقائه السفير الأمريكي بالعراق زلماي خليل زاد تطرق طالباني إلى العمليات التي بدأتها القوات المسلحة التركية والإيرانية ضد منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية على الحدود العراقية الشمالية. وأضاف طالباني أن القوات التركية والإيرانية تحتشد داخل حدودهما ولم تتجاوز إلى داخل الأراضي العراقية بعد؛ مشدداً على عدم السماح بأي عملية داخل الحدود العراقية.

المقاومة الفلسطينية تشكل وحدة مكافحة الاحتلال الصهيوني

أعلنت سبعة أجنحة عسكرية فلسطينية الإثنين الماضي أنها شكلت «وحدة عسكرية خاصة» لمواجهة «العدوان» الصهيوني وردعه في حال إقدامه على أي



اعتداء على المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها وحماية الشعب الفلسطيني. وقالت لجان المقاومة في بيان تناقلته وكالات الأنباء: إن هذه الوحدة مشكّلة من كتائب شهداء الأقصى (الجناح العسكري التابع لحركة فتح) وكتائب الشهيد عز الدين القسام (الذراع العسكرية لحركة حماس) وسرايا القدس (الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي) وكتائب الشهيد أبو علي مصطفى (الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) وألوية الناصر صلاح الدين (الذراع العسكرية للجان المقاومة الشعبية) وكتائب المقاومة الوطنية (الذراع العسكرية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين) وكتائب الشهيد جهاد جبريل (التابعة للجبهة الشعبية القيادة العامة).

وتضم الوحدة قيادات مركزية من كل الأجنحة العسكرية وستعمل بمنزلة مجلس شوري يتخذ من خلاله كل القرارات والإجراءات اللازمة لتنفيذ المهام وموعدها وتحديد مكانها، وستعمل هذه الوحدة على تشكيل مجموعات مرابطة على حدود مدن الضفة الغربية وقطاع غزة تتولى مهام الرصد وصعد أي محاولة للوحدات الصهيونية الخاصة، وكذلك تشكيل

مجموعات القصف الصاروخي بحيث يتم إطلاق صواريخ مطورة من كل الأراضي الفلسطينية على المفتصبات المحاذية لقطاع غزة والضفة الغربية.

وكان أبو عبير

الناطق الاعلامي باسم لجان المقاومة قد كشف خلال مؤتمر صحفي الخميس قبل الماضي أن تعداد القوة سيكون نحو ثلاثة آلاف مقاتل، وستخضع لتعليمات مباشرة من وزارة الداخلية ومدير الشرطة الفلسطينية فقط، في إطار دعم حكومة حماس، وأن أولى مهامها التخطيط للعمليات التفجيرية في قلب الكيان الصهيوني بشكل مشترك والإعلان عنها باسم فصائل العمل العسكري.

وجاء الإعلان رسمياً عن الانتهاء من تشكيل وحدة مكافحة الاحتلال بمثابة صدمة سياسية وأمنية أصابت الجيش الصهيوني الذي قرر يوم الإثنين الماضي رفع حالة التأهب في صفوف قواته خاصة المتمركزة في المواقع والقواعد العسكرية على طول الحدود الفاصلة مع لبنان، وتعزيز التواجد الأمني على امتداد خط التماس مع الضفة الغربية وفي المناطق المكتظة بالسكان خاصة في المواقع التي قد تشهد احتفالات صهيونية بيوم «شهداء ومعارك إسرائيل» مع الاستمرار في فرض الطوق الأمني المفروض على مناطق الضفة الغربية والمستمر منذ نحو ثلاثة أسابيع. ■

الهند: عنصريون انتهكوا حرمة القرآن

قامت جماعة عنصرية في الهند بحرق القرآن وبعض أدوات مسجد في منطقة «جاتيس كار» بالهند، كما أصيب إمام المسجد بجروح أثناء مقاومته للمهاجمين. كما أحرق المعتدون ٢٥ محلاً تجارياً للمسلمين، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الإسلامية.

من جانبه قال رئيس لجنة الأقليات الدينية في المنطقة إقبال أحمد رضوي، إنه من المؤسف أن نرى عدم مبالاة رئيس شرطة المنطقة بهذا الحادث، مطالباً السكان المسلمين في هذه المحافظة بمتابعة هذه القضية، والحيولة دون وقوع اعتداءات عنصرية جديدة. ■

تل أبيب: إيران اشترت صواريخ يصل مداها إلى ٢٥٠٠ كيلومتر

واصل الكيان الصهيوني تحريضه ضد إيران، بزعمه امتلاكها أسلحة تشكّل تهديداً ليس فقط عليه وإنما على دول أخرى في المنطقة.

وصرح عاموس يدلين رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية، أن «إيران قامت بشراء صواريخ أرض - أرض من كوريا الشمالية يصل مداها إلى ٢٥٠٠ كيلومتر».

وأوضح يدلين أن هذه الصواريخ التي تُعرف باسم «بي. أم ٢٥» تعمل بواسطة الوقود السائل؛ مشيراً إلى أن مصدر هذا الصاروخ من إنتاج الاتحاد السوفييتي سابقاً، وكانت قد تمت ملاءمة النماذج الأولى منه للغواصات والتي تُعرف باسم «SSm6».

وأشار المسؤول العسكري الصهيوني أنه بامتلاك إيران لهذا الصاروخ «أصبحت قادرة على التقدم إلى الأمام في تطوير الصاروخ الإيراني «شهاب ٤» الذي يصل مداه إلى ٢٠٠٠ كيلومتر. ■

السويد تنسحب من مناورات يشارك فيها الكيان الصهيوني

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا

قررت السويد الامتناع عن المشاركة في مناورات جوية دولية كانت ستجري في إيطاليا للتدرب على عمليات حفظ السلام بعد أن تبين أن الكيان الصهيوني سيكون من بين أطرافها.

وقال كريستيان كارلسون المسؤول الإعلامي في وزارة الخارجية السويدية:

معلقاً على هذا القرار إن الهدف من هذه التمارين هو التنسيق من أجل التمكن من النشاط في العمليات الدولية لحفظ السلام، واستناداً إلى تحليلنا للوضع الراهن فإن مشاركة «إسرائيل» في مثل هذه العمليات ربما تكون غير محتملة، بسبب الوضع السياسي الراهن في الشرق الأوسط. ■

دعوة لتوحد مسلمي ألمانيا

أشار الممثل الخاص لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية والمسؤول عن مكافحة التمييز ومعاداة المسلمين السفير عمر أورهورن إلى ضرورة تكاتف المسلمين في سبيل اعتراف ألمانيا بالإسلام ديناً رسمياً في البلاد. وصرح أورهورن أن اعتراف ألمانيا بالإسلام كدين رسمي مثل المسيحية واليهودية مرتبط بمدى تضافر جهود المسلمين لأجل هذا الغرض؛ مشيراً إلى المسؤولية الملقاة على عاتق المسلمين فيما يتعلق بمسألة الاعتراف الرسمي بالإسلام، وذلك لأن الحكومة الألمانية لا تجد أمامها من يمثل كافة المسلمين للتعامل معه.

تشديد جامع جديد في موسكو

وقع حاكم إقليم العاصمة الروسية موسكو «يوري لوشكوف» على مخطط بناء الجامع الكبير في موسكو والذي سيكون ثاني أكبر جامع ومركز إسلامي في روسيا الاتحادية، وكان حجر الأساس للجامع الكبير قد وضع في شهر سبتمبر ٢٠٠٥م. ويقع على مساحة تبلغ ١٥ ألف متر مربع وبمئذنتين بارتفاع ٧٥ متراً، كما سيلحق به مركز إسلامي وثقافي واجتماعي، ومقر لمثلية عن جمعيات أقاليم روسيا الإسلامية، ويأمل الانتهاء من البناء في عام ٢٠٠٨م.

الأمريكيون لا يعارضون التصويت لرئيس مسلم

كان وست الإعلامية - المشاركون فيه عما إذا كانوا يقبلون على التصويت لمرشح رئاسي أمريكي ينتمي لحزب يفضلونه ويحمل أفكار ورؤى سياسية يفضلونها إذا كان هذا المرشح إنجليكياً أو مسلماً. ورداً على السؤال ذكر ٦٤٪ من المشاركين في الاستطلاع أنهم سوف يصوتون لمرشح إنجليكي، في حين أعرب ٦٣٪ من المشاركين أنهم سوف يصوتون لمرشح مسلم.

أظهر استطلاع للرأي أجرى مؤخراً لقياس موقف الرأي العام الأمريكي من ديانة المرشحين السياسيين أن الأمريكيين يفضلون التصويت لمرشحين سياسيين متدينين أكثر من رغبتهم التصويت لمرشحين ملحدين، كما أظهر الاستطلاع نفسه أن ٦٣٪ من الأمريكيين لا يعارضون التصويت لمرشح مسلم لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد سأل الاستطلاع - الذي أجرته شركة «إبسوس» - ريد لاستطلاعات الرأي وأعلنته شركة

ألمانيا: معرض للتفرقة بين الإسلام والإرهاب



شعار المعرض

تحت عنوان «الدين المُساء استخدام.. الإسلاميون في ألمانيا» أقيم في العاصمة الألمانية معرض متنقل يهدف إلى التفرقة بين الإسلام كدين يدعو إلى التسامح ونبذ العنف وبين الإرهاب والجماعات الداعمة له وجاء هذا المعرض برعاية من السلطات الألمانية. وأفاد مراسل شبكة إسلام أون لاين على الإنترنت أن المعرض أقيم برعاية «هيئة حماية الدستور» التابعة لوزارة الداخلية والمكلفة بتجميع المعلومات عن الأنشطة الإرهابية والمتطرفة داخل ألمانيا وتحليلها وتقديمها للجهات الأمنية المعنية. وفي موقعها على الإنترنت، لخصت الهيئة أهداف المعرض في: توضيح الفرق

الشاسع بين الإسلام كدين وجهات تتبنى نشره عن طريق استخدام العنف وترويع الأمن، وكذلك شرح المخاطر المحتملة التي يمكن التعرض لها من قبل من وصفتهم «بالمُتطرفين الإسلاميين»، إضافة إلى عرض دور الهيئة في مجال العمل العام داخل ألمانيا. وأوضح القائمون على المعرض أنه سيقتل بين الولايات المختلفة، ويتركز داخل الجامعات والمنشآت الثقافية والبرلمانات المحلية ومقار البلديات، وأوضحوا أنه يستهدف المسلمين وغير المسلمين المعنيين بالشؤون السياسية، وخاصة الطلبة بالجامعات والمدارس.

اتهام محكمة حقوق الإنسان الأوروبية بمعاداة الإسلام

أعلنت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية إسقاط القضية التي رفعها حزب الفضيلة التركي ضد أنقرة بطلب من الحزب نفسه. وكان حزب الفضيلة قد بعث برسالة إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية تضمنت اتهاماً لها بمعاداة الإسلام والمسلمين. وذكرت الرسالة الموقعة من رجائي قوطان رئيس حزب الفضيلة أن محكمة حقوق الإنسان الأوروبية لم تبد أي تسامح مع نجم الدين أربكان رئيس الحكومة الأسبق وزعيم حزب الرفاه الذي تم حل حزبه ومنعه من ممارسة العمل السياسي من قبل النظام التركي، بينما تسامحت المحكمة مع عبد الله أوجلان زعيم منظمة حزب العمال الكردستاني الانفصالية. وأشارت رسالة قوطان إلى التزام المحكمة الصمت إزاء قضية أربكان، في حين سارعت إلى إصدار قرار عاجل لصالح أوجلان. كما أشارت الرسالة أيضاً إلى ازدواجية المعايير التي تعاملت بها المحكمة المذكورة في قضية حظر الحجاب التي رفعتها إحدى الطالبات التركيات المحجبات ضد أنقرة، في حين أنها حكمت لصالح شرطي بريطاني من أصل سيخي كان يرتدي العمامة أثناء أداء وظيفته. وأكد قوطان انعدام ثقة حزب الفضيلة بمحكمة حقوق الإنسان الأوروبية، موجّهاً للمحكمة اتهامات به الرفض الآلي للدعوى التي يرفعها المسلمون، وإصدار قرارات تعيق أداء مسلمي أوروبا واجباتهم الدينية، بدلاً من دعمهم لهم، والتصرف مع الإسلام بأحكام مسبقة، وعدم العدالة إزاء المسلمين الذين يريدون العيش وفق المتطلبات الإسلامية، وإصدار قرارات لصالح القاطنين في جنوب شرق الأناضول لا من باب العدالة بل حسب ما تريده دول الاتحاد الأوروبي بهدف تهيمش تركيا.

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أهزم على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٦
فاكس ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



أستاذ جامعي أمريكي يعتذر عن إساعته لطلاب المسلمين

أعلن مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بولاية متشيجان الأمريكية أن أحد أساتذة جامعة الولاية قدم اعتذاره على رسالة إلكترونية مسيئة بعث بها لاتحاد الطلبة المسلمين بجامعة وطالب مكتب كير في ولاية شيكاغو جامعة ولاية متشيجان بمدينة إيست لانسينج في ٢٤ من أبريل الماضي باتخاذ الإجراءات المناسبة ضد أستاذ الهندسة بالجامعة إندريك ويتشمان الذي بعث برسالة إلكترونية، مستخدماً بريده الإلكتروني الجامعي لاتحاد الطلبة المسلمين بالجامعة

٧٠ مليار يورو قيمة المبيعات الأوروبية من الأسلحة سنوياً

يحتوي على قائمة طويلة من الاتهامات المسيئة للمسلمين. وذكر بيان مجلس كير الذي وصلت للبريد نسخة منه أن الجامعة تناقش الرد المناسب استجابة لمطالب الطلاب المسلمين. ورداً على ذلك بعث إندريك ويتشمان رسالة اعتذار إلكترونية لأحد منتقديه ذكر فيها: «لقد كتبت هذه التعليقات بتسرع إلى منظمة اعتقدت أنها خاصة، وقد استخدمت لغة غير لائقة، وأنا أعتذر لك ولكل من أسأت إليهم، وأنا نادم على هذا الأمر كثيراً».

باكستان تشتري ٦ منشآت نووية من الصين

بحث نائب رئيس المفوضية الأوروبية المكلف بشؤون الشركات والصناعة، جونتر فيرهوجن الاثنين قبل الماضي مع رؤساء عدد من الشركات الأوروبية العاملة في مجال تصنيع معدات وأسلحة الدفاع لرفع القدرات التنافسية للصناعات الدفاعية الأوروبية. وتطرق المفوض الأوروبي خلال اللقاء الذي عقد في بروكسل إلى مسألة العلاقات الدفاعية الأوروبية مع الشركاء من الدول الأخرى، خاصة العلاقات عبر الأطلسي مع الولايات المتحدة الأمريكية. وحول مضمون مباحثات فيرهوجن مع مصنعي السلاح الأوروبي أكد جريغور كريزوير المتحدث الإعلامي باسم فيرهوجن، أنها تناولت بشكل أساسي سياسة الصناعات

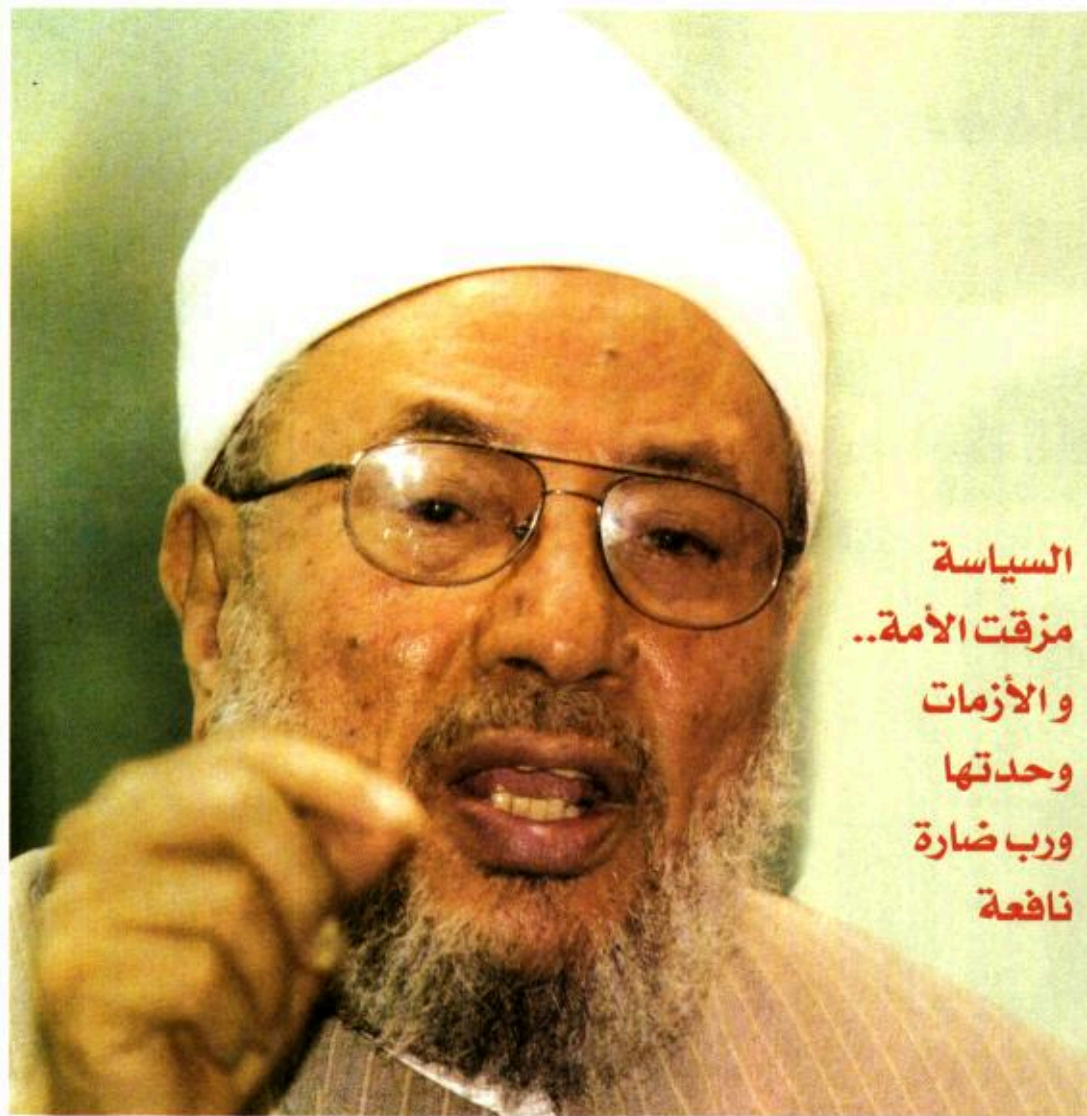
الدفاعية الأوروبية قائلاً: «لكي تتمكن من رفع قدرة سوق السلاح الأوروبي على التنافس، يتعين وضع سياسة متناسقة على المستوى الأوروبي، وهذا ما جرى بحثه اليوم». وأضاف: «تتأول النقاش أيضاً مسألة إقامة سوق أوروبية لمعدات الدفاع مهمتها التنسيق بين الدول الأعضاء في قطاعات الدفاع البحري والجوي وإنتاج المعدات الإلكترونية والأرضية والملاحية، وفقاً لمبادئ قوى السوق». ويبلغ حجم عائدات صناعة المعدات العسكرية في الاتحاد الأوروبي حوالي ٧٠ مليار يورو، أي ما يعادل نصف عائدات الصناعات الدفاعية في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يوفر هذا القطاع حوالي ٧٧٠ ألف فرصة عمل.

موريتانيا: اعتقال ناشطات في رابطة أسر المعتقلين

أعلنت الحكومة الباكستانية عزمها شراء ٦ منشآت للطاقة النووية السلمية من الصين خلال العام الجاري، تصل قيمة كل منشأة إلى ٦.٥ مليار دولار، وسيتم التوقيع على هذه الصفقة خلال الزيارة التي سيقوم بها الرئيس الباكستاني برويز مشرف إلى الصين في شهر يونيو القادم. وكانت باكستان قد اشترت اثنين من منشآت الطاقة النووية من الصين بلغت تكلفتها ١.٢ مليار دولار وتقول باكستان إنها في حاجة إلى ٨.٨٠٠ ميجاوات من الطاقة قبل حلول عام ٢٠٣٠.

اعتقلت قوات من الشرطة الموريتانية أربع سيدات من رابطة أسر المعتقلين الإسلاميين. وذكر موقع مفكرة الإسلام على الإنترنت أن بعض أهالي المعتقلين ذكروا أن من بين المعتقلات رئيسة رابطة أسر المعتقلين الإسلاميين لعناد بنت سيد أحمد والناطقة باسم الرابطة ليلي بنت الفوثن. وأشارت المصادر إلى أن السلطات اقتادت المعتقلات إلى قسم الشرطة للتحقيق معهن بعد مشاركتهم في اعتصام نفذه أهالي السجناء؛ رداً على منع السلطات القضائية لهن من زيارة السجن أو الاتصال بالمعتقلين. وذلك أثناء توجههن إلى السجن المدني لتقديم الشرب والطعام للسجناء.

فقيه العصر العلامة الدكتور **يوسف القرضاوي** في حديث خاص - المجتمع: **الغرب لا يعرف المقدسات.. ولا يؤمن إلا بالمادة**



السياسة
 مزقت الأمة..
 والأزمات
 وحدتها
 ورب ضارة
 نافعة

حاوره في القاهرة: همام عبد المعبود

• لو تحدثنا عن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وبمناسبة افتتاحكم لفرع القاهرة... هل قدم الاتحاد ما كنتم تأملون حينما أطلقتموه، وقد قارب العامين منذ إنشائه؟ وما

تتزاخم التساؤلات وتكثر القضايا وأنت تحاور فضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي، لحضوره القوي ومعاشته الدائمة لقضايا الأمة، وذلك ما يثري الحوار ويجعل المتابع يتطلع دائماً للاستماع إليه نهلاً من علمه وسعياً إلى كلماته.

الرجوع: التقته في القاهرة خلال زيارته لها وافتتاحه المقر الجديد للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين؛ حيث حاورته عن حصاد عامين من عمر هذا الاتحاد، وحصاد أكثر من عشر سنوات من عمر المجلس الأوروبي للإفتاء ودور مثل هذه المؤسسات المهمة في إثراء الفكر والفقهاء الإسلامي وتبني قضايا المسلمين.. كما دار الحوار عن حملة الإساءة من بعض الصحف الغربية للنبي ﷺ وردود الفعل القوية في العالم الإسلامي ورؤية فضيلته لما جرى.. كما دار الحوار بالطبع حول رؤية فضيلته في إطار ذلك كله، لواقع المسلمين ومستقبلهم..

العقبات التي تقف في طريقه؟ وكيف السبيل إلى حلها؟

التفكير في هذا المشروع بدأ عام ١٩٨٠ بفكرة من الدكتور «علي فخرو» الذي كان يشغل وقتها منصب وزير المعارف في البحرين؛ تحدث بشأنها معي ومع أخي الدكتور سليم العوا، وظللنا نهد له وندعو له حتى خرج للنور عام ٢٠٠٤م. بعد أكثر من ٢٠ عاماً، وقد تم تأسيسه بهدف الحفاظ على هوية الأمة، والوقوف في وجه التيارات الهدامة، من خلال تثقيف وتوعية الأمة لتعرف دورها ورسالتها، وتوجيه النصح لقادة وحكام المسلمين.

وهو اتحاد إسلامي يتكون من علماء مسلمين، ويعمل لخدمة الإسلام وأمته، ويستمد منهجه من الإسلام، ويستهدي به في كل خطواته، وهو يمثل المسلمين بكل مذاهبهم وطوائفهم، ويمتاز بأنه عالمي، شعبي، مستقل، علمي، دعوي، وسطي، يمثل المسلمين في العالم كله، وهو ليس مؤسسة رسمية حكومية، لكنه لا يعادي الحكومات.

كما أنه اتحاد مستقل لا يتبع دولة من الدول، ولا جماعة من الجماعات، ولا طائفة من الطوائف، ولا يعتز إلا بانتسابه إلى الإسلام وأمته، ويمتاز بالوسطية؛ فلا يجنح إلى الغلو والإفراط، ولا يميل إلى التقصير والتفريط، وإنما يتبنى المنهج الوسط للأمة الوسط، وهو منهج التوسط والاعتدال، ومهمته أن يعبر عن ضمير الأمة وعن روحها حين يتقاسم الرسميون، وتحجزهم الحواجز، وتوقفهم الاعتبارات.

ومن أهدافه تعبئة الشخصية الإسلامية الفردية والجماعية، وتهيتها لتقوم برسالتها في عبادة الله تعالى، وعمارة الأرض، وخلافة الله تعالى، وتوحيد جهود العلماء ومواقفهم الفكرية والعلمية، في قضايا الأمة الكبرى، وتجميع قوى الأمة على اختلاف مذاهبها واتجاهاتها، ما داموا من أهل القبلة، والسعي إلى تضييق نقاط الافتراق، وتوسيع نقاط الاتفاق، والتركيز على القواسم المشتركة.

وهو يعمل ويتحرك في حدود إمكاناته، ولا ننسى أنه مازال في بدايته، ولم يستكمل كل أجهزته، ولم يفتح كل فروعه، ولم يستكمل الاتصال بالمنظمات والمؤسسات الإسلامية، ليس له موارد ولا يتلقى أي معونات مشروطة من أية جهة. ودوره واضح في خدمة قضايا الأمة،

وخاصة في المواقف والقضايا الكبرى، وقد ظهر ذلك جلياً في أزمة دار فور، وفي الحد من تطور فتنة السنة والشيعة بالعراق، وفي أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وفي دعم الشعب الفلسطيني، و... وغيرها كثير.

• وماذا عن مؤتمر الأزهر الأخير وهل خرج المؤتمر بتوصيات؟

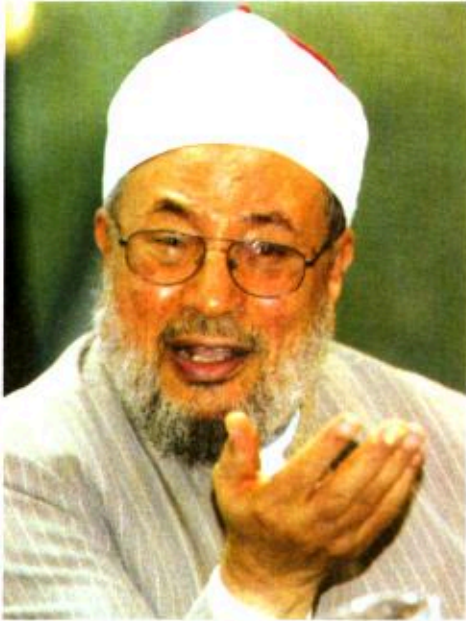
جئت أيضاً لحضور الملتقى الدولي الأول لخريجي الأزهر، والذي عقد بالقاهرة خلال يومي الحادي عشر والثاني عشر من أبريل الماضي، وشارك فيه قرابة ٤٠٠ من أشهر خريجي الأزهر في الملتقى، على رأسهم الدكتور مأمون عبد القيوم رئيس دولة المالديف، والشيخ عكرمة صبري مفتي القدس، والشيخ محمد علي

**أزمة الرسوم المسيئة
حركت الإيمان
الراكد في الأمة
وأيقظتها من سباتها
الأزهر قلعة شامخة..
ولي عليه
ملاحظات..
ومناهجه بحاجة
لإعادة النظر**

الإسلامية. وتم الاتفاق على إنشاء لجنة تأسيسية تضم ٦ أعضاء، يرأسها الدكتور أحمد الطيب رئيس جامعة الأزهر، مهمتها إعداد الهيكل الأساسي للرابطة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنشائها، إضافة إلى اقتراح آليات لفتح فروع لها بالدول التي يوجد خريجون للأزهر.

• وهل فضيلتكم راض عما آل إليه حال الأزهر؟

هناك ملاحظات كثيرة على دور الأزهر، وهو بحاجة إلى إعادة النظر في مناهجه التي تخرج الدعاة للعالم، ولكن رغم القصور الذي يعثره، سيظل قلعة شامخة، ولا تحتاج سوى من يستعيد له عالميته ودوره الريادي في العالم كله.



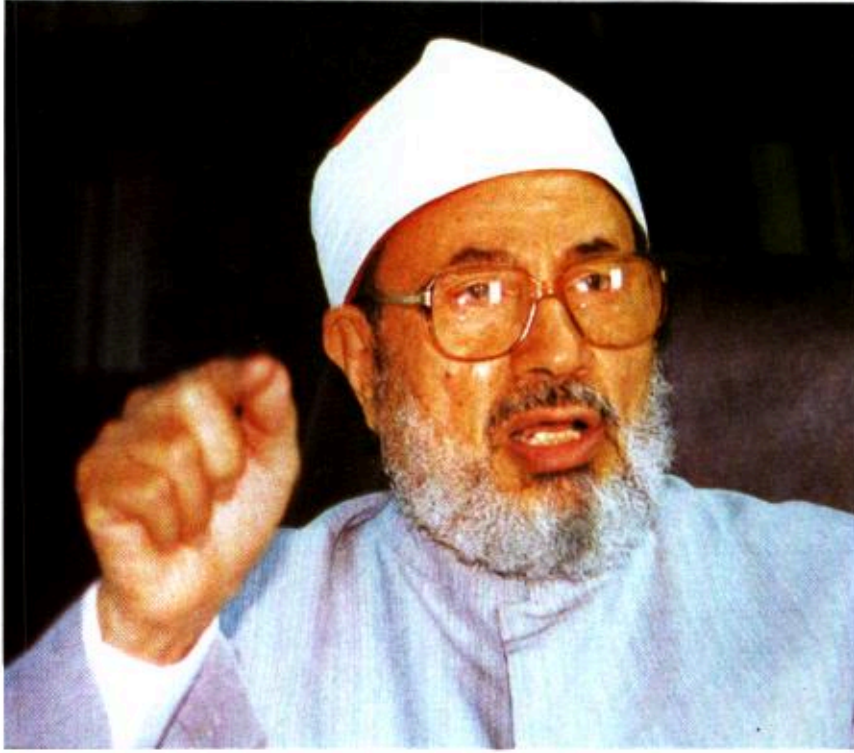
• بوصفكم رئيساً للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، هل استطاع المجلس - بعد كل هذه السنوات - أن يصبح مرجعية فقهية ودعوية لمسلمي أوروبا؟

المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، هيئة إسلامية متخصصة مستقلة، يتكون من مجموعة من العلماء. تأسس في العاصمة البريطانية لندن في ٣٠ مارس عام ١٩٩٧م. يدعو من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، ومقره الحالي مدينة دبلن بالجمهورية الأيرلندية. وقد أنشئ بهدف إيجاد التقارب بين العلماء بالعواصم الأوروبية، والعمل على

الجوزو مفتي جبل لبنان، والدكتور حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين بالعراق، والدكتور علي القره داغي أستاذ أصول الفقه بجامعة قطر، والدكتور شعبان موباجي مفتي أوغندا.

ومما خرجنا به من الملتقى أن اقترحنا فكرة لإنشاء رابطة عالمية للأزهريين في العالم، يكون مقرها مصر، البلد التي يقام الأزهر بين جنباتها، كما طالبنا بأن يكون هناك موقع عالمي للأزهر على شبكة الإنترنت، ومجلة عالمية تصدر بلغات مختلفة، وقلت وأكرر أن علماء الأزهر إذا تعاونوا فيما بينهم يمكنهم الوقوف أمام التيارات والأخطار التي تهدد الأمة

فقيه العصر العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في حديث خاص - المجتمع:



توحيد الرأي فيما بينهم حول القضايا الفقهية المهمة، وإصدار فتاوى جماعية تسد حاجة المسلمين في أوروبا وتحل مشكلاتهم، في ضوء أحكام الشريعة ومقاصدها، كما يهتم المجلس بإصدار البحوث والدراسات الشرعية، التي تعالج الأمور المستجدة على الساحة الأوروبية، والعمل على ترشيد المسلمين في أوروبا عامة وشباب الصحوة خاصة، وذلك عن طريق نشر المفاهيم الإسلامية الأصيلة والفتاوى الشرعية القويمة.

والمجلس يشكل لجاناً متخصصة من بين أعضاء المجلس، يعهد إليها القيام ببعض الأعمال والمهام، وهو يعتمد على المراجع الفقهية الموثوق بها، ويسعى جاهداً للاستفادة من الفتاوى والبحوث الصادرة عن الجامعات الفقهية، كما يقوم المجلس ببذل المساعي لدى حكومات الدول الأوروبية للاعتراف بالمجلس رسمياً، والرجوع إليه لمعرفة أحكام الشريعة الإسلامية.

كما يعنى المجلس بإقامة دورات شرعية لتأهيل العلماء والدعاة، وعقد ندوات لدراسة الموضوعات الفقهية المعاصرة، ويصدر المجلس النشرات والفتاوى الدورية وغير الدورية، ويقوم بترجمة الفتاوى والبحوث والدراسات إلى اللغات الأوروبية، ويصدر مجلة باسم المجلس تنشر فيها مختارات من الفتاوى والبحوث والدراسات التي يناقشها.

وللتغلب على تباعد انعقاد الاجتماع الدوري للمجلس، وانشغاله في اجتماعاته بمناقشة القضايا الأكثر أهمية، ورغبة في تلبية حاجة عموم المسلمين في أوروبا والتعجيل بإجابة استفتاءاتهم، أسس المجلس في دورته الثانية لجنتين فرعيتين للفتوى: إحداهما في فرنسا والأخرى في بريطانيا، كما أنشأ لجنة للبحوث والدراسات تتولى إصدار مجلة المجلس كما تهتم بالبحوث والدراسات التي تعين المجلس على إصدار قراراته وفتاواه.

والنظام الأساسي للمجلس ينص على أنه لا يحق لرئيس المجلس ولا لأي عضو من أعضائه أن يصدر الفتاوى باسم المجلس ما لم يكن موافقاً عليها من قبل المجلس، ولكل منهم أن يفتي بصفته الشخصية، على ألا يذيل فتواه بصفة عضو

«اتحاد علماء المسلمين» يتحرك في حدود إمكاناته وهو لم يستكمل أدواته الجمهور الأعرض من مسلمي أوروبا يتخذ «المجلس الأوروبي» مرجعاً له

المجلس الأوروبي للبحوث، أو أن يكتبها على أوراق المجلس الرسمية .

أما عن تقييمي لعمل المجلس، ومسألة المرجعية، فألى حد كبير أصبح المجلس مرجعية لعدد كبير وجمهور غفير من مسلمي أوروبا، ومما عاق كونه المرجع الوحيد للمسلمين بأوروبا، أن هناك تيارات متشددة، وأخرى متفرجة، أما نحن - في

المجلس - فنمثل تيار الوسطية، وهو تيار جمهور الأمة، ومن ثم فإن الجمهور الأعرض من مسلمي أوروبا يعتبرونه اليوم مرجعاً فقهياً أساسياً لهم.

ليس ذلك وحسب بل إن عدداً كبيراً من الباحثين في الغرب يحضرون للمجلس ويسجلون الدراسات والبحوث عن المجلس وجهوده، وهناك رسائل ماجستير ودكتوراه في أكثر من بلد تتحدث عن المجلس ودوره وفتاواه، فقد قطع المجلس شوطاً كبيراً، وأصبح له عدد من الفتاوى، وأصدر عدداً من المجالات العلمية، وصار له قرارات فقهية معتبرة، كما كان له دور ملحوظ في توحيد صف المسلمين ولم شملهم.

• تابعنا وتابع العالم كله، أزمة الرسوم المسيئة للنبي ﷺ، وقد ثار المسلمون، وانتفضت الشعوب المسلمة هنا وهناك، ودعوتهم الشعوب الغاضبة إلى (غضب عاقل) فهل تفضلتم بتوضيح المقصود بالغضب العاقل؟

لا شك أن ما حدث من إساءة للرسول ﷺ أمر مرفوض، وفعل ميفوض، ترفضه الأديان السماوية، والقوانين الدولية، والعقول الذكية، وقد بينا للناس وقتها أن ما حدث لا يمت بصلة إلى الحرية، وإنما هو

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك ناملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



حتى الآن، وموقفها من الأزمة كان رديئاً وسيئاً، فهي حكومة مسيحية متطرفة، وللأسف حتى الشعب لم يخالف رأي الحكومة، ولم يعارضها، بل استسلم وأيدها في غيها وكبرها.

• ما تفسيركم للانتصارات التي حققها الإسلاميون في الانتخابات البرلمانية في عدد من البلدان مؤخراً؟

الشعوب تريد الإسلام وتتعطش لأن تحكم به، بعدما ملت من استعبادها دهرأ طويلاً تحت نير الاستبداد والديكتاتورية البغيضة، وكلما أتيح للشعوب المسلمة الفرصة في ظل انتخابات حرة ونزيهة فلن تختار غير الإسلام حاكماً، ولن ترضى بغير القرآن دستوراً.

• الفتنة تطل برأسها في العراق، والهرج والقتل على قدم وساق هناك، ولا يكاد يكون هناك شارع في بغداد إلا وهو مخضب بدماء العراقيين، بينما يحاول البعض أن يختزل الأمر ويصوره على أنه قتال بين السنة والشيعة ويردد مقولة إن الاحتلال لو خرج من العراق فستشتعل النار وأنه هو الذي يحفظ وحدة العراق؟

لو سألنا أنفسنا: من المستفيد من إشعال نار الطائفية بالعراق؟ لعرفنا أن الذي يقف خلف هذه الحرب الأهلية المصطنعة هو قوات الاحتلال الأمريكي والبريطاني، يشعلون نار الفتنة ليبرروا لأنفسهم البقاء في العراق، وكل ما يحدث في العراق من قتل وخطف واعتداء على المساجد هو من تدبير وتخطيط الاحتلال الذي دمر العراق وأباد شعبه ونهب ثرواته وخيرات، وهو يفعل ذلك ذريعة ليمدد لنفسه لا في العراق وحسب بل في قلب الأمة العربية كلها.

• شكر الله لكم.

نسأل الله العظيم أن يتقبل أعمالنا وأعمالكم، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وألا يجعل فيها لمخلوق حظاً ■

اعتداء على المقدسات وتناول على الأنبياء.

ولأن الاقتصاد لبن الأم للسياسة كما يقولون، فقد دعونا الشعوب المسلمة الثائرة إلى غضب عاقل، أي فاعل ومؤثر، وهو المقاطعة الاقتصادية للبضائع والمنتجات الدانماركية، وقد استجاب لهذه الدعوات قسم كبير من التجار والمستوردين ورجال الأعمال المسلمين الغيورين، وقد تأملت المصانع والشركات الدانماركية حتى إن شركة واحدة هي شركة (آرلا) وهي من كبريات الشركات العاملة في مجال الألبان والأجبان اعترفت بأنها كانت تخسر مليون دولار يومياً.

وهو ما دعاها للاعتذار العلني في كبريات الصحف، فالغرب لا يعرف المقدسات ولا يؤمن سوى بالمادة، وقد

حركت هذه الأزمة الإيمان الراسد في قلب الأمة، وأيقظتها من سباتها، فإذا كانت السياسة قد مزقتها فإن الأزمات والملمات وحدثها وجمعها، فرب ضارة نافعة.

• ماذا تقصدون بقولكم (رب ضارة نافعة)؟

نعم (رب ضارة نافعة)، فلو أننا أنفقنا ملايين الدولارات، وكتبنا آلاف المقالات، وألقينا مئات الخطب والدروس،

ما كنا لنحقق للدعوة ما تحقق، من معرفة وانتشار، فقد بات العالم في أوروبا يسأل عن الإسلام وعن هذا الرسول الذي يحبه أتباعه كل هذا الحب، وقد أمدت الأزمة المسلمين في الغرب بمد روحاني، ودفع إيماني.

ولكن الدرس المستفاد من هذه المحنة أنه حينما تكون الأمة في نوم عميق فإنها لا تستيقظ بالهمس، وإنما تحتاج إلى صيحة قوية وصرخة مدوية، فالهمس لا يوقظ نائماً مستغرقاً، بل لا بد من صيحة، ومن ثم فقد كان لا بد من رد قوي يناسبها فجاءت المقاطعة لتوحد الشعوب وتظهر جانباً كان خافياً من قوة الأمة.

أما الحكومة الدانماركية فقد عميت وصمت، ولم تستمع للمسلمين ولم تعتذر

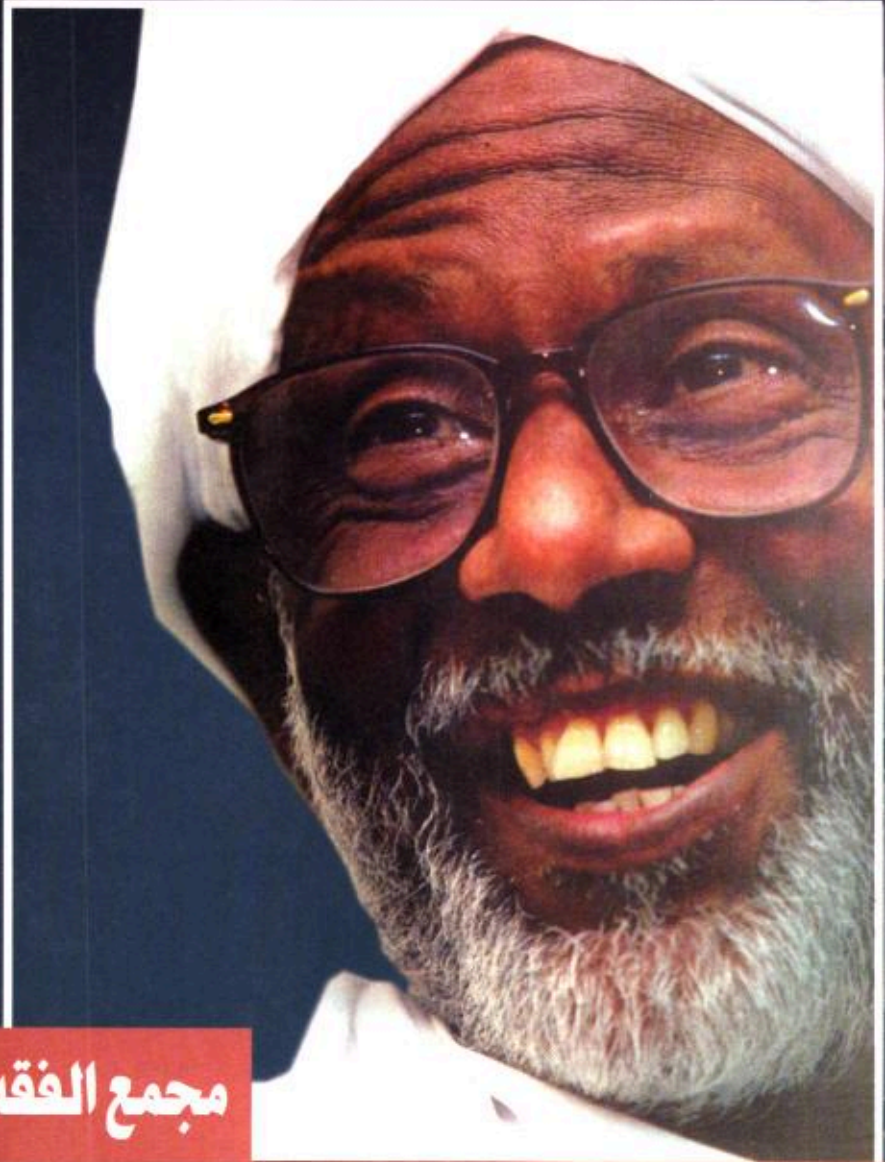
في أوروبا
تيارات متشددة
وأخري
متفرنجة..
و«المجلس
الأوروبي» يمثل
تيار الوسطية

خالف الكتاب والسنة وما استقر عليه عمل أهل
الإسلام .. والواجب عليه التوبة إلى الله تعالى

أعلن مجمع الفقه
الإسلامي بالخرطوم في بيان
له أن الدكتور حسن الترابي
خالف الكتاب والسنة وما
استقر عليه عمل أهل الإسلام
قديماً وحديثاً، وطالبه
بالتوبة إلى الله تعالى من
القول بغير علم وتضليل
جماهير المسلمين.

وفصل المجمع في بيانه
الوافي مستشهداً بآيات من
كتاب الله وأحاديث من سنة
رسوله تفتيداً لفتاوى الترابي
حول إمامة المرأة وزواج المسلمة
من الكتابي، وشهادة المرأة التي
تعدل شهادة الرجل وحجاب
المرأة المسلمة ونزول المسيح.
وقد أصدر المجمع فتوى جامعة
تضد آراء وفتاوى الدكتور
حسن الترابي. وفيما يلي نص
الفتوى:

الخرطوم: حاتم حسن مبروك



مجمع الفقه الإسلامي بالخرطوم

المسرحية هادئة إلى أبعد ما يمكن

وردت إلينا في مجمع الفقه الإسلامي أسئلة من عدد من الناس تتعلق بفتاوى وآراء صدرت عن الدكتور حسن الترابي فيما يتعلق بالقضايا التالية:

أولاً: قوله بجواز زواج غير المسلم (نصرانياً كان أو يهودياً) بالمرأة المسلمة.

ثانياً: قوله بمساواة شهادة المرأة بشهادة الرجل مطلقاً في كل شيء.

ثالثاً: إنكاره نزول المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام آخر الزمان.

وجواباً على ذلك نقول:

إننا في مجمع الفقه الإسلامي قياماً منا بأمانة التكليف، ورغبة في بيان الحق لطالبه، وتحذيراً للمسلمين من دعاة الفتنة وأهل الأهواء، ونشلاً يفتن الناس بمثل هذه المقولات، نود بيان جملة من الحقائق عملاً بقول ربنا جل جلاله ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران: ١٨٧)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (١٥٩) إلا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)﴾ (البقرة)

مخالفة لإجماع المسلمين

أولاً: مما خرج به قائل هذه الأقوال على إجماع الأمة قوله «إن من حق المرأة أن تتزوج كتابياً مسيحياً كان أو يهودياً»، ومثل هذا القول حقيق بأن يذكر صاحبه بقول ربنا سبحانه ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذَّبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (النحل) وهو قول لم يسبقه إليه أحد من الأولين أو الآخرين، مخالف لآيات القرآن الناطقة بحرمة ذلك النكاح وفساده، كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ (النساء) وقوله سبحانه ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢١)، ومخالف لإجماع المسلمين الذي نقله غير واحد من أهل العلم. ففي جامع البيان قال الإمام الطبري: والقول في تأويل

إنكاره نزول المسيح وزعمه أن ذلك من الخرافات مردود عليه.. فالاعتقاد في نزول المسيح هو قول المسلمين أجمعين سلفاً وخلفاً وثبته النصوص المتواترة

قوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢١) (البقرة). يعني تعالى ذكره بذلك: أن الله قد حرم على المؤمنات أن ينكحن مشركاً، كائناً من كان المشرك، فلا تنكحوهن أيها المؤمنون منهم، فإن ذلك حرام عليكم. ولأن تزوجوهن من عبد مؤمن مصدق بالله وبرسوله وبما جاء به من عند الله، خير لكم من أن تزوجوهن من حر مشرك ولو شرف نسبه وكرم أصله، وإن أعجبكم حسبه ونسبه.

وعن قتادة والزهري في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ قال: «لا يحل لك أن تنكح يهودياً أو نصرانياً ولا مشركاً من غير أهل دينك»، وقال القرطبي رحمه الله تعالى في كتابه الجامع لأحكام القرآن: «وأجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة بوجه، لما في ذلك من الغضاضة على الإسلام».

ويقول الشيخ رشيد رضا يرحمه الله تعالى: «وإذا كان المنتقد لا يرضيه من الأدلة على حظر تزويج المسلمة للكتابي السنة المتبعة وإجماع الأمة والقياس الجلي المأخوذ من العلة المنصوصة في القرآن، وإن شئت قلت: وفحوى القرآن وبعض الظواهر العامة، بل يطلب عليه نصاً أصولياً لا يحتمل التأويل، فهذا التزام لم يلتزمه أحد من السلف ولا من الخلف في شيء من أحكام الدين العملية، فهذه هيئة الصلاة التي هي عماد الدين،

لم ترد في نصوص القرآن القطعية ولا غير القطعية، فأين النص فيه على أن الصلوات خمس: واحدة منها ركعتان، وواحدة ثلاث ركعات، والبواقي رباعيات؟ وأين النص فيه على توحيد الركوع وتثنية السجود؟ وإنما ثبتت هذه الأركان بالسنة والإجماع».

خداع للعقول

نقول: إن العلماء مجمعون على تحريم تزويج المسلمة من الكتابي، بل إنهم أجمعوا على أن الكافر - كتابياً أو غيره - لا يكون ولياً في نكاح مسلمة، ففي المغني لابن قدامة الحنبلي رحمه الله قال: «أما الكافر فلا ولاية له على مسلمة بحال، بإجماع أهل العلم، منهم: مالك، والشافعي وأبو عبيد، وأصحاب الرأي، وقال ابن المنذر: أجمع على هذا كل من نحفظ عنه من أهل العلم». وأما زعم صاحب هذه المقولات بأن «منع التزاوج بين المسلمات والكتابيين أقاويل لا أساس لها من الدين!! ولا تقوم على ساق من الشرع الحنيف!! إنما هي أوهام وتضليل وتجهيل وإغلاق وتحيط وخداع للعقول والإسلام منها براء!!»

فهو جدير بتلك الأوصاف التي رمى بها علماء الأمة سلفاً وخلفاً، وهو بهذا يقارن بين تزويج الكتابية من المسلم دون العكس.

وفي توضيح الفارق بين الأمرين نقول: إن الإسلام يجيز زواج المسلم من غير المسلمة (نصرانية أو يهودية) ولا يجيز زواج المسلمة من غير المسلم، لأن كل تشريعات الإسلام مبنية على حكمة معينة ومصلحة حقيقية لكل الأطراف.

قال الشيخ عطية محمد سالم: «لماذا حلت الكافرة من أهل الكتاب للمسلم، ولم تحل المسلمة للكافر من أهل الكتاب والجواب من جانبين:

الأول: أن الإسلام يعلو ولا يُعلَى عليه، والقومة في الزواج قطعاً لجانب الرجولة، فقد



يفند شطحات د. حسن الترابي حول:

لادة وزواجها من كتابي

يؤثر الرجل على امراته فلا تستطيع القيام بدينها كما يجب، وقد ترك دينها بالكلية، وكذلك الأولاد سيكونون تابعين لأبيهم في الدين.

والجانب الثاني: شمول الإسلام وقصور غيره، وينبغي عليه أمر اجتماعي له مساس بكيان الأسرة وحسن العشرة، وذلك أن المسلم إذا تزوج كتابية، فهو يؤمن بكتابها ورسولها فسيكون معها على مبدأ من يحترم دينها لإيمانه به في الجملة، فسيكون هناك مجال للتفاهم، وقد يحصل التوصل إلى إسلامها بموجب كتابها، أما الكتابي فإذا تزوج مسلمة، فهو لا يؤمن بدينها، فلا تجد منه احتراماً لمبديتها ودينها، ولا مجال للمفاهمة معه في أمر لا يؤمن به كلية، وبالتالي فلا مجال للتفاهم ولا للوثاق، وإذا فلا جدوى من هذا الزواج بالكلية. فضع منه ابتداءً..

يقول **سيد قطب رحمه الله تعالى** في الظلال: «زواج الكتابي من مسلمة محظور، لأنه يختلف في واقعة عن زواج المسلم بكتابية - غير مشرقة - وهنا يختلف في حكمه.. إن الأطفال يدعون لأبائهم بحكم الشريعة الإسلامية، كما أن الزوجة هي التي تنتقل إلى أسرة الزوج وقومه وأرضه بحكم الواقع، فإذا تزوج المسلم من الكتابية - غير المشركة - انتقلت هي إلى دار قومه، ودعي أبنائه منها باسمه، فكان الإسلام هو الذي يهيمن ويظلل جو الحصن، ويقع العكس حين تتزوج المسلمة من كتابي، فتعيش بعيداً عن قومها، وقد يفتتها ضعفتها ووحدتها هنالك عن إسلامها، كما أن أبنائها يدعون إلى زوجها، ويدعون بدين غير دينها، والإسلام يجب أن يهيمن دائماً».

كفر أهل الكتاب

وقد ذهب صاحب تلك الدعاوى الباطلة إلى أن اليهود والنصارى ليسوا مشركين أو كفاراً، فنقول جواباً على ذلك: قد دل القرآن والسنة والإجماع على أن من دان بغير الإسلام فهو كافر، ودينه مردود عليه وهو في الآخرة من الخاسرين، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران)، وجاء النص القاطع بأن أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد ﷺ أو أشركوا مع الله غيره، أو جحدوا نبوة نبي من الأنبياء أنهم كفرة. ولا يدفع عنهم الكفر إيمانهم أو التزامهم بكتبهم، فلو آمنوا حقاً بالنبي والكتاب لآمنوا بجميع الأنبياء والرسل. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُقُولُونَ نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين

لم تخل أمة الإسلام في عصر من العصور من نساء مؤمنات فقيهاات عالماات .. فهل يملك الترابي نصاً صحيحاً صريحاً في أن امرأة مسلمة قد أمت الرجال وأقروها على ذلك؟

ذلك سبيلاً (١٥٠) أولئك هم الكافرون حقاً وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً (١٥١) (النساء)، وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تشهدون﴾ (آل عمران) وقال: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ﴾ (آل عمران) وقد كان ذلك خطاباً لأهل الكتاب المعاصرين للنبي ﷺ وهم يؤمنون بعيسى والإنجيل، وبموسى والتوراة. وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة ١٧)، وقال تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحِبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة). وقال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة)، فكانهم أهل كتاب لا يمنع من كونهم كفاراً، كما نطق بذلك كتاب الله، وأما إباحة طعام أهل الكتاب ونكاح نسائهم فإنه لا ينفي الحكم بكفرهم، ولا راد لقضائهم ولا معقب لحكمه جل وعلاء. ولو قال قائل: فما وجه وعد الله إياهم بالجنة في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلُوا صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة)؟ نقول: إن هذا الوعد إنما هو للموحدين منهم الذين آمنوا بنبيهم ولم

قال القرطبي في كتابه الجامع لأحكام القرآن: أجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة .. لما في ذلك من الفضاضة على الإسلام

يشركوا بالله أحداً ولم يدركوا بعثة نبينا محمد ﷺ، وهذا ما اتفق عليه أهل التفسير والعلم بكتاب الله عز وجل، ويؤيده أن من اعتقد ألوهية عيسى أو نبوته لله، أو اعتقد أن الله فقير أو يمسه اللغوب والتعب فليس مؤمناً بالله حقيقة. وكذلك من اعتقد أن عيسى عليه السلام هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة ويجعل النار لمن لم يؤمن بالوحيته أو نبوته، من اعتقد ذلك لم يكن مؤمناً باليوم الآخر حقيقة، ولهذا وصف القرآن أهل الكتاب من اليهود والنصارى بأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، فقال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة)، نقول: إن كفر اليهود والنصارى يعد من الأمور المعلومة بالضرورة من دين الإسلام، فمن أنكر كفر اليهود والنصارى أو شك في ذلك فهو كافر.

قال القاضي عياض في كتابه الشفاء في سياق ذكره ما هو كفر بالإجماع: «ولهذا كفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو توقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم، وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه، فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك».

ولا يتناقض اعتقادنا بكفرهم مع برنا إياهم وعدلنا معهم وقيامنا بما أوجب الله علينا نحوهم في قوله سبحانه: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة).

أوهام وأباطيل

ثانيها: وأما قول الدكتور الترابي بأن شهادة المرأة تعدل شهادة الرجل بل تفضلها، فيما نقل عنه في جريدة حزية بالنص من قوله: «إن شهادة المرأة تساوي شهادة الرجل تماماً وتوازيه بل وأحياناً تكون أفضل منه وأعلم، وشهادتها أقوى منه» ونفيه أن شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد، وقوله: «ليس ذلك من الدين أو الإسلام بل هي مجرد أوهام وأباطيل وتدليس، أريد بها تغييب وسجن العقول في الأفكار الظلامية التي لا تمت للإسلام في شيء».. نقول: يكفيني أن نذكر بأن كل مسلم يسمع قول ربنا عز وجل: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّاهِدَةِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة ٢٨٢)، يعلم ضلال قول الترابي

ويطلانه وأنه يدعو إلى التشكيك في مُسلّمات الدين.

وقد قال أهل العلم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٍ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ (البقرة ٢٨٢): «فيه دليل على أن استشهاد امرأتين مكان رجل (أي طلب شهادتي امرأتين مكان رجل) إنما هو لإدكار إحداهما الأخرى إذا ضلّت، وهذا إنما يكون فيما يكون فيه الضلال في العادة وهو النسيان وعدم الضبط، فعلم بذلك أن عدل النساء بمنزلة عدل الرجال، فما كان من الشهادات لا يخاف فيه الضلال في العادة لم تكن على نصف رجل، وما تقبل فيه شهادتهن منفردات إنما هي أشياء تراها بعينها، أو تلمسها بيدها، أو تسمعها بأذنها من غير توقف على عقل، كالولادة والاستهلال والارتضاع والحيض والعيوب تحت الثياب، فإن مثل هذا لا ينسب في العادة، ولا تحتاج معرفته إلى إعمال عقل، كمعاني الأقوال التي تسمعها من الإقرار بالدين وغيره، فإن هذه معان معقولة ويطول العهد بها في الجملة».

نزول المسيح

ثالثاً: إنكاره نزول المسيح ابن مريم عليه السلام، وتهكمه بمن يعتقدون في نزوله، وزعمه أن ذلك من الخرافات، نقول: الاعتقاد في نزول المسيح ابن مريم هو قول المسلمين أجمعين سلفاً وخلفاً، للنصوص المتواترة التي أثبتت ذلك، منها ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد». وقد نقل غير واحد من علماء الأمة تواتر النصوص القاضية بنزول المسيح عليه السلام، منهم الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره (جامع البيان) عند قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَارْفَعْكَ إِلَيْنَا﴾ (آل عمران ٥٥)، فقد قال - بعد أن ذكر الأقوال في معنى التوفي -: «وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: معنى ذلك أنني قابضك من الأرض ورافعك إلى لتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال». وقال العلامة السفاريني الحنبلي في شرح منظومته (لوامع الأنوار البهية): «قد أجمعت الأمة على نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة، وإنما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه».

قول الترابي بأن شهادة المرأة تعدل شهادة الرجل بل تفضلها يخالف أقوال أهل العلم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٍ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾

وأما استدلاله في ادعائه ومزاعمه بقوله تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ على وفاة عيسى، فهو جار على منهجه في ضرب النصوص الشرعية بعضها ببعض، ومعلوم أن القرآن يصدق بعضه بعضاً، ولا تتناقض أخباره، كما أن السنة مبيّنة للقرآن، وصنيع الراسخين في العلم أنهم يوفقون بين النصوص ولا يضربون بعضها ببعض، وقد قال أهل العلم: إن الوفاة في الآية محمولة على النوم، لأن القرآن الكريم قد جعل النوم وفاة في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾ (الأنعام ٦٠)، وقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلَ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ (الزمر ٤٢). وكان ﷺ إذا استيقظ من نومه قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»، ومن العلماء من حمل الوفاة في الآية على معنى القبض والحيازة، كما تقول: توفي فلان دينه إذا قبضه إليه، فيكون معنى «متوفيك» على هذا قابضك منهم إلى حياً. وأما قوله تعالى علي لسان المسيح عليه السلام: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة ١١٧)، فلا خلاف بين أهل التأويل أن ذلك يكون يوم القيامة حين يسأله ربه جل جلاله: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (المائدة ١١٦)، وعلى ذلك فلا إشكال أصلاً، لأن المسلمين أجمعين متفقون على أن المسيح عليه السلام سيموت كما يموت سائر البشر، لعموم قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران ١٨٥)، لكن موته - عند أهل الحق - سيكون بعد نزوله من السماء، وقتله الدجال وحكمه بشريعة محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿وَأَنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الْأَلْيَمِينَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩)﴾ (النساء).

إمامة المرأة

ورابعاً: من المسائل التي أثارها - خارجاً بها على السنة النبوية وما استقر عليه عمل المسلمين - القول بجواز إمامة المرأة للرجال باطلاقاً!! وجواباً على ذلك نقول: إن أمة الإسلام - والحمد لله - لم تخل في عصر من العصور من نساء مؤمنات فقيهاات عالمات، فهل يملك الترابي نصاً صحيحاً صريحاً في أن امرأة مسلمة قد أمت الرجال وأقروها على ذلك؟

إن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «لا تؤمن امرأة رجلاً».

وقد علم المسلمون أجمعون من سنة نبهم عليه الصلاة والسلام أن خير صفوف النساء آخرها وشرها أولها، وأن الجمعة والجماعة غير واجبة على النساء، فمن أين للترابي مثل هذا الإطلاق؟

وأما استدلاله بإذنه عليه الصلاة والسلام

لأم ورقة بأن تؤم أهل دارها، فتفسره الرواية الأخرى (نساء دارها) لكن هذا الرجل في ادعائه يتعلق بما شاء من روايات يقضي بها وطره ويحقق غايته من إشاعة البلبلة في صفوف المسلمين.

الحجاب

خامساً: ومما صادم به في ادعائه نصوص القرآن والسنة دعواه أن الحجاب - بمعناه الشرعي المعروف - غير لازم للمرأة، بل يكفيها أن تغطي رأسها وصدرها!!

وهذا من العجب العاجب، ويكفيها في رد تلك الدعوى قول ربنا سبحانه: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُدْرِكْنَ زِينَتَهُنَّ﴾ (النور ٣١)، وما نطقت به نصوص السنة وما أجمعت عليه الأمة مما يعد مخالفة، داخل - أي الترابي - في زمرة من قال الله فيهم: ﴿وَمِنْ يَشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (النساء ٥٩).

وبعد: فإن مجمع الفقه الإسلامي - بعد أن نظر في هذه القضايا في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها، المستمدة من ثوابت الإسلام - الكتاب والسنة والإجماع - يرى أن الرجل قد خالف الكتاب والسنة وما استقر عليه عمل أهل الإسلام قديماً وحديثاً، والواجب عليه التوبة إلى الله تعالى من القول عليه بغير علم وتضليل جماهير المسلمين، والواجب أن يتعامل مع هذا الرجل بما يقضي بالحق ويوقف الشر والضرر. ■

مصر:

تأجيل سياسي للمحاكمة

ومحاولات تسوية وسط أوضاع ملتهبة

مخطط عزل القضاة... «سقط»



على مدار النصف قرن الماضي لم تمر على مصر مشاهد مثل تلك التي شهدتها العاصمة القاهرة خلال الأيام الماضية وحتى موعد المحاكمة التأديبية (محكمة الصلاحية) الخميس ٢٧ أبريل ٢٠٠٦م لقاضيين من القضاة الإصلاحيين ممن رفضوا تزوير الانتخابات، وأعلنوا رأيهم علناً أمام وسائل الإعلام، فتتمت محاكمتهم كي يكونوا عبرة لغيرهم ورادعاً لباقي القضاة المطالبين بالإصلاح!

القاهرة: محمد جمال عرفة

ممدوح حمزة) معهم وتم سحله على الأرض - رغم أنه أظهر لهم بطاقة تؤكد أنه «رئيس محكمة شمال القاهرة» - ليرقد في المستشفى في نهاية الأمر وهو مصاب - وفق التشخيص الطبي - بكسر في ثلاث فقرات في الظهر والعنق وإصابات أخرى، ويسأل نفسه: كيف يجرؤ بعد ذلك على الجلوس على مقعد القاضي وهو مكسور الكرامة!

ولم يسلم من هذا العنف نواب في

كسر الكرامة! العصبية والشراسة الأمنية في التعامل مع المعتصمين من الصحفيين والمحامين وقوى المجتمع المدني، المتضامنين مع القضاة، نتج عنها ضرب وسحل الكثير من هؤلاء على الأرض، بل ومطاردتهم على سلاسل نقابة الصحفيين وحتى أبواب نادي القضاة، واعتقال من يخرج منهم، وبالفعل اعتقل خمسة صحفيين، و١٤ من المواطنين المعتصمين مع القضاة، بل واعتقل قاض (المستشار

لقد كان المشهد غريباً ومخيفاً حتى قبل أن تبدأ المحاكمة، عصبية زائدة وحشود غير عادية من جانب قوات الأمن وفرق الكارتيه وقوات أخرى خاصة بملابس مدنية تخصصت في خطف المعتصمين ونقلهم لمعسكرات قوات الأمن، كأنها معركة حربية، وحصار محكم بالآلاف الجنود لمنطقة نادي القضاة ونقابتي الصحفيين والمحامين ودار القضاء العالي التي سيحاكم فيها القضاة لمنع الدخول أو الخروج، حتى تحولت منطقة وسط القاهرة لثكنة عسكرية مغلقة ضربت عمق المدينة وثلت حركة السير في كافة أنحاء القاهرة!

أول اعتصام من نوعه لقضاة مصر يطالب بقانون يضمن استقلال القضاء وإلغاء محاكمة القضاة



الأمنية قائلا: «حتى إذا كنا تنظيماً إرهابياً ما كانوا ليفعلوا هذا بنا». واصفاً المحاكمة بأنها «أمنية وليست تأديبية لمجرد قولنا الحق»!

القضاء الحر!

كما حرص المستشار محمود مكي - المحال الثاني للمحاكمة بعدما خرج من المحكمة وهو يشير بيده علامة النصر - على القول إن «الالتزامات الموجهة إلينا هي محاولة لإسكاتنا عن مطالبنا.. وإن صمام الأمن والاستقرار الحقيقي هو القضاء الحر».

المالي والإداري لهم عن الدولة وإلغاء محاكمة قضاة - دفع البعض منهم مثل المستشار محمود الخضيرى رئيس نادي قضاة الإسكندرية للقول لـ «الوطن»: «لا أعرف لماذا هم - الحكومة والأمن - مرعوبون، ولماذا كل هذا الحشد الأمني، نحن أناس كل سلاحنا هو الحق وطلب العدل»!

واستغرب المستشار هشام البسطويسى (المحال للمحاكمة) من هذه الحشود

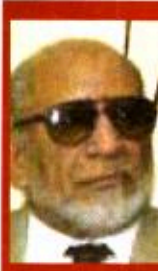
البرلمان، منهم الشيخ سيد عسكر وأشرف بدر الدين وصابر أبو الفتوح، وذلك إثر محاولتهم دخول قاعة المحكمة بعد أن وقفوا خارج دار القضاء العالى، تضامناً مع القضاة، فيما كان أخف شيء تعرض له نواب آخرون هو سبهم ودفعهم بعيداً عن مقر المحاكمة!

هذا العنف والعصبية الأمنية في التعامل مع أول اعتصام من نوعه لقضاة مصر - للمطالبة بقانون يضمن الاستقلال

شرط القضاة لإنهاء الاعتصام يتمثل في إلغاء قرار إحالة المستشارين مكي وبسطاويسى للتحقيق

وسياسيون مصريون أجهضت هذا السيناريو!

ويؤكد قضاة وسياسيون أن المحاكمة تم تأجيلها بسبب أجواء التوتر المشحونة وخشية اندلاع أعمال عنف في حالة عزل القضاة؛ خصوصاً أن حديث «مذبحة القضاة» على غرار مذبحة ١٩٦٩ أصبح حديثاً عادياً في الشارع المصري، كما أن القضاة كانوا يستعدون - من خلال جمعيتهم العمومية التي انعقدت



المستشار الخضير: الأزمة مستمرة.. وسنواصل الاعتصام لحين تحقيق مطالب القضاة

وكان السيناريو المتوقع حكومياً هو أن تسير قضية محاكمة القاضيين المستشارين «مكي» و«البسطويسى» بشكل روتيني ويتم عزلهما عن مقعد القضاة وتحويلهما لوظائف أخرى، أو على الأقل توقيع عقوبات ضدهما باعتبار أن المحاكمة جنائية لا إدارية مثل محاكمة قضاة آخرين محالين للتحقيق الإداري فقط - حوالي ١٢ - والهدف هو ردع احتجاجات القضاة، بيد أن حالة التضامن التي قام بها شبان ونقابيون

بل إن عدداً من القضاة تدخلوا واشتبكوا بالاحتجاج على بعض الضباط، مطالباً إياهم بإطلاق سراح بعض من اعتقلوهم أو احتجزوهم، ووصل الأمر بالمستشار محمود مكي للانفعال عندما رأى هذا العنف الأمني والكثيف في مواجهة مناصري القضاة يوم محاكمتهم - التي

تأجلت - فاندفع نحو اللواء إسماعيل الشاعر مدير أمن القاهرة قائلاً - وفق رواية شهود لصحيفة «المصري اليوم» - «بلاش اللي بتعملوه في الشباب المعتصمين أمام النادي واللي سحلتوهم وضربتوهم، وتذكر يا إسماعيل بيه أنهم في عمر ابنك الله يرحمه». وجاء هذا بسبب التعامل القاسي مع المتظاهرين والمعتصمين أمام نادي القضاة ونقابتي الصحفيين والمحامين ومطاردتهم والقبض عليهم.

١٠٢ نائباً من الكتلة البرلمانية للإخوان والمستقلين تقدموا بطلب لمجلس الشعب لسحب الثقة من وزير العدل والداخلية

بيان نادي القضاة

القضاة رغم أنه سبق له إجراء ٤ جراحات كبرى، والذي دفعه حرصه على كرامة أبناء وطنه إلى تصوير من امتنوها فاعتدى عليه رجال الأمن، ثم اعتدى عليه - وللأسف - النائب العام نفسه، وتهيب الجمعية بالزملاء كافة أن يثبتوا في محاضر جلساتهم تقديرهم له.. وطلبهم عقاب كل من تعدى عليه وكذلك من تعدى على القضاة أثناء إشرافهم على الانتخابات، ومطالبة النيابة العامة إعلان نتيجة تحقيقاتها في هذه الوقائع التي طال إهمالها.

٢- إدانة الإجراءات التي اتبعت في شأن محاكمة الزميلين هشام البسطويسى، ومحمود مكي، بندب مستشار بقرار من رئيس محكمة الاستئناف، بدلاً من الجمعية العامة للمحكمة، وحرمانهما من حقهما في الحصول على نسخة من الأوراق، ثم كاذبة تخلي السيد المستشار المحقق عن واجبه في التصرف في الأوراق بإحالة الزميلين إلى المحاكمة الجنائية.

إن نادي قضاة مصر هو الممثل الشرعي الوحيد للقضاة، والوعاء الجامع

ضباط أمن الدولة بالمواطنين، وكذلك الاعتداء على البيان المؤسف الصادر من النائب العام، كما تدارسوا البيانات المتوالية الصادرة من مجلس القضاة الأعلى التي تنازعهم حقهم المنصوص عليه في الدستور في التعبير عن رأيهم في وسائل الإعلام، وواجبهم في الانشغال بهموم وطنهم والتعبير عن شكواهم، وكذلك البيانات الصادرة عن ما يطلق على نفسه اسم مجلس رؤساء الاستئناف وتأييد مجلس الوزراء له، وحملة بعض الصحف القومية للنيل من مكانة القضاة وتشويه صورتهم أمام مواطنيهم، كما استحضروا احتفال أمتهم بقضائهم، وأملها في رجاله، وطمأها إلى العدل، والمعاملة اللائقة بكرامة الإنسان، والتخلص من الفساد، ومحاسبة المفسدين وشوقها إلى حياة ديمقراطية حقيقية، تجرى فيها انتخابات نزيهة.. ويتم تداول حقيقي للسلطة.. قد تدارسوا كل ذلك، وانتهت مداولاتهم إلى ما يلي:

١- توجيه التحية إلى الزميل محمود محمد حمزة الذي شارك في اعتصام

حصلت الموجة على نص بيان نادي القضاة الصادر يوم ٢٧ أبريل الماضي والذي قرر استمرار الاعتصام وفيما يلي نصه:

«قضاة مصر المجتمعون في هيئة جمعية عمومية طارئة في ناديتهم يوم ٢٧/٤/٢٠٠٦ في ظل حوادث إرهابية هددت أمن الوطن واستقراره، ومحنة تقديم شيخين من نواب رئيس محكمة النقض لأول مرة في تاريخ مصر للمحاكمة التأديبية، بإجراءات فاضحة تهز الثقة بكل الأحكام السابقة؛ لأنهما صرحاً بضرورة أن تتولى النيابة العامة تحقيق الاتهامات التي نشرتها بعض الصحف، من أن النتائج التي أعلنها بعض رؤساء اللجان العامة تخالف الحقيقة الثابتة في محاضر فرز اللجان الفرعية، حتى تتكشف الحقيقة، فإما أن يعاقب من نشر إن كان الخبر كاذباً، أو يظهر القضاة ممن باع ضميره وخان الأمانة، وفي ظل محنة الاعتداء على الزميل محمود محمد عبد اللطيف حمزة رئيس المحكمة من قبل حراس الأمن.. لأنه قام بتصوير بطش بعض

تعزير الموقف

وزاد الأزمة اشتعالاً واقعتان مهمتان عززتاً موقف القضاء المعتصمين: الأولى هي تقدم ١٠٢ نائباً في البرلمان من نواب الكتلة البرلمانية للإخوان والمستقلين بطلب لمجلس الشعب لسحب الثقة من وزير العدل والداخلية، وهو ما دعا رئيس البرلمان د. فتحي سرور لمحاولة إقناع النواب بقصر الأمر على استجواب دون سحب الثقة ولكنهم رفضوا.



**المستشار زكريا عبدالعزيز:
محاولات لرأب الصدع
بيننا وبين «شيوخنا»
في المجلس الأعلى**

إفساح المجال أمام محاولات الوساطة بين نادي القضاة (المنتخب) ومجلس القضاء الأعلى (المعين).

عقب المحاكمة - بتصعيد جديد تردد أنه قد يصل إلى العصيان المدني، فيما علق آخرون جلسات بعض المحاكم بالفعل احتجاجاً. كما جاء التأجيل بسبب حالة الاحتقان والتفجيرات التي وقعت في سيناء، والرغبة في عدم تصعيد الصدام مع القضاة والقوى السياسية الإصلاحية بشكل يريك قوات الأمن التي تم نقل أعداد إضافية منها إلى سيناء لمحاصرة أماكن الجناة المشتبه بهم، فضلاً عن الرغبة في

**ما يجري هو مذبحة سرية للقضاء
بهدف تصفية الإصلاحيين
وابعادهم عن السلك القضائي
رغم نفي المسؤولين!**



أملهم في الإصلاح، وإقامة حياة ديمقراطية حقيقية، من خلال انتخابات نزيهة، وتداول حقيقي للسلطة، وإلغاء كافة التشريعات الاستثنائية بما في ذلك إنهاء حالة الطوارئ، وإطلاق حرية التعبير، وحرية تكوين الأحزاب والنقابات والجماعات، دون أدنى قيود لتستعيد مصر مكانتها بين الأمم.

انتهت الجمعية إلى القرارات التالية:

- ١- استمرار الاعتصام بأعداد رمزية لحين سحب وزير العدل لقراره بإحالة المستشارين هشام البسطويسى ومحمود مكي نائبى رئيس محكمة النقض.
- ٢- الاعتصام عقب انتهاء الجمعية العامة لمدة ساعة.
- ٣- عقد لقاء مفتوح للسادة الزملاء أعضاء النادي في الساعة العاشرة صباح يوم ٢٠٠٦/٥/١١ بمكتبة محكمة النقض. حفظ الله مصر.. وشعبها.. وقضاءها... ■

لأن ذلك يمس باستقلالهم المنصوص عليه في الدستور.

إن ما يطلق على نفسه اسم مجلس رؤساء مجالس الاستئناف كيان غير شرعي لا يجوز أن يبقى له وجود، ولا مكان في رحاب القضاء، حارس الشريعة.

وأخيراً فإن قضاة مصر.. وهم يمثلون إحدى سلطات الدولة يدركون أن الأمة هي مصدر السلطات جميعاً، وأن تحقيق الأمن والاستقرار مصدره رخاء الأمة وقبولها لحكامه، وأن عزة الحكام هي في الاستجابة لرغبات المواطنين، لا الاستعلاء عليهم وعنادهم، وأنه لا سبيل لتحقيق الأمن والاستقرار في البلاد بمجرد قمع القوة، وسطوة السلطة، بل لا بد من المحافظة على أمل الناس في العدل، وحفظ كرامتهم وعزتهم، وإحياء

لرايهم الحقيقي من خلال احترامه لحق كل قاض في أن يعبر عن رأيه المستقل، فبات النادي رمز توحدهم، والحارس الأمين على استقلالهم، وبالتالي فلا يجوز أن يخضع لرقابة أي جهة غير الجمعية العامة له، وإلا كان ذلك عصفاً باستقلال القضاء.

إن تقدير القضاة لمجلس القضاء الأعلى وكرامة مناصب أعضائه من شيوخهم قد دفعهم لدعم اختصاصاته وتشكيله، ولكن يبقى أن شأنه شأن نظيره العظيم في مجلس الدولة مجرد مجلس خاصة بالشئون الإدارية لرجال القضاء. مهمته مراقبة السلطة التنفيذية فيما يتعلق بتعيين وترقية وندب وإعارة رجال القضاء، فليس له أن يتجاوز ذلك إلى ممارسة الوصاية على القضاة، أو ينتقص من حقهم في التعبير عن آرائهم؛

والأمر الثاني إعلان ١٠٠٠ مستشار (من ١٥٠٠) في مجلس الدولة تضامنهم مع اعتصام نادي القضاة، وإعلانهم دعم نادي القضاة في مواقفه الأخيرة بشأن استقلال القضاء، واعتصامه المفتوح؛ احتجاجاً على إحالة نائب رئيس محكمة النقض إلى المحاكمة التأديبية.

أيضا زاد موقف القضاء قوة تفسير قانوني يقول إن رئاسة المستشار فتحي خليفة (رئيس المجلس الأعلى للقضاء) للمحاكمة لا تجوز قانوناً نظراً لوجود خلاف سابق بينه وبين المتهمين، حيث اتهمهما في وسائل الإعلام به إهانة هيئة القضاء والاشتغال بالسياسة، فضلاً عن أن العديد من البيانات الصادرة عن مجلس القضاء الأعلى الذي يرأسه رئيس محكمة النقض، رئيس مجلس الصلاحية، قد تضمنت وصف القضاء المحالين إلى التحقيق بأنهم «قلة مارقة» وهو ما اعتبره القضاء «حكماً مسبقاً» صادراً عن رئيس مجلس الصلاحية، ويفقده صلاحية رئاسة المجلس.

ولذلك عندما سألت الأستاذ المستشار محمود الخضيرى - عقب تأجيل المحاكمة إلى ١١ مايو المقبل وقبل عقد الجمعية العمومية للقضاة - عن الخطوة الثانية للقضاة، قال: «إن الأزمة لم تنته، وتأجيلها معناه أنها مستمرة.. وسنظل معتصمين داخل النادي لحين حل المشكلات»، فيما قال المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة إن التأجيل تم لأن المحاكمة مشكوك في قانونيتها، كما أن التأجيل «فرصة لرأب الصدع بيننا وبين شيوخوا في المجلس الأعلى للقضاء».

وبمجرد انتهاء الجلسة، عقد اجتماع طارئ للجمعية العمومية بنادي القضاة خرج بعده توصيات تؤكد تماسك وثبات القضاة أبرزها التهديد بالمحاكمة وبالاعتداء على قاض إصلاحى آخر منذ أيام، بجانب الدعوة إلى استمرار الاعتصام المفتوح الذي أعلنه النادي منذ نحو أسبوع، الأمر الذي اعتبره مراقبون إجهاضاً لمخطط محاكمة القضاة رغم استمرار الأزمة.

ويبدو أن هناك احتمالات بالتوصل لتسوية سلمية بعدما وصلت رسالة القضاة للحكم بأنهم لن يتراجعوا، خاصة أن هناك أنباء عن المستشار محمود صديق برهام رئيس الاستئناف وصاحب البلاغ ضد ما يسمى «القائمة السوداء للقضاة المزورين»



والتي علق عليها البسطويسي ومكي في الصحف، سلم وزير العدل محمود أبو الليل مذكرة بالتنازل عن بلاغه لحل هذه الأزمة وتهدة الخواطر بين مجلس القضاء ونادي القضاة.

فض الاعتصام

ويؤكد المستشار أحمد صابر المتحدث

باسم القضاة أن شروط القضاة لإنهاء الاعتصام تتمثل في:

١. إلغاء قرار إحالة الزميلين إلى لجنة الصلاحية، باعتبارها خطوة خطيرة تتجه بالأزمة نحو مذبحة جديدة لقضاة مصر، «فيما أن نقبل ونبارك التكتيل بزملائنا أو نستخدم حقنا في حماية القضاة من البطش».

٢. إصدار قانون السلطة القضائية الذي قدمه نادي القضاة.

ولهذا انتهت الجمعية العمومية الأخيرة للقضاة يوم ٢٧ أبريل الماضي بالدعوة إلى «استمرار الاعتصام بأعداد رمزية لحين سحب وزير العدل قراره بإحالة المستشارين هشام البسطويسي ومحمود مكي نائبي رئيس محكمة النقض وعقد لقاء مفتوح للسادة الزملاء أعضاء النادي في الساعة العاشرة صباح يوم ١١ مايو ٢٠٠٦ بمكتبة محكمة النقض».

ورغم نفي الرئيس مبارك - لصحف

بحثاً عن حريتهم وسعياً لتحرير النقابة من سيطرة الحكومة

مهندسو مصر يعقدون جمعيتهم العمومية على الرصيف!

لنقابة المهندسين يوم ١٩ مايو المقبل على رصيف شارع رمسيس بوسط القاهرة أمام النقابة، ونتوقع أن يحضرها نحو ٦ آلاف مهندس».

وأوضح في تصريحات خاصة لموقع إسلام أون لاين على الإنترنت قائلاً: «رفضت الحراسة القضائية عقد جمعيتنا داخل مقر النقابة، كما رفض قصر المؤتمرات (التابع للدولة) في القاهرة كذلك طلباً تقدمت به لجنة المتابعة بالنقابة لحجز قاعات القصر».

وتتولى لجنة الحراسة القضائية المعينة من قبل السلطات منذ أكثر من ١٠ سنوات إدارة شؤون النقابة.

وشدد قرقر على أن الجمعية العمومية المقبلة ستسعى «لانتزاع مطلبين أساسيين هما: تحرير النقابة من قبضة الدولة،

في تطور آخر وبعد أن رفضت لجنة الحراسة القضائية المعينة من قبل السلطات المصرية عقد الجمعية العمومية لنقابة المهندسين داخل مقر النقابة، قررت قيادات نقابة المهندسين عقد جمعية عمومية غير عادية يوم ١٩ مايو ٢٠٠٦ على رصيف الشارع سعيًا لتحرير النقابة من سيطرة الحكومة. ويأتي تحرك المهندسين في إطار تصاعد المطالب الإصلاحية لقطاعات سياسية ونقابية عديدة في مصر منذ أكثر من عام.

وقال مجدي قرقر المقرر الإعلامي للجنة المتابعة المنبثقة عن انعقاد الجمعية العمومية الأخيرة التي انعقدت في ١٣ فبراير الماضي: «قررنا مضطرين عقد الجمعية العمومية غير العادية

بالقضاء في مصر، لضمان استقلال القضاء، ووقف التحقيق مع المستشارين المرفوع عنهما الحصانة، وقال في بيان له إنه سيتخذ أول إجراءاته للتضامن مع نادي قضاة مصر بوصفه عضواً في الاتحاد الدولي للقضاة منذ عام ٢٠٠٢.

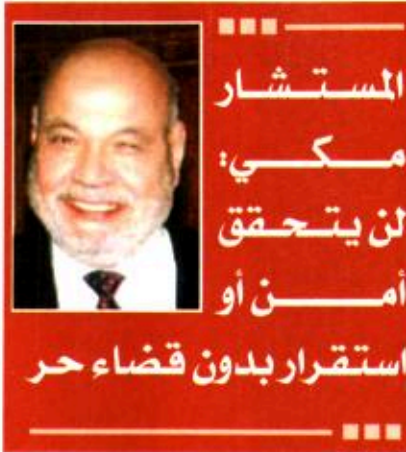
سَدَنَةُ الْعَدْلِ

كما تحرك أساتذة الجامعات المصرية بمؤتمرات ووقفات احتجاجية أمام دار القضاء العالي في أثناء عرض المستشارين على لجنة الصلاحيات، وصدر بيان من فضيلة المرشد العام الأستاذ مهدي عاكف الذي وضح فيه أن «القضاة هم سَدَنَةُ الْعَدْلِ وضمان الأمن وضمان الاستقرار للوطن، وحيث يسود العدل تنتشر الطمأنينة ويعم السلام على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات والحكومات، وقد كان القضاء في مصر دوماً ملاذ الخائفين وملجأ الضعفاء، وثقة الشعب المصري على مر الدهور والعصور».

كما وقفت حركات التغيير وقفة مشرفة لتصرة وتأييد القضاء في مطالبهم، منها الجبهة الوطنية للتغيير، وحركة كفاية، وشباب من أجل التغيير، ومركز هشام مبارك، ومركز سواسية، والنقابات المهنية من صحفيين ومحامين وأطباء ومهندسين وغيرهم.

ومع هذا نجد أن النظام المصري تعامل مع هذه الانتفاضة بطريقة همجية، حيث تم اعتقال العشرات من الناشطين السياسيين والصحفيين، ومعاملتهم معاملة غير آدمية، وتحويلهم لنيابة أمن الدولة بحجة تكدير الأمن العام.

ويصف المستشار محمود الخضيرى رئيس نادي قضاة الإسكندرية موقف القضاء حالياً بأنهم في مرحلة «دفاع عن النفس» أمام الممارسات التي تسعى لقمع الحرية وتحجيم دور قضاة مصر، في محاولات إصلاح الأوضاع السياسية، مشيراً إلى أن كل الاحتمالات واردة للرد على تلك الممارسات، دون أن يستبعد احتمال اللجوء إلى «العصيان المدني»، في حال إدانة القاضيين، محذراً من أنه لو تم عزل القاضيين «فستشتعل المسألة أكثر، وإذا تراجعوا (الحكومة) فسيتم فك الاعتصام والاستمرار في المساعي الإصلاحية التي يطالب بها القضاء».



**المستشار
مكي:
لن يتحقق
أمن أو**

استقرار بدون قضاء حر

الذي لم يحدث معنا، ولم نتمكن من الاطلاع حتى على التهمة المنسوبة إلينا! وتضامن مع قضاة مصر في مطالبهم (الاتحاد الدولي للقضاة) وهو منظمة دولية تضم ٦٩ جمعية وطنية ونادياً للقضاة حول العالم، حيث أعلن - عقب صدور قرار محاكمة المستشارين - أنه بصدد إجراء اتصالاته مع الجهات المسؤولة والمعنية

مصرية رسمية - أن تكون هناك مذبةحة للقضاة على غرار مذبةحة ١٩٦٩م، فهم يؤكدون أن ما يجري حالياً هو مذبةحة سرية لا علنية، حيث يعتبر بعض القضاة قرار المستشار محمود أبو الليل وزير العدل تحويل زملائهم للمحاكمة بمثابة «مذبةحة للقضاة بهدف تصفية القضاة الإصلاحيين وإبعادهم عن السلك القضائي».

ويشرح المستشار محمود مكي الفارق بين المذبةحة القديمة والجديدة في حالة تمت فصولها قائلاً: في عام ١٩٦٩م لم تجرؤ السلطة التنفيذية على أن تتدخل في شؤون السلطة القضائية إلا من خلال «قرار بقانون» أي استعملت الحق المخول إليها في الدستور كسلطة تشريعية، أما ما يحدث الآن فهو تدخل صريح وسافر من السلطة التنفيذية - ممثلة في وزير العدل - بإحالتها إلى المحكمة التأديبية، بالمخالفة حتى لقانون السلطة التنفيذية «المعيب» لأنه يتعين معنا التحقيق سواء بتحقيق جنائي أو إداري قبل اتخاذ قرارات المحاكمة التأديبية، وهو الأمر

..والصحفيون يعتصمون احتجاجاً على الممارسات القمعية للسلطات

دعت نقابة الصحفيين بمصر إلى بدء اعتصام يوم الأحد ٢٠ أبريل الماضي احتجاجاً على اعتقال عدد من الصحفيين والاعتداء عليهم أمام مقر النقابة بوسط العاصمة القاهرة يوم الخميس ٢٧ أبريل الماضي في أثناء تضامنهم مع القضاة.

وطالبت لجنة الحريات بالنقابة بإقالة القيادات الأمنية «التي تعمدت استفزاز الصحفيين بالسب والقذف والاعتداء البدني بالضرب والسحل وغيرها من وسائل وأساليب التكتيل»، طبقاً للجنة.

وكانت السلطات قد فرضت حصاراً مشدداً على نطاق واسع حول مقر دار القضاء العالي، شمل كذلك نقابة الصحفيين والمحامين ونادي القضاة؛ وذلك في مواجهة مئات المتظاهرين الذين تجمعوا هناك، تضامناً مع المستشارين الإصلاحيين محمود مكي وهشام البسطويسى اللذين كانا يعرضان وقتها على هيئة المحكمة التأديبية.

واتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء الحراسة القضائية المفروضة على النقابة منذ نحو ١٠ سنوات، وكذلك انتخاب مجلس جديد للنقابة طبقاً للإجراءات التي يحددها القانون بحيث يعبر عن إرادة المهندسين».

وبشأن مبررات فرض الحراسة القضائية الحكومية على النقابة، بين قرار أن «الدولة أرادت بعد عام ١٩٩٥م وقف نفوذ جماعة الإخوان المسلمين التي كانت تشكل الأغلبية في مقاعد مجلس النقابة؛ لذا عمدت في حينها إلى فرض الحراسة القضائية وتعيين ١٠ أعضاء بمجلس النقابة».

ولفت المقرر الإعلامي للجنة المتابعة إلى أن المناخ السياسي المحتقن حالياً سيلقي بظلاله على اجتماع الجمعية غير العادية في ١٩ مايو المقبل عبر رفع سقف مطالب المهندسين في الإصلاح والاستقلال.

وكشف «قرار» عن «عزم المهندسين القيام بوقف احتجاجية ضد التعنت الأمني والحكومي، وذلك بعد انتهاء فعاليات الجمعية».

A portrait of a middle-aged man with dark hair, a mustache, and glasses. He is wearing a dark suit jacket over a light-colored shirt and a dark tie. The background is slightly blurred, showing other people in a social setting.

حوار: روضة عبد الحميد (*)

٣٠ للرجوع العدد ١٧٠٠ - ٨ ربيع الآخر ١٢٧٧هـ - ٢٠٠٦/٥/٦م

مصر: تمديد قانون الطوارئ واعتقالات في صفوف الإخوان



الحكومة بتفجيرات سيناء الثالثة لطلب الإبقاء عليه، فقد اعتبر فريق من السياسيين المصريين أن كلاً من الطوارئ وقانون الإرهاب الجديد سيكونان وجهين لعملة واحدة؛ فيما وصفه الدكتور محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام بأنه تهديد مباشر للأمن القومي المصري، ويضع النظام في خصومة مع المجتمع كله بكافة فصائله وشرائحه من طلاب وأساتذة ومحامين وصحفيين وقضاة وأحزاب، ويسد أي منفذ للحوار ويفقد المجتمع كل أمل أو رجاء في الإصلاح، معتبراً أن «مدّ العمل بقانون الطوارئ يأتي في سياق أن النظام الحاكم ليس لديه أية نية حقيقية أو رغبة جادة في الإصلاح السياسي، ويعمل على تكريس الخطوات نحو سيناريو التوريث، الذي بدأ بتعيين جمال مبارك أميناً عاماً للحزب الوطني، وتأجيل انتخابات المحليات، وتحويل بعض القضايا للمحاكمة التأديبية، وعمليات الاعتقالات وقمع المظاهرات السلمية لإسكات المعارضة».

وقد استبقت السلطات المصرية تمرير القانون بحملة اعتقالات واسعة ضد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين الأسبوع الماضي، إثر تصاعد فعاليات حملة شعبية سياسية قادتها الجماعة وعدد من القوى السياسية المعارضة منذ مطلع أبريل الماضي، من خلال المواقع الإلكترونية والمؤتمرات العامة والندوات والملصقات، وغيرها من الوسائل السلمية المشروعة، للتعبير عن رفض تمديد العمل بقانون الطوارئ. وشملت حملة الاعتقالات أكثر من مائة من أبناء الجماعة في أربع محافظات هي الجيزة والإسكندرية والشرقية والمنوفية ■

ضربت السلطات المصرية بمطالب القوى السياسية والشعبية الرفض لتمديد قانون الطوارئ، عرض الحائط، ومددت قانون الطوارئ سبباً السمعة لمدة عامين الأحد الماضي بأغلبية ٢٨٧ نائباً من الحزب الوطني الحاكم - فرضت على أغلبهم الحضور والتصويت الإجمالي - مقابل ٩١ صوتاً للمعارضة والمستقلين، بعدما فاجأت الحكومة النواب بعرض القانون والتصويت عليه في يوم واحد، فلم يجد نواب الإخوان والمعارضة سوى الدعاء على «الظالمين» في البرلمان، ولبس وشاح أسود مكتوب عليه «لا للطوارئ».

والهتاف أمام مبنى البرلمان: «لا للطوارئ»، فيما احتج النائب كمال أحمد (ناصر مستقل) بتقديم استقالته من اللجنة العامة للمجلس التي أقرت التمديد، ومزق النائب طلعت السادات (ابن شقيق الرئيس السابق أنور) قرار اللجنة العامة وداسه بقدمه وخرج من القاعة منفعلاً، وقررت المعارضة توحيد جهودها للعمل على إسقاط الطوارئ.

وبذلك التمديد تدخل مصر عامها الـ ٤٠ تحت حكم الطوارئ منذ فرضها عقب هزيمة ١٩٦٧، حيث استمرت الطوارئ من عام ١٩٦٧ حتى ١٩٨٠ لمدة ١٣ عاماً ثم طبقت مرة أخرى من ١٩٨١ حتى ٢٠٠٨ - حسب التمديد الأخير - أي ٢٧ سنة.

ومعروف أن صلاحيات الحاكم العسكري المصري في ظل الطوارئ تشمل مراقبة الرسائل والصحف والنشرات والمطبوعات والمحركات، وانتهاك حرمة الحياة الخاصة للمصريين بما فيها مراقبة تليفوناتهم.. المكفولة بالمادة ٤٨ من الدستور، فضلاً عن القيود التي تفرض على حريات الأشخاص وتفتيشهم والقبض عليهم.

تمهيد للتوريث

ومع أن مد العمل بالطوارئ كان متوقعاً - بعدما أعلنت وزارة الداخلية المصرية اعتقال ما سمي تنظيم «الطائفة المنصورة» - وتأكيد الرئيس مبارك أنه سيتم تمديده لحين وضع قانون الإرهاب الجديد، فضلاً عن تذرّع

بفضل الله هم على قدر عالٍ من الثبات، بالإضافة إلى وعيهم الذي يُساعد كثيراً في أن يتفهموا أن والدهم صاحب رسالة.

• وما دور الزوجة التي يعتقل زوجها؟

- دوري تجاه زوجي أن أحفظه - كما قال الحديث - في ماله وعرضه حتى يعود من غيابه بإذن الله لمكانه الطبيعي.

التوريث

• في رأيك لماذا بدأت تلك الهجمة من الاعتقالات مجدداً في الوقت الحالي؟

- لها أسباب سياسية في الأساس، فهو نتيجة للتمهيد نحو التوريث ومحاولة إدخال البلد في مرحلة حكم جديدة لجمال مبارك، كما أن أحد أهدافها تشويه رموز الإخوان.

• ما الذي يدفعهم لاعتقال أساتذة الجامعات والأطباء والمهندسين وغيرهم بهذه الصورة المستفزة؟

- لأن هؤلاء هم الرموز، وحين يهزون الرموز ويشوهونها يؤثر على اختيار تلك الرموز كصانع قرار، فيجعل المواطن لا يجد رموزاً يقتدي بها؛ ولا يجد من يحل محل القيادات الموجودة لعدم وجود بدائل فيقر الوضع الحالي؛ كما يتم التشكيك في هذه الرموز أو قدرتها.. وهذا ما تسعى إليه السلطة الفاشية.

• ماذا تقول الدكتورة منال أبو الحسن لزوجات المعتقلين السياسيين ممن يعانين تلك المحنة لأول مرة في حياتهن؟

- أولاً أن يعلمن أننا جميعاً مُعرّضات لهذا الأمر في ظل قانون الطوارئ الظالم، وأدعوهن للثبات وأن يقمن بدورهن على أكمل وجه في وجود الزوج دون اعتماد كلي عليه، حتى إذا غيب تستطيع أن تقوم بالدور بقوة دون أن تتهاز أو يصيب البيت خللاً أو ضعفاً.

• كلمة توجهينها للزوجات اللاتي يعملن على تعويق أزواجهن عن العمل العام أو الدعوي من أجل تلك المخاوف.

- أن تعلم أن الرزق بيد الله وأنها لا بد أن تعيش حياة المجاهدة.. فمن الممكن أن يتغيب الزوج لأي سبب آخر، ولكن هنا شرف وثواب، ولا حق لها أبداً أن تمنع زوجها عن الطريق الصحيح بسبب تلك المخاوف أو غيرها ■

«عرب» في الجيش الإسرائيلي

محاولات صهيونية لتذويب الهوية الفلسطينية

هذه الحالة لا يتم تحديد الحقوق الفردية والجماعية كون أن العرب مواطنون في الدولة، بل تشتق المواطنة حسب الانتماء العضوي للمجموعة المهيمنة، لذا لا توجد حقوق جماعية للمواطنين العرب مثل حق العودة، أما المفهوم الثاني فيتمثل في الأقلية العربية الأصلية، فعرب الداخل أقلية أصلية ونحن البقية الباقية من الشعب الفلسطيني. ويضيف: قامت مجموعة من الخارج بالهجرة إلى فلسطين وحولت الشعب الفلسطيني إلى أقلية في وطنه، والأقلية الأصلية تحاول المحافظة على التمييز الثقافي والتاريخي ولا تهادن في هذا الأمر، إضافة إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الأقلية الأصلية والمكان لأنه جزء من تاريخها فهي ليست دخيلة عليه.

وأشار مهند مصطفى إلى أن النقاش حول الخدمة العسكرية والمدنية بدأ منذ الخمسينيات من القرن الماضي، حيث فرض بن جوريون التجنيد الإلزامي عام ١٩٥٤م على الجميع بما فيهم العرب من مواليد ١٩٣٤-١٩٣٧م إلا أنه تم استبعاد العرب بسبب الجانب الأمني.

وفي التسعينيات بعد اتفاقية أوسلو تم طرح موضوع دمج العرب سياسياً في المجتمع الإسرائيلي، في حكومة بنيامين نتانياهو إلا أن سقوط نتانياهو أجل الموضوع. وفي عام ١٩٩٩م وفي عهد حكومة إيهود باراك تم تكليف المجلس القومي لصياغة مشروع إلا أنه فشل بسبب سقوطه أيضاً في الانتخابات.

وأشار الباحث مهند مصطفى إلى أن عدة اقتراحات لسن قوانين بهذا الشأن طرحت، منها عام ١٩٩٥م و٢٠٠٢م، وكانت هناك نتائج استطلاع أجري على ٧٥٠ طالباً عربياً حول توجهاتهم للخدمة المدنية، وكانت النتائج أن ٤٥٪ يؤيدون الخدمة المدنية و ٥٠٪ من الطالبات العربيات يؤيدن الخدمة

مشاكل كثيرة تواجه فلسطينيي ٤٨ إلا أن مشكلة الخدمة المدنية طفت فوق السطح خلال الأشهر القليلة الماضية بأبعادها السياسية والقانونية والأخلاقية ذلك رغم وجودها منذ اغتصاب أرض فلسطين.

وتعتبر المشكلة محاولة من قبل الكيان الصهيوني لدمج العرب الفلسطينيين في الخدمة العسكرية وتحويل شباب الداخل جنوداً في جيشهم الذي يشارك في ذبح الفلسطينيين بشكل يومي!

للرجوع تلقي الضوء على هذه القضية المهمة لمعرفة الآراء المختلفة حيالها.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

بداية.. يقول مهند مصطفى من مركز الدراسات المعاصرة في أم الفحم: الموضوع ليس بجديد إلا أنه أخذ بعداً إعلامياً بعد هبة الأقصى عام ٢٠٠٠م حيث إن هذه الخدمة هي مقدمة لاستدراج الجماهير العربية للانخراط في الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال وعلى سبيل المثال الجندي الفلسطيني حسين أبو ليل الذي قتل في عملية النفق في غزة، بدأ حياته كمتطوع أربع ساعات في الشهر، وانتهى به الأمر إلى جندي عسكري يخدم في جيش الاحتلال ودفع عمره ثمناً لذلك!

وأضاف: وتكمن الأبعاد السياسية في الخدمة المدنية على الجماهير العربية في الداخل الفلسطيني في خطاب المواطنة السياسي الموجه للأقلية العربية والخطاب الثاني في الوطنية والانتماء الديني والقومي والولاء.

وأشار مصطفى إلى أن الشرطة الجماهيرية الموجودة في البلدات العربية هي مقدمة أيضاً للخدمة العسكرية، وهناك معطيات تشير إلى ازدياد الانخراط في الشرطة الجماهيرية في القرى والبلدات العربية. ومنها أنه عام ٢٠٠٠م كان في الوسط العربي ٢٠ مركزاً للشرطة الجماهيرية، وارتفع عدد المراكز عام ٢٠٠٣م

مفهوم الخدمة

وعن المفاهيم التي تندرج في إطارها الخدمة المدنية التي تحاول المؤسسة الرسمية في الكيان الصهيوني فرضها على الجماهير العربية قال مصطفى: هناك عدة مفاهيم منها مفهوم المواطنة، والثاني تعريف عرب الداخل كونهم أقلية أصلية في الوطن، فمصطلح المواطنة هو أساس أي نظام ديمقراطي وهو صلب هذا النظام، فالمواطنة لا تعني فقط المشاركة في الانتخابات أو الانخراط في تنظيم سياسي، إلا أنه في

فلسطينيو ٤٨ بين الخدمة المدنية والانتماء الوطني!

هناك يهود لا يعترفون بدولة «إسرائيل» ولا بالهوية ولا يحملون جوازاً ومع ذلك لا يحرمون من حقوقهم!



٤٥% يؤيدون الخدمة المدنية و٥٠% من الطالبات العربيات يؤدين الخدمة المدنية.. لقد أوهموا الطلاب أن «الخدمة المدنية» لا تعني الالتحاق بالخدمة العسكرية!

لأنفسنا على أننا أصحاب هذه الأرض ولا يعني لنا النشيد الوطني أي شيء ولا نقف له لأنه لا يمثلنا، فهذه الدولة قتلت الآباء والأجداد وصادرت الأرض وهتكت العرض، وحتى لو خدمنا في جيش الاحتلال فلن نصبح متساوين في الحقوق الكاملة المتمثلة بإرجاع أراضينا كاملة، فمثلاً أراضي الطيرة تصل إلى البحر وأراضي يافا وأم الفحم تمتد إلى عدة كيلومترات وتعميضا عن أملاكنا التي شردنا عنها تحت تهديد السلاح وإعادة أهلنا الموجودين خلف الحدود في مخيمات لبنان وسورية والأردن، إضافة إلى أن هناك إسرائيليين لا يعترفون بدولة إسرائيل ولا بالهوية ولا يحملون الجواز ولا يحرمون من حقوقهم، فلماذا يطالب العرب بتأدية الخدمة مقابل بعض الحقوق وهم أصحاب الأرض لا دخلاء عليها؟

وأوضح جابر: هناك عدة قضايا تهدف إسرائيل إليها من خلال فرض الخدمة المدنية: أولها: تذويب الهوية العربية الفلسطينية، وغسل دماغ للشباب الفلسطيني؛ لأن الخدمة المدنية ليست فقط للخدمة بل فيها أيام دراسية ودورات لتغيير المفاهيم والقيم. أما الهدف الثاني: فهو العمل على التعايش مع العرب على قاعدة السيد والعبد لا على أساس المواطنة والحقوق المتبادلة. ■

الكثير من الغبار، فتارة يطلق عليه الخدمة الوطنية، وأخرى خدمة الدولة، وثالثة خدمة مدنية، وهذه الضبابية لها مغزى، لأن العرب الداخل يرفضون الخدمة العسكرية جملة وتفصيلاً، لذا تم استبدالها بخدمة وطنية أو مدنية، فالمفهوم مطاط ويحمل في طياته الكثير من المفاجآت غير السارة.

وأشار إلى أن إسرائيل لا تتق بالعرب كجنود يخدمون في جيش الاحتلال، وهذا الكيان عرف نفسه منذ عام ١٩٤٨م أنه «دولة الشعب اليهودي» بينما نحن ننظر

فلسطينيو ٤٨ مطالبون بتأدية الخدمة مقابل بعض الحقوق.. وهم أصحاب الأرض لا دخلاء عليها!

الكيان الصهيوني يحاول غسل أدمغة الشباب الفلسطيني أثناء الخدمة المدنية لتغيير المفاهيم والقيم

المدنية، حيث تم تضليل الطلاب بأن الخدمة لا تعني الالتحاق بالخدمة العسكرية! واستعرض مصطفى قائلًا: عند انتفاضة الأقصى حددت معالم هذه الخدمة المدنية من خلال شخصية شارون، حيث جسد شارون أن الحقوق للعرب تحتاج إلى استحقاقات ومن ضمنها الخدمة المدنية، مؤكداً وجود هوس يهودي من أجل التأكيد على يهودية الدولة وطابعها الديني، وأن شارون بشخصيته المركزية هو الذي صاغ هذه التوجهات وأن أهم شيء في الخدمة هو الولاء للدولة كدولة يهودية عوضاً عن سياسة الترانسفير!

وينهي مصطفى حديثه عن الأثر السياسي للخدمة المدنية قائلاً: «إسرائيل» تهدف إلى إلزام العرب بالخدمة المدنية وربط الحقوق بتأدية الخدمة الوطنية، وأن رفض عرب الداخل للخدمة المدنية ينبثق من خطابين: الأول براجماتي واقعي، والثاني أخلاقي، فالأقلية العربية أقلية أصيلة، ولم تكون لاجئة إلى دولة أخرى ولم تختر الهوية الإسرائيلية والزي الرسمي للجيش الإسرائيلي الذي يرمز إلى الاحتلال، كما أنه لا توجد هناك علاقة بين الحق والمواطنة، فهناك يهود لا يخدمون ولا تتأثر حقوقهم الفردية والجماعية، فإسرائيل كيان اليهود الذين يخدمون ولا يخدمون، فلماذا العرب عليهم الخدمة لأخذ حقوقهم؟ أما الجانب الأخلاقي فالخدمة الوطنية والمدنية هي تشويه أخلاقي لعرب الداخل.

لا أساس قانوني

أما الدكتور يوسف جبارين أستاذ القانون في جامعتي حيفا وتل أبيب قال في لقائه مع (المجتمع): لا يوجد ما يفرض على العرب في الداخل مثل هذا النوع من الخدمة سواء في القانون المحلي أو الدولي، فإسرائيل الدولة الوحيدة التي تحمل في رموزها السياسية الفوقية للنظرة الدستورية.

وأشار إلى أن هناك قضية قانونية تتمثل في أن الكيان الصهيوني يعترف بالقومية اليهودية ولا يعترف بالقومية الفلسطينية، فكيف يكون هناك خدمة في جيش دولة لا تعترف دولة هذا الجيش بقومية جنودها؟

من جانبه يقول الدكتور إبراهيم أبو جابر مدير مركز الدراسات لـ (المجتمع): مصطلح الخدمة المدنية هو مصطلح ضبابي وعليه

الشيخ الداعية الإسلامي عائض القرني من الدعاة الريانيين الذين يسلكون المنهج الوسطي المعتدل، داعم وناصر لقضايا الأمة المختلفة. للشيخ حوارته حول قضية ابتعاده في الفترة الأخيرة عن الدعوة ثم عودته، كما حاورته حول رأيه في بعض القضايا التي تشغل الساحة الإسلامية اليوم كفوز حماس والفتنة الطائفية في العراق.. واليك نص الحوار:

الشيخ عائض القرني للرجل:

أخشى على العراق من بركان الحرب الأهلية



حوار: عبادة نوح

وطبعاً التيار والنهج الوسطي لا يرضي الطائفتين، فتجد المقالات والقصائد والهزم واللمز التي يتأثر بها الإنسان مهما كانت مكانته ومقداره، وهذا ليس ببعيد عن الرسول ﷺ.

• كيف ترى واقع الأمة الإسلامية اليوم؟

لا شك أن الأمة اليوم في مرحلة ضعف سواء كان ذلك في الجانب السياسي أو العلمي أو الاقتصادي أو العسكري. وهذه حقيقة معلومة، فإذا اعترفنا بالخلل والضعف تمكنا من الوصول إلى العلاج والدواء. وأنا ضد الإحباط الذي يعيشه بعض الناس لإغلاقهم الأمل ونحن نقول لهم: لا، الأمل إن شاء الله موجود والمستقبل لنا كما أخبرنا الله سبحانه وتعالى، ولكن متى

• أثرت في الأونة الأخيرة قضية ابتعادك عن مجال الدعوة.. ما حقيقة هذا الموضوع؟

أردت في فترة من الفترات أن أرتب أوراقى وأهدأ قليلاً وأعود إلى مكتبي، وفي الحقيقة أنا لم أترك الدعوة لأن الدعوة واجب شرعي لا يمكن للمسلم التخلي عنه، حيث إن الدعوة تمثل العبادة، فالجلوس في البيت لا يعني الاعتزال أو الابتعاد لأن الإنسان بإمكانه الدعوة من خلال تأليف الكتب أو بالاتصال أو بالذهاب إلى المسجد. فالإعلام فهمني بشكل خاطئ.. وبالتالي صنع شائعة من لا شيء وهي الاعتزال. ويمكن القول بأن هذه الفترة تعتبر وقفة استراحة للانطلاق. والحمد لله بعد مضي شهر بدأت العمل مرة أخرى من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات.

• ماذا عن العلمانيين والمتشددین الذين لعبوا دوراً كبيراً في محاولة ابتعادك؟

يوجد في المجتمع فئتان من الناس بعيدتان عن الوسطية، طائفة متحاملة على الدين وهم من جنس الخوارج وهذه تنال الدعوة وطلبة العلم وتتهمهم بأنهم سبب الإرهاب والخطاب التهيجي، يقابله طائفة أخرى تكفيرية ويعتبروننا من علماء السلطة والسلطان وهم لا يتقبلون الحوار والتصويب.

صدقنا مع الله، وأعدنا تربية أنفسنا على الحق. فالأمة اليوم في حاجة للوحدة الإسلامية لتشمل جميع الدول من أقصى الشرق إلى أدنى الغرب، كذلك نريد فزعة للعلماء والدعاة لتعليم الناس الدين الصحيح حتى يفهموه فلا يكون عندنا تحامل أو تطرف، بالإضافة إلى ضرورة الحكم بشرع الله من قبل الحكام.. فعمر بن الخطاب انتصر على الأمم لأخرى بتحكيم شرع الله.

والحال اليوم أفضل من عشر سنوات مضت، فهناك عودة للناس إلى الدين وذلك بشهادة العلماء كالشيخ يوسف القرضاوي. فالحال تغيرت من القومية العربية إلى مجالس الوعي والعلماء وتوافر وسائل التعبير المختلفة كالإنترنت والفضائيات، الأمر الذي يجعلنا نتفاءل بالمستقبل، لأن كل ما نحتاجه فقط هو فترة زمنية لكي تعود الأمة لما كانت عليه سابقاً.

• شهدنا في الأونة الأخيرة تأجج الفتنة الطائفية في العراق.. فماذا تقول حيال ذلك؟

العراق شعب كريم وهو كان مهد الحضارات في السابق وبلد الخلافة العباسية ومنبت العلماء الأبرار، فنقول: يا أهل العراق، يا أهل العقل والعلم، اجتمعوا على كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيها العراقيون سنة وشيعة.. اتقوا الله في

أيها العراقيون..
يا أهل العلم والعقل؛
اجتمعوا على كلمة
لا إله إلا الله
محمد رسول الله

عنها يعني احتلال أعداء الإسلام مواقع التأثير والريادة، ولذلك لم تعد في مرحلة نقول فيها حلال أو حرام، ولا يوجد هناك تحريم للديمقراطية في الإسلام.

• ما رأيكم في الإعلام الإسلامي

المعاصر؟

أنا متفائل بالإعلام الإسلامي، لأنه بدأ ظهور بعض القنوات الفضائية الإسلامية بالرغم من قتلها لمضاهة القنوات التي تحارب الفضيلة وتدعو إلى المنكر، فعندنا الآن قناة اقرأ والمجد والرسالة وغيرها، وإن شاء الله نجد التوفيق والحق فيها لأن الدعاة يملكون من التأثير ما يجعل الناس ينصتون إليهم أكثر من النخبة المثقفة المنسوخة فكراً.

• أين الاعتدال والتوازن في حياة

المسلم؟

من أتى بالاعتدال والتوازن هو الإسلام، وهو من مقاصد الشريعة السمحة، وبالتالي فإن التوازن جاء من الوسطية والرسول ﷺ، والذي نبه مراراً وتكراراً إلى الوسطية في حياة المسلم والحياة العامة مع الناس، فالخلل الذي حدث عندنا جاء من عدم التوازن والاعتدال، فهناك بعض الشباب أخذ باباً من أبواب الدين وعكف على دراسته والتعمق فيه على حساب الجوانب الأخرى. فلماذا لا نتوازن؟ يجب أن يكون هناك وقت للقراءة والدعوة وللأسرة، وللتأمل والتفكير والرياضة. فالمشكلة وجود ثورم فكري لدى بعض الناس لعدم دراستهم الإسلام دراسة صحيحة.

• ما مرتكزات نهضة الشعوب

والقيادات؟

نحن في الإسلام ننبه إلى مسألة العلم والمعرفة، لكن المشكلة أن الأمة في الجملة ليست قارئة، وبالتالي أصابنا الخلل، فالفارق بيننا وبين الغرب في الاستكشافات والاختراعات هو الكتاب. فالعلم المعرفي لا بد أن يتشرب حب القراءة والتثقيف في المنتديات والمراكز والمخيمات حتى نكون واثقين من معلوماتنا وقدراتنا وتخصصاتنا، كذلك لا بد من أخذ العظات والعبر من الآخرين.

أما على مستوى القيادات فيجب أن يتقوا الله وألا يواجهوا شعوبهم بالسلاح لأنه لا يجني إلا الدمار والهلاك. ■

الوحدة الإسلامية ضرورة لتغيير الواقع

ابتعادي عن الدعوة كان وقف استراحة للانطلاق

الاعتدال من مقاصد الشريعة السمحة

المرونة وفهم السياسة الدولية والذكاء والدبلوماسية.

• ما رأي فضيلتكم في

الديمقراطية العربية؟

الديمقراطية العربية مزيفة ومصطنعة وليست صحيحة، والحكام أصلاً يلبسون ثياب الديمقراطية حتى يعتذروا بها أمام الغرب الذي يضغط على الحكومات العربية للدمقرطة. وبالتالي نجد أنهم يتمسكون بالكسري من جانب، ويرضون الشعب من جانب آخر، فأعطتهم شيئاً من الديمقراطية التي تشبه العلاج الذي لا يشافي المريض ولا يقبله، وإنما يجعله في حالة وسط، ولكن يمكن القول بأن الديمقراطية الحقيقية والوحيدة في العالم العربي هي الانتخابات الفلسطينية الأخيرة.

• إذن ما الفرق بين الديمقراطية

الغربية والديمقراطية الإسلامية؟

نحن في الإسلام عندنا الشورى. وفي مصادر التشريع لم نجد تحديداً لطبيعة الحكم سواء كان ملكياً أو خلافيّاً أو جمهورياً أو فيدرالياً، فالأمور التي جد بها العصر كالديمقراطية يجب التعامل معها، ولذلك أحسن أبناء حماس وغيرهم عندما ذهبوا إلى صناديق الاقتراع، لأن العزوف

نصرة القضية الفلسطينية في دعم حماس

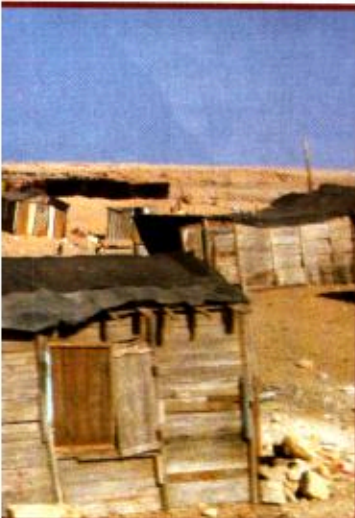
التورم الفكري سبب أزمتنا..

الدماء، وفي الأنفس وفي البلاد والعباد، إني أخشى على العراق الآن فهي على شفا جرف هار من الحرب الأهلية وإذا حدث ذلك فسوف تصبح بركاناً، وسوف ننسى احتلال أمريكا للعراق. فمن خلال مجلة للربيع أقول: اتقوا الله أيها العراقيون.. ونسأل الله العظيم أن يجنب العراق فتنة الحرب الأهلية والفرقة.

• كيف ترى فوز حركة المقاومة الإسلامية في الانتخابات الفلسطينية الأخيرة؟ وما واجب المسلمين تجاهها؟

في البداية أبارك لحركة حماس هذا الفوز الكاسح والمثلج للصدر وأنا سجلت لها شكراً خاصاً لأنهم دعاة أهل فكر وأهل فهم وعندهم نظافة في الأيدي والضمير، لذلك حازوا على ثقة الشعب الفلسطيني، وكان هذا الأمر حديث العالم كله لأن هذه الانتخابات كانت أنزه عملية ديمقراطية في العالم. فالخطوات التي تتخذها حماس خطوات مدروسة وتبني عن فهم ولديهم كواد من الساسة والمفكرين، فمزيداً من الفهم والنجاح بإذن الله. وإلى الآن نجد أن كل التصرفات المشاهدة من حماس منطلقة من عمل شوري مؤسستاتي، وبالتالي لا يلاحظ عليها العوج ولا الهوج الذي كان يخشاه أعداؤها الذين كانوا يعتقدون بأنهم سيففضحون أمام العالم لأن طلبة العلم ليس لهم في أمور السياسة، ولكن الواقع أثبت غير ذلك وأنهم أهل ثقة. ويجب على كل مسلم أن يفرح بهذا الانتصار لأننا في حاجة ضرورية إلى المسلم الداعية الخير طاهر العقل وطاهر الضمير الذي يتمكن من تولي أمر الله وليس إنساناً مشبوهاً، يكون همه الأول والأخير المال والمصلحة الشخصية. لذلك نجد ترحيب كل الشعوب الإسلامية بحماس.

أما واجب الدول العربية والإسلامية فيتمثل في الوقوف مع حماس في وجه الحملة الأمريكية والغربية التي أغضبها فوز حماس، كذلك ينبغي - إن كانوا صادقين في نصرة القضية الفلسطينية - أن يعوضوا خسائر الشعب الفلسطيني بالمال وأن يدعموه لأن هذا هو خيار الشعب الفلسطيني، والإخوة في حماس لا يحتاجون النصيحة لأنهم يعيشون التجربة وهم أعلم بواقعهم، كما أن العلماء طلبوا منهم سابقاً



**يواجه أسوأ كارثة جفاف
تشهدها البلاد منذ ثلاثة عقود**

الشرق الموريتاني.. يستغيث!

المنطقة وضعف عمليات الصيانة والإصلاح للمتواجد من الآبار، مما يجعل السكان أمام خيارين: إما حفر بئر جديدة أو جلب المياه من آبار بعيدة لعدم قدرتهم على إصلاح تلك الآبار المتهمة والمطمورة والتي تصبح خطراً محدقاً بالإنسان والماشية.

ومن المفارقة أن توافقاً مقدماً مع سقوط أحد العجول في بئر القرية. وعن طبيعة الآبار الموجودة يقول دمب إنها آبار جوفية يتراوح عمقها ما بين ٥ إلى ١٠ أمتار يحفرها السكان بوسائلهم البسيطة وبدون دعائم إسمنتية كما تبقى مكشوفة معرضة لطمر الرمال والتلوث، مشيراً إلى أن التلوث وصل في أحد المرات حد اكتشاف جراثيم متحركة في المياه، وتكون الآبار عرضة لهذا النوع من الآفات في فصل الخريف.

وعلى مستوى جهود التدخل لإسعاف السكان قال ولد خطار: إن بعثة من وزارة التنمية الريفية جاءت في أكتوبر الماضي ووعدت بحفر بئر للقرية لكنهم لم يعودوا إلى الآن! وبالتالي فإن السكان يطالبون بالإسراع في تنفيذ المشاريع التي تعهد بها مشروع التنمية الريفية الذي قام بزيارة القرية في ٢٦ يوليو ٢٠٠٥ وكانت مشكلة توفير المياه الصالحة للشرب من أبرز المشاكل التي سجل المشروع أن القرية تعاني منها.

معاناة السكان: شح المياه وهواجس السكان من المياه المالحة كان أحد الهموم

الفقر والحرمان والمرضى أحد أبرز مظاهر العوز والبؤس التي تقابل في كل مكان في أرياف وقرى منطقة الحوض الشرقي في موريتانيا، فالأرض جدياً قاحلة، والأشجار شهباء داكنة، قد كشرت عن أشواكها الحادة البيضاء معلنة جفاف الطبيعة وشح المياه. والأرض التي كانت معطاءة يوماً ما تحولت إلى بور وسهول جدياً يغلفها الشحوب ويسرح بين مراتعها الجوع والعطش، وتدثرها زوايا الصيف اللافتة وهبات نسائمه الحارقة بأجواء كئيبة تزهق الأنفوس وتمرض الأبدان.

موريتانيا: سيد أحمد ولد باب

هكذا بدت لنا قرى ونجوع «آدوايه» المترامية في منخفض «الخط» الحدودي بين موريتانيا ومالي، ودلالة الحال كانت أبلغ في الإشارة إلى بؤس الأوضاع واتساع دائرة الفقر، ومع ذلك جازفنا بطرح الأسئلة المعهودة واستنطقنا دلالة المقال عليها تكون أبلغ في التعبير عما لم تقص عنه الجباه المتغضنة والأكف الخشنة والأسمال البالية.. فما أبرز المشاكل المعيشية المطروحة على آدوايه (الخط) وما مطالبهم للرفع من مستوياتهم المعيشية؟

شح العطش

«الماء ذلك الكبريت الأحمر في الصحراء» مقولة تحمل أكثر من مغزى في قرى وتجمعات «آدوايه» (قرى الأرقاء السابقين) حيث يطل شبح العطش مهدداً بهلاك الحرث والنسل، فالمياه العذبة شحيحة شح المراعي الخصبة في أوج الصيف، ورغم الطابع الرعوي للمنطقة - حيث تسرح قطعان

**المشكلات والنزاعات
والخصومات في هذه
المنطقة.. مصدرها تزايد
حالات بيع الآبار**

شح المياه لم يغب لحظة عن الأنظار، وكانت التسعيرة خاضعة لقانون العرض والطلب وكما يقول أحد الباعة في «تمبدغه» فإن سعر المياه يتراوح ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ أوقية.

وإذا عز الشيء غلا ثمنه، قاعدة يدركها جيداً أرباب التجار ومحترفو الاستثمار، لكن أن تسحب هذه القاعدة على الآبار ونقاط المياه فذلك ما لم يكن في الحسبان قبل أن يطرح بعض السكان مشكلات النزاعات والخصومات التي مصدرها تزايد حالات بيع الآبار، ذلك أن سنوات الجفاف أوجدت شبه اتفاق ضمني بين السكان الأصليين والرعاة الوافدين يقضي بأن من حفر بئراً كان له الحق في ملكيته، لكن الملاحظ والقول له دمب ولد خطار شيخ قرية «بوحفره» أن هذه الطريقة استغلت لوضع اليد على الأرض مسببة الكثير من المشاكل والدعاوى القضائية بعد انتشار حالات بيع الآبار التي كان آخرها النزاع بين أهل «كيكركه» الذي وصل إلى السلطات الإدارية ولا يزال الخلاف قائماً إلى اليوم!

نداء استغاثة

من جانبها وجهت لجنة الإصلاحين الوسطيين نداءً عاجلاً إلى السلطات العمومية والمنظمات والجمعيات الخيرية والمجتمع السياسي، بالتدخل العاجل لمساعدة سكان الحوضين في مواجهة محنة الجفاف التي ضربت المنطقة هذا العام وتقديم الإسعافات الضرورية لإنقاذ أرواح المواطنين وممتلكاتهم من شبح الأمراض والعطش والجوع.

وقال منسق اللجنة القيادي الإسلامي محمد جميل ولد منصور بأنها توصلت بتقارير ميدانية من الأهالي في منطقة الحوضين تواترت على أن المنطقة تتعرض لموجة جفاف صعبة، تضرب أطناًها عموم الولايتين (الحوض الغربي والشرقي) تشبه إلى حد كبير ما عرفته المنطقة في السابق من جفاف مدمر خلف آثاراً كارثية على النفوس والمواشي معاً (محنة جفاف عامي ١٩٨٤ و٢٠٠٣).

وقد تجلت آثاره حتى الآن في النزوح الجماعي المبكر نحو المناطق الجنوبية الحدودية لدولة مالي بالإضافة إلى شدة العطش، وشيوع الأمراض الناتجة عن سوء التغذية.



سنوات الجفاف أوجدت شبه اتفاق ضمني بين السكان الأصليين والرعاة الوافدين يقضي بأن من حفر بئراً.. له الحق في ملكيته

ارتوازية والمساعدة في التخفيف من آثار الفقر من خلال تقديم معونات غذائية ودعم النشاط الزراعي للسكان.

وهي المطالب بنفسها التي اكدها باب ولد فال شيخ قرية «أنبيه الصفراء» ٤٠ كلم من مقاطعة بوسطيل الحدودية الذي قال إن من أسباب شح المياه كثرة الماشية وقلة الآبار العذبة ذات المياه الوفيرة، إذ غالباً ما يهجر السكان آبارهم بسبب عدم القدرة على ترميمها ونتيجة المخاطر المترتبة على إصلاحها.

بيع المياه

وفي أغلب القرى والتجمعات السكانية كان النشاط الأبرز هو بيع براميل المياه المحمولة على عربات تجرها الحمير، وكان من اللافت استمرار هذا النشاط حتى أوقات متأخرة من الليل.. فضلاً عن وجود تسعيرة شبه موحدة في معظم هذه القرى ١٠٠ أوقية للبرميل، كما في مدينة «كومي صالغ».

أما في المدن والمقاطعات الكبرى فإن

الحاضرة حتى على مستوى تسمية الآبار ونقاط الحفر، فالماء دوماً هو مصدر الحياة والنماء، من هنا لم يكن غريباً أن تستقي معظم الآبار الجوفية في المنطقة أسمائها من طبيعة مياهها وما إذا كانت عذبة أو مالحة، ربما من باب التفاؤل طوراً أو كشفاً للحقيقة في أخرى.

وفي قرية الباردة ١٠ كلم من مدينة «كمبي صالغ» التاريخية ورغم عذوبة المياه كما يعكسها اسم القرية إلا أن معاناة السكان تكشف صورة أخرى حين يتحتم عليهم جلب المياه من مسافات بعيدة، وعلى غرار آبار المنطقة فإن بئر القرية ليس في مأمن من النضوب وانخفاض مستوى المياه لا سيما في هذه الفترة الحرجة من العام، كما أن عمق البئر نوعاً ما وإن ضمن مستوى من صفاء المياه إلا أنه لم يوفر على السكان جهد ومشقة امتياح البئر ونزحها بالوسائل التقليدية، ولم يكفهم مؤنة ارتيادها من أماكن بعيدة متجشمين تعب الطريق وبعد الشقة.

وكما يقول وجيه قرية «الباردة» اسغير ولد صمب فإن العطش من أبرز مشاكل السكان لبعد الآبار ونضوب المياه من حين لآخر، وبينما كان يشير إلى قوالب اللبن وبعض الأخشاب المتآثرة قال ولد صمب: «هذه أساسات المسجد وتجهيزاته مركونة منذ فترة بسبب نقص المياه وعدم القدرة على إنهاء البدء في الإنشاء، مؤكداً مطالب السكان التي تأتي في بدايتها إنشاء بئر

نزوح جماعي نحو المناطق الجنوبية لدولة مالي طلباً للمياه.. وفراراً من أمراض سوء التغذية



تدعي الهند أنها أكبر دولة ديمقراطية في العالم، يسكنها ما يزيد عن مليار، منهم ٦٠٠ مليون يمارسون حقهم في الانتخاب، إلا أن احترام حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية هي المقياس لأن تعد الدولة ديمقراطية وليس فقط السكان والأرض!

يقوم جيشها بانتهاكات فادحة لحقوق الإنسان خاصة في كشمير

وجه الهند «القيح».. والاختباء تحت «طبقة» ديمقراطية!

معاذ أحمد خليل الحامدي

ووفقاً لهذا المقياس فإن وجه الهند المظلم يخفى تحت غلالة ديمقراطية رقيقة، لأن جميع الأقليات في الهند ضحايا للتمييز والاضطهاد والقتل الجماعي على أيدي قواتها المسلحة.

وتعتبر كشمير أكبر مثال لذلك، حيث يسحق ٨٠٠ ألف جندي.. المسلمين في كشمير التي اغتصب حقها بقرارات الأمم المتحدة على مدى ٥٨ عاماً.

فشل دائم

كانت الهند تتبع سياسة خطيرة لنصف قرن مضى في قضية كشمير، وتدعي الجدية في السلام والأمن الإقليميين، لكن في نفس الوقت تتجنب حل نزاع كشمير عن طريق كسب الوقت، وبينما تعلن دلهي للعالم أنها بطل الديمقراطية والحريات، يقوم جيشها بانتهاكات فادحة لحقوق الإنسان، خاصة في كشمير بالقتل والإعاقة واعتقال الناس بدون تهمة، والاعتصاب والنهب وحرق الممتلكات أثناء تطبيق إجراءات الردع.

وبنفس الطريقة تتبنى موقفاً عنيداً في مائدة المفاوضات مع باكستان، وترفض إبداء أي مرونة، وذلك هو السبب الرئيس في فشل محادثات كشمير دائماً.

وعدم مرونتها وعنادها يتناقض تماماً مع ادعاءاتها للصدقة والتعايش السلمي مع باكستان. ومن ناحية أخرى فإن الحكومات

الباكستانية تبدي المرونة والمبادرات لحل المشكلة، كما حدث في اتفاق سيملا والمفاوضات في أجرا وقمم تجمع جنوب آسيا للتعاون الإقليمي وغيرها.

وقد بذل النظام الحالي بقيادة برويز مشرف مساعي كبيرة لتقوية العلاقات على المستوى العام والتجاري والثقافي، لكن دون جدوى، خصوصاً موقفه غير المسبوق نحو الهند والذي نتج عنه الاتفاق على تسيير الحافلات بين شطري كشمير كذلك تزايد الزيارات المتبادلة بين السياسيين والصحفيين والقضاة وغيرهم.

وبالرغم من ذلك، فإن وحشية دلهي على الكشميريين المسلمين يتم قتل أو جرح أو تعذيب العشرات منهم بشكل يومي.

ولا تزال المفاوضات المطولة اللانهائية بين البلدين حول كشمير مستمرة حتى الآن على مختلف المستويات لكن دون جدوى، وذلك بسبب تعنت الموقف الهندي في الوقت الذي يقوم الجيش بكل الانتهاكات ضد الكشميريين لتغيير الوضع الديموجرافي لدولة ذات أغلبية مسلمة!

المفاوضات المطولة والانهائية بين البلدين حول كشمير مستمرة على مختلف المستويات لكن دون جدوى!

فلسفة تشاناكيا، إن فلسفة الفيلسوف الهندي تشاناكيا التي تنادي باستخدام الغدر يتم استخدامها اليوم في كشمير بدلاً من المواجهة.

وتتلخص تلك الفلسفة في أنه حدث أن هذا الفيلسوف كان في طريق سفر مع تلاميذه، وصادفوا شجيرة شائكة في الطريق، وأراد رجال الحاشية قطعها أو اقتلاع جذورها لكن تشاناكيا أوقفهم وطلب منهم أن ينثروا بعض السكر على جذورها بدلاً من اقتلاعها، وبعد مضي مدة من الوقت مر تشاناكيا وتلاميذه مرة أخرى بنفس الطريق، ووجدوا أن الشجرة قد ذبلت، شرح تشاناكيا أنه بعد أن تم رش السكر تجمع آلاف النمل على الشجيرة وامتصوا كل السائل والحياة من جذورها وجذعها. وهكذا قطعت الشجيرة دون اقتلاعها من جذورها!

وهكذا.. تتبع القيادة الهندية فلسفة تشاناكيا في كشمير، حيث يقومون بتغيير الوضع الديموجرافي لكشمير في صمت، من خلال القتل الجماعي المنظم للمسلمين مع تواصل المفاوضات والمحادثات في الوقت ذاته - بشأنها.

تغيير الموقف

ينبغي على باكستان أن تحافظ على مكانتها بالحد من التنازلات، واتباع سياسة حازمة وواضحة تجاه كشمير؛ حتى لا يجرم الكشميريون من حريتهم.

وليستذكر الحكام أنهم إذا خانوا دم الشهداء فإن التاريخ لن يسامحهم أبداً! ■

يا هذه الدنيا.. أطلي واسمعي



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

العاملين بياناً أعلنوا فيه «انطلاقاً من إيمانهم بعدالة القضية والنضال، وتضامناً مع أبناء الشعب الفلسطيني وحكومته الفلسطينية ضد الهجمة الشرسة التي تتعرض لها وخاصة استحقاقات شعبنا المالية. فإن الموقعين على البيان من العاملين في بلدية نابلس يتبرعون بأجرهم..»
وقال أحد موظفي البلدية إن الخطوة انطلقت بداية من عدد من العاملين، ثم انتقلت إلى باقي الأقسام حيث خرجت الفكرة إلى النور.

صامدون رغم البطالة

يقول عابد ذو الأربعين عاماً الذي قضى خمسة أعوام ونصف العام معتقلاً في سجون الاحتلال، «أعيش مع عائلتي على حد الكفاف، ولم نصل في أي يوم من أيام السنوات العشر الطويلة إلى حافة الجوع، لم نصرخ ولم نفتحم مؤسسات لتطلب وظائف توفر لنا راتباً بسيطاً يؤمن حياتنا، فحالي كحال نحو ٦٥% من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة الذين يعانون الفقر والبطالة خلال السنوات العشر الماضية، دون أي راتب يدخل عليهم من أية جهة كانت، عدا ما توفره بعض الجمعيات لنصف هذا العدد من المحتاجين الذي ما سمعنا عن واحد منهم قد مات جوعاً رغم حجم الفاقة التي أصابتهم..»

ويضيف عابد: أنا أرفض مقايضة النضال بوظيفة أو تحسين رواتب، فنحن نحترم دماء آلاف الشهداء وآلام عشرات الآلاف من الأسرى وأهات المذبذبين.

تضحية وصمود ورجولة أمام المحتلين، ودفاع عن الكرامة والمقدسات، وبعض دولنا الكبرى، «تمني النفس بأن يتفضل عليها، أولمرت، رئيس وزراء إسرائيل بزيارة تجبر كسرهما وتشدد أزرها، وتتوسط لها عند أمريكا ضد شعبها، وقد أكد المراقبون السياسيون ومنهم الدكتور أحمد ثابت أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن القيادة أصبحت في الفترة الأخيرة تفضل اللجوء إلى إسرائيل كوسيط لها لدى واشنطن، إذا كانت في حاجة لانتزاع موافقة أمريكا على حزمة من القرارات ضد شعبها، لأن القناة الإسرائيلية هي الأسرع والأقصر ولا عزاء للمقدسات أو لشعب فلسطين. وسلام على المجاهدين.. والحمد لله رب العالمين»

فتاة تتبرع بحليها

مواطنة أخرى في ريعان شبابها، عرفت نفسها بأنها «ابنة الدعوة»، أتت إلى الشيخ عدنان عصفور أحد قيادات حركة «حماس» في نابلس، وأعطته علبه فيها حلي ذهبي وأرفقتها برسالة، وطلبت منه إيصال هذا المصاغ والرسالة إلى المسؤولين في الحكومة.

وأكدت، «ابنة الدعوة»، في رسالتها دعمها للحكومة الفلسطينية، وطالبتها بالثبات على مواقفها، وتحمل الأعباء الملقاة على عاتقها رغم كل العقبات، مؤكدة أن هذا كل ما تملكه.

وفي تعقيبه على هذا الموقف، قال الشيخ عصفور: «إن هذا ليس غريباً على نساء فلسطين اللاتي جدن يفلذات أكبادهن في سبيل الله، ومن أجل الدفاع عن الحقوق والثوابت الفلسطينية..» مضيفاً بأن «قيمة هذه الحلي لا تكمن في قيمتها المادية، وإنما فيما تحمله من معان سامية ومؤشرات على مدى الاستعداد لدى المواطن الفلسطيني للتضحية في سبيل الحفاظ على المبادئ والثوابت..»

وأكد أن هذا الموقف من «ابنة الدعوة» وغيره من المواقف المشابهة المشرفة لن يزيد الحكومة الفلسطينية إلا إصراراً فوق إصرارها على المضي في طريقها وقيادة الشعب الفلسطيني نحو العزة والكرامة والتحرير.

.. وموظفون يتبرعون برواتبهم

وفي بادرة هي الأولى من نوعها، أصدرت مديرية أوقاف طوكرم مساء السبت (١٥ / ٤) بياناً أعلنت فيه أن المدير والموظفين تبرعوا براتب شهر آذار «مارس»، كاملاً للحكومة الفلسطينية، «دعماً وإسناداً لها في مواقف العزة والشرف والممانعة لأعداء الأمة والوطن..»

وقال البيان الذي حمل عنوان «دعم وتأييد لحكومة دولة رئيس الوزراء الرشيدة»، «إننا نتقدم بهذه المبادرة تضامناً مع حكومتنا الرشيدة المجاهدة ووقوفها في وجه هذه الهجمة الشرسة الظالمة..»

وعلى غرار ما حدث بطولكرم، أعلن العاملون في بلدية نابلس عن تبرعهم بأجر يوم واحد من شهر نيسان «أبريل»، الماضي لصالح الحكومة والشعب الفلسطيني، وأصدر قطاع كبير من

أطلي على هذه البقعة المباركة «فلسطين»، لتري شعباً أيبأ يبأى الذلة رغم القهر والجوع، والاحتلال وتخلي أشقائه وأهله عنه، ومساعدتهم لأعدائه، واسمعي صيحات البطولة، وكلمات العز والضخار والتضحية التي قلما تحملها الأيام أو تعيها الليالي الحبالى.

واعتقد أن هذا الشعب المبارك سيعيد الكرامة المهذرة لبني جلدتنا ويقدم للبشرية تراثاً ضخماً من المعاني، والمواقف التي تسربت من جوانحها في أزمانها البئيسة وحوادثها الجسام، حيث تروي وكالات الأنباء ما يذهل الأسماع ويدهش القلوب، عن صمود هذا الشعب فتقول وكالة قدس برس:

أعرب مواطن فلسطيني عن استعداده لبيع منزله الذي شيده حديثاً في سبيل تقديمه للحكومة الفلسطينية، مؤكداً أن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من مقاطعة دولية إهانة للشعب الفلسطيني.

وقال المواطن عدنان أبو هنية (٤٨) عاماً من سكان بلدة حوارة جنوب نابلس إنه لا حظ أن المجتمع الدولي يوجه أكبر إهانة في تاريخ القضية الفلسطينية إلى الشعب الفلسطيني، وقضى عدنان حوالي ستة أعوام في الادخار من عمله كمصاحب مطعم شعبي متواضع في بلدته، حتى تمكن من تشييد منزله الجديد.

ويضيف موضحاً أنه، وعلى خلفية هذه المقاطعة الظالمة للحكومة الفلسطينية المنتخبة ديمقراطياً والتي قل نظيرها في العالم بأسره، على استعداد لتقديم منزله الجديد إلى هذه الحكومة، وأن يجعله تحت تصرف رئيس وزراء فلسطين إسماعيل هنية أو من يتوب عنه، كما أنه مستعد أن يبقى مع أبنائه وأطفاله الستة في منزله القديم الضيق ستة أعوام أخرى، على أن يشعر بأنه فعل شيئاً للمساهمة في الحفاظ على كرامة شعبه، مؤكداً بأنه لن يموت هو وأطفاله من الجوع إذا ما باع منزله من أجل كرامته وكرامة شعبه.

وعلى الرغم من أن «أبوهنية»، لا علاقة له بأي حركة أو فصيل سياسي فلسطيني، فإنه يشعر بأن عليه دوراً وواجباً شريعياً ووطنياً للمساهمة في دفع هذا الظلم عن الحكومة والشعب الذي اختار تلك الحكومة، مؤكداً أنه على قناعة بأن هذا الحصار ليس المقصود منه حركة حماس، وإنما الشعب الفلسطيني بأسره.

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة (٨٥)

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com



الأخ المجاهد محفوظ نحناح

(١٣٣٧هـ. ١٤٠٠هـ / ١٩١٩م. ١٩٨٠م)



ولد الشيخ محفوظ بن محمد نحناح يوم ١٢/١/١٩٤٢م، وكان مولده في أثناء الحرب العالمية الثانية، حيث بدأت التحولات السياسية والفكرية في الجزائر تتحدث عن مرحلة ما بعد الاستعمار ببداية اندحار فرنسا المستعمرة أمام دول المحور وانكشاف عورة الاستعمار الفرنسي وبداية العد التنازلي لفكرة الاستعمار الاستيطاني. وكان مولده بمدينة «البليدة» في الجزائر، وسط عائلة محافظة، ونشأ في أحضان القرآن الكريم، واللغة العربية، ودرس في المدرسة الإصلاحية، التي أنشأتها الحركة الوطنية، وأكمل مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي في

الجزائر، حيث حصل على ليسانس لغة عربية، ثم سجل في جامعة القاهرة «قسم الدراسات العليا»، وفي فترة دراسته الجامعية بالجزائر، ساهم مع إخوانه في فتح مسجد الطلبة، حيث كان أول من خطب الجمعة بالمسجد المذكور. وساهم مع إخوانه محمد بوسليماني ومحمد بومهدي سنة ١٩٦٢م في ثورة التحرير الجزائرية وهو في ريعان الشباب، حيث كان عمره ٢٠ عاماً.

نشاطه العملي والدعوي: اشتغل الأخ

نحناح في حقل الدعوة الإسلامية لأكثر من ثلاثين عاماً بدءاً من سنة ١٩٦٤م بالتعاون مع رفيقه الشيخ محمد بوسليماني، حيث وضعاً اللجنة الأولى للجماعة الإسلامية في الجزائر. وقاوم المد الثوري الاشتراكي والثقافة الاستعمارية الفرنسية، وكان من أشد معارضي التوجه الماركسي والفرنكفوني والعقائد الضالة والأخلاق المنحرفة، مما أدى إلى اعتقاله سنة ١٩٧٥م، وحكم عليه بالسجن خمس عشرة سنة، كانت فرصة للتزود بالعلم

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً

في تأسيس جمعية الإرشاد والإصلاح سنة ١٩٨٨م مع زميله الشيخ محمد بوسليماني الذي اغتالته جماعة مسلحة سنة ١٩٩٤م. ويمتاز الشيخ نحناح بقدرة هائلة على الاتصال والتنقل، فقد زار القارات الخمس داعية وحاملاً رسالة الوسطية والاعتدال، كما طاف كل محافظات الجزائر وأسس فيها أنشطة دعوية وتربوية وخيرية متنوعة.

كما أنشأ الشيخ النحناح «حركة المجتمع الإسلامي» سنة ١٩٩١م وانتخب رئيساً. وقد تغير اسمها إلى «حركة مجتمع السلم» بعد صدور قانون جزائري يحظر استعمال وصف «إسلامي» على الأحزاب.

ولقد كانت مواقف الشيخ نحناح تتسم بالاعتدال والتوازن، فقد عارض موقف الحكومة من الانتخابات، كما اعترض على دعاة العنف وحمل السلاح.

وهو الذي صاغ بيان التجمع الإسلامي الكبير سنة ١٩٨٠م، كما نظم أول مهرجان إسلامي سنة ١٩٨٨م، ونادى بإنشاء رابطة تجمع كل الدعاة من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية سنة ١٩٨٩م، كما أنه انضم إلى علماء العالم الإسلامي في توقيع وثيقة ترفض التنازل عن أي شبر من أرض فلسطين واعتبرها وفقاً إسلامياً.

يعتبر محفوظ نحناح أول زعيم حركة إسلامية في العالم العربي يتقدم للترشح لرئاسة الجمهورية.

والحق يقال: إن الشيخ محفوظ نحناح فيه من مواصفات الزعامة والقيادة ورباطة الجأش وقوة التحمل والصبر على المكارها ما يرشحه للأمور العظيمة والأحداث الجسام. فهو كفاء لذلك، وأهل لتحمل تبعات والتكاليف لأنه من فرسان هذا الميدان.

أفكاره وطروحاته

من أهم الطروحات التي يدافع عنها الشيخ محفوظ نحناح هي: الشورى، والديمقراطية، والتطور، والتسامح، والتعايش، والاحترام المتبادل، واحترام حقوق الإنسان،

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٢

أول زعيم إسلامي في العالم العربي يتقدم للترشح لرئاسة الجمهورية

مالك بن نبي والإمام الشهيد حسن البنا، والشيخ محفوظي الجزائري والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ محمد الغزالي، فضلاً عن المؤلفات القيمة للإمام ابن تيمية التي نهل منها الأستاذ النحاح وداب على دراستها.

هذه الشخصيات والمدارس الفكرية كان لها أبرز الأثر في تكوين شخصية الشيخ محفوظ نحاح وتحديد مساره وانطلاقها في حقل الدعوة الإسلامية المعاصرة.

فالإمام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر الهجري، الذي نقل فكر الإسلام من النظرية إلى التطبيق، وعمل على وحدة الأمة الإسلامية وتخليصها من الاستعمار بكل أشكاله، كان له تأثير كبير جداً على الشيخ محفوظ نحاح حيث سلك طريقته ومنهجه وأسلوبه في الدعوة إلى الله، لأن الإمام حسن البنا ليس رجلاً محدود العمل في دولة أو قطر، بل كان يملك نظرة عالمية، تجمع بين المعاصرة والأصالة وهذا ما سار عليه الشيخ محفوظ نحاح وبخاصة بعد ارتباطه العضوي بحركة الإخوان المسلمين العالمية.

وكان يفقه مقولة الإمام الشهيد حسن البنا في توجيه الشباب حق الفقه ويضعها نصب عينيه إذ يقول الإمام البنا: «الجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنبروا أشعة العقول بلهب العواطف وألزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة، ولا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة ولا تصادموا نواميس الكون، فإنها غلالة، ولكن غالبوها واستخدموها وحولوا تيارها واستعينوا ببعضها على بعض، وترقبوا ساعة النصر وما هي منكم ببعيد».

مواقفه

لقد كان للشيخ محفوظ نحاح مواقف كثيرة تدل على أصالته وصدق لهجته وعمق فهمه للأحداث وطرح المفاهيم المستقاة من الإسلام كتاباً وسنة، والمأخوذة من مواقف السلف في معالجة ما يستجد من أحداث وقضايا ومشكلات في حياة الناس والمجتمعات وطرح الحلول الناجعة لمعالجتها والتصدي للآراء المنحرفة والأفكار البعيدة عن المنهج الإسلامي الصحيح.

الحركة الوطنية، إلا أنها تتميز بالإسلامية التي جعلتها نموذجاً آخر غير النموذج العادي في الحركة الوطنية، ومن زعماء هذه المدرسة الشيخ عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي للجزائر، والمفسر للقرآن والمصلح والداعية الذي كان سلفي المنهج، صوفي السلوك، مجاهداً ضد الاستعمار، ومن زعماء هذه المدرسة الشيخ البشير الإبراهيمي العالم الفذ في الأدب واللغة والإصلاح والفكر، وصاحب الصولات والجولات الذي نقل حقيقة الثورة الجزائرية، وهموم الجزائر إلى كل أنحاء العالم الإسلامي، ومن زعماء هذه المدرسة أيضاً الشيخ الفضيل الورتلاني الذي تجاوز حدود الوطن ليصبح مصلحاً عالمياً وهو قرين الشيخ الإبراهيمي وأحد السياسيين المحنكين والعلماء الفطاحل والمصلحين المجددين، ترك آثاراً وبصمات في مصر واليمن وسورية وتركيا والجزائر.

وهؤلاء العلماء الثلاثة من جمعية العلماء المسلمين كان لهم التأثير الكبير في شخصية الشيخ محفوظ نحاح، بالإضافة إلى الأستاذ

كانت مواقفه تتسم بالاعتدال والتوازن فقد عارض موقف الحكومة من الانتخابات كما اعترض على دعاة العنف وحمل السلاح

ومشاركة المرأة في مجالات الحياة، وحوار الحضارات، واحترام حقوق الأقليات، وتوسيع قاعدة الحكم، والتداول السلمي للسلطة، واحترام الحريات الشخصية والأساسية، والوسطية والاعتدال، وتجسير العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

وكان يرى ضرورة تغليب المصلحة الوطنية على المصلحة الحزبية والشخصية، ويدعو إلى التمييز بين ضرورة وجود الدولة وتقويتها ومنافستها ومعارضتها والمطالبة بخلعها وذهابها عند إساءتها، ويرى أن المشاركة في قاعدة الحكم أولى من الروح الانسحابية أو المعارضة الراديكالية.

وكان موقفه واضحاً من وقف المسار الانتخابي بالجزائر ويعتبره خطأ كبيراً من الحكومة، ولكنه لا يرى معالجة خطأ الحكومة بحمل السلاح وجز الرقاب والحد والتدمير.

وفيما يتعلق بالغزو الأمريكي للعراق، فقد كان واضحاً غاية الوضوح، حيث دعا إلى بلورة موقف متقدم لقوى الأمة العربية لضمان حركة المعارضة للاحتلال الأمريكي للعراق ومواجهة إستراتيجيات الهيمنة على الأمة العربية والإسلامية.

وقد طالبت حركته «مجتمع السلم» بفتح قنوات الحوار أمام الجميع وإيقاف حملات العنف والعنف المضاد، والتكفل بالعائلات المتضررة من جراء المأساة الوطنية ورفع العقوبات التعسفية التي طالت بعض المواطنين من جراء انتماءاتهم السياسية، وتعويض المتضررين منهم، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وسجناء الرأي، بالتوازي مع إقامة محاكمات عادلة للمتورطين في الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان وكرامة المواطنين، والعمل الجاد والعودة بالبلاد إلى الوضع المستقر الآمن الذي يعيش فيه المواطن وهو آمن على نفسه وأهله من تغول السلطة أو استهداف المخربين، وضرورة انصراف الحكومة إلى تأمين احتياجات المواطنين الجزائريين ورفع العنت والظلم عنهم وتيسير سبل الحياة الكريمة لهم، ولكل طبقات الشعب دون استثناء أو تفضيل لطبقة على طبقة أخرى، أو الاهتمام بشريحة من المواطنين دون أخرى، فالحكومة مسؤولة عن جميع المواطنين دون استثناء أو تمييز.

شيوخه: لقد تأثر الشيخ محفوظ نحاح بـ«مدرسة الإرشاد» التي هي مدرسة الحركة الوطنية، وشعارها: «الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا» كما تأثر النحاح بـ«جمعية العلماء المسلمين» التي هي جزء من

ومن هنا نجد أنه بعد التشاور مع إخوانه وعرض وجهات النظر للقضايا والاستهداء بالكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، يكون اتخاذ القرار الحاسم في المواقف دون تردد لأنه يرى وإخوانه أن في ذلك مصلحة للأمن والوطن، ومن ذلك دخول الانتخابات التشريعية، بل إنه رشح نفسه لانتخابات الرئاسة سنة ١٩٩٥م وحصل على المرتبة الثانية بأكثر من ثلاثة ملايين صوت حسب النتائج الرسمية المعلنة.

كما شارك الأستاذ نحاح في العديد من المؤتمرات والملتقيات الدولية في الدول العربية والإسلامية والآسيوية والإفريقية والأوروبية والأمريكية.

وكان مسار حركته «حركة مجتمع السلم» نبذ العنف والحفاظ على قيم المجتمع الجزائري وتبني الإسلام وثوابت الأمة الجزائرية والسعي لإقامة السلم والوثام الوطني في الجزائر وحماية حقوق الإنسان وكرامة المواطن. والحركة تعتمد الحوار على الحل السياسي وضرورة فتح قنوات الحوار أمام الجميع.

وقد أدان الشيخ محفوظ العنف بكل صوره وأشكاله سواء من الدولة أو من الجماهير، واعتبر أن هذا غريب عن منهج الإسلام والمسلمين، وكرس جهوده للدفاع عن العقيدة الصحيحة وقيم الوسطية والاعتدال.

وقد دفعت حركته ضريبة غالية من دماء أبنائها حيث ذهب أكثر من خمسمائة شهيد من إخوانه ومحبيه ومناصريه وعلى رأسهم رفيق دربه الشهيد الشيخ محمد بوسليمان الذي اغتيل عام ١٩٩٤م على يد مسلحين تكفيريين.

وأذكر أن الشيخ بوسليمان زارني في مكة المكرمة وشرفني في بيتي في نفس العام، حيث وجدت فيه الخلق الإسلامي والتواضع الجرم، وإنكار الذات، والفهم العميق لدينه، والوعي الرشيد لمرحلة الدعوة، وأكبرت فيه فقهه لطبيعة المرحلة ومتطلباتها، ولا غرو في ذلك فهو من إخوان النحاح وأعوانه الخالص. ولقد دخلت حركة «مجتمع السلم» الانتخابات النيابية وحصلت على ٧٠ نائباً، كما شاركت في الحكومة بسبعة من الوزراء.

ورغم التدخلات وخلط الأوراق فيما بعد، بقيت الحركة «مجتمع السلم» لها ممثلوها في البرلمان الجزائري وفي الحكومة، وإن كانوا بعد أقل من السابق.

رحلاته ومحاضراته

قد كانت للأخ محفوظ على مدار العام

رحلات طويلة وقصيرة طوف فيها أرجاء العالم العربي والإسلامي والعالم الغربي وإفريقيا وآسيا، فقد زار الولايات المتحدة الأمريكية وسعدت بحضور محاضراته في دار الهجرة بواشنطن كما زار إسبانيا وفرنسا والسويد وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وألقى فيها جميعاً محاضرات وعقد ندوات.

كما تعددت وتكررت زيارته ومحاضراته وندواته في المملكة العربية السعودية والكويت وقطر وسورية والأردن والسودان والمغرب وليبيا وغيرها.

وكان في معظم محاضراته يركز على ضرورة الالتزام بالمنهج الوسط والتدرج في الخطوات وعدم الانسياق وراء الدماء والعوام لأن أهواء العوام لا تهادن كما يقول شيخه محمد الغزالي.

ورأى أن التطرف والغلو يعطي المسوغات للأنظمة الجائرة وأزلامها من العلمانية فرصة الانقضاض على الحصون الإسلامية. ومن محاضراته التي ألقاها أثناء رحلاته محاضرة «الصحة الإسلامية.. واقع وأفاق» ألقاها في المغرب سنة ١٩٩٠م وكانت تتصف بالانزان وتبشر بخيار المصالحة بين الأنظمة والحركات الإسلامية المعتدلة، فضلاً عن موقفه المؤيد لتسوية إيجابية لقضية الصحراء. وكان طيلة فترة توتر العلاقات المغربية الجزائرية صوتاً للحكمة والتعقل داخل الجزائر، داعياً إلى تسويتها بمنطق الحوار والتفاهم المتبادل للمصالح المشتركة. وكان حريصاً على التواصل مع القوى السياسية والوطنية بالمغرب.

وقد سعدت بحضور محاضرة له في عمّان بالأردن كان فيها واضحاً غاية الوضوح، وصريحاً غاية الصراحة، حيث لم يهادن أحداً وهو يعرض الحقائق على الأرض بتفاصيلها ويشخص الوضع الجزائري بكل أبعاده ويصف

كان يحمل من مواصفات الزعامة والقيادة ورباطة الجأش وقوة التحمل والصبر على المكاره ما يرشحه للأمور العظيمة

الحرب المستعرة بين الحكومة وحملة السلاح في الجبال، وكيف أن الأفعال وردود الأفعال هي المسيطرة على دوام الاقتتال وذهاب الأرواح وتخريب البلاد. وهذا الأسلوب يأباه الإسلام وترفضه تشريعاته وأحكامه، فإن الدم المسلم غال ومحترم، والنفس البشرية مصانة ومعصومة، وتلك ولا شك فتنة وبلاء، ومحنة ومصيبة، أحرقت الحرث والنسل، وولدت الشجاء والبغضاء، والخاسر فيها هو الشعب الجزائري والدولة الجزائرية على حد سواء، وحين سألته عقب المحاضرة عن الذي يجري في الجزائر أجاب: هناك تيار يريد ربط الجزائر بباريس وتيار آخر يريد ربط الجزائر بآب نباديس.

فأدرك السامعون القصد وفهموا سر الصراع بين الإسلاميين والفرانكفونيين بالجزائر.

معرفتي به

أول من حدثني عنه وذكر لي صفاته وأخلاقه، هو الأخ محمد مصطفى الطحان الذي التقاه بالرياض سنة ١٩٧٢م، ثم التقيت به في الكويت والمملكة العربية السعودية، والجزائر، وألمانيا، وفرنسا، وبريطانيا، وتركيا، مرات عديدة، وعلى سنوات متتالية، حيث اللقاءات مع قادة الحركات الإسلامية في العالم كل عام تقريباً.

من أجمل تلك اللقاءات لقاء كان في ألمانيا وفرنسا، حيث اجتماعات مجلس الشورى العالمي للإخوان المسلمين. وكنا في فترات الراحة نتجاذب أطراف الحديث ونتبادل المداعبات والطرف التي كان يتحفظ بها أستاذنا الحاج عباس السيسى الذي يعطر المجالس بطرفه ولطائفه ويدخل السرور على إخوانه، ويشاركه الأخ الدكتور الحبر نور الدائم من السودان والأخ محفوظ نحاح.

ولقد تكررت اللقاءات في مكة المكرمة في مواسم الحج والعمرة في رمضان، حيث يزورني في البيت والرابطة وفي بيوت الإخوان ومساكن الطلبة الجزائريين.

وكذا الحال أثناء زيارته للكويت بجمعية الإصلاح الاجتماعي والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومنزل الأخ عبدالله المطوع وبقية إخواننا الكويتيين.

وكنتم معجباً غاية الإعجاب بعصاميته وقوة شخصيته وفقهه الدعوي والسياسي وفصاحته منطقته وبلاغته عباراته ونبرات صوته وصدق تحليلاته وجراته وشجاعته وصبره ومصابرته وقدرته على الحوار، وإقناع الآخر بوجهة نظره،

وعمق إيمانه بدينه.

قلاوعنه

يقول عنه رفيق دربه الأخ المهندس مصطفى محمد الطحان الأمين العام للاتحاد العالمي للمنظمات الطلابية:

«التقيته أول مرة سنة ١٩٧٢م في إطار لقاء الندوة العالمية للشباب الإسلامي في الرياض.. وفي عام ١٩٧٣م كنت في زيارة للمغرب، ثم الجزائر.. وعندما أنهيت معاملة الوصول وخرجت، وجدت الأخ محفوظ نحناح يستقبلني فاتحاً ذراعيه ولا أنسى حرارة ذلك اللقاء وأهميته وفائدته، ذهبنا في سيارته الصغيرة «الفولكس واجن» إلى بلدته «البليدة» وأقمت عنده في بيت العائلة الواسع الكبير.. وفي أحد مساجد العاصمة جلست أستمع لدرس الشيخ محفوظ الذي كان كالنهر المتدفق.. كلمات وأعية.. وإيماءات واضحة.. وتوجيه سليم.. وإخوة شباب يلتفون حولنا يسألون الشيخ عن درسه.. وعمّا بعد الدرس.. واستغربت أن يكون مثل هذا الطرح الجري.. والأيام الحاكم فيها «هواري بومدين» والتوجه للدولة اشتراكي علماني.. ويظهر أن شيخنا قرر أن يقول كلمة الحق واضحة ويعتصم بالصبر مهما تكن النتائج.

وذهبنا إلى مسجد الطلبة بالجامعة المركزية الذي ساهم في فتحه الأخ محفوظ وخطب فيه خطبة الجمعة، وكانت الأوضاع وقتها في الجامعة بعيدة كل البعد عن المظهر الإسلامي. وحين سألته: الأوضاع صعبة يا شيخنا.. أجابني: «ولتعلمن نبأ بعد حين». وبعد هذا كنت أزور الجزائر مرة في السنة. وفي مرة زرنا معاً القاهرة، وكنا على موعد مع رجالات الدعوة الذين خرجوا لتوهم من غياهب سجون عبدالناصر التي قضوا فيها ما

يزيد على العشرين عاماً. وكان لقاءً موفقاً سعد به الجميع أعقبه عهد وموتق. وفي سنة ١٩٧٥م تم اعتقال الشيخ محفوظ نحناح والحكم عليه خمسة عشر عاماً بعد نشره بياناً بعنوان «إلى أين يا بومدين؟»

وفي عام ١٩٩٠م لقيت الشيخ محفوظ في طرابلس الغرب حيث كان الاجتماع لمناقشة قضية

الاحتلال العراقي لدولة الكويت كان البعض يؤيد العراق والآخر مع حق الكويت وحرية أبنائه.. ورأيت الشيخ محفوظ نحناح يزأر كالأسد ويقول: كلكم مهتم بحفظ ماء وجه صدام حسين.. ولا أرى أحداً يهتم بدماء أهل الكويت..

وكان آخر لقاء في إسطنبول بشهر يوليو تموز سنة ٢٠٠٢م، حيث جاء مع أسرته لقضاء فترة نقاهة بعد آلام مبرحة ومعالجات طالت لم أعرف يومها ذلك، فقد كانت صلاية المجاهد تغلب عليه، خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصه.

هذا، وقد ألقت عنه الكثير من الكتب من أهمها: «رجل الحوار محفوظ النحناح»، و«خطوة نحو الرئاسة». كما أن له الكثير من المحاضرات المطبوعة وأهم كتبه هو: الجزائر المنشودة.. المعادلة المفقودة: الإسلام.. الوطنية.. الديمقراطية.. وله أكثر من ألف شريط مسجل يضم المحاضرات والدروس وخطب الجمعة.

وفاته

جاء نعيه على لسان الناطق الرسمي باسم الحركة الأستاذ سليمان شنين الذي قال: «ننعي إلى العالمين الإسلامي والعربي وفاة الشيخ محفوظ نحناح رجل الوسطية والاعتدال والتسامح الذي سترك رحيله فراغاً كبيراً على المستويين الوطني والدولي». والشيخ محفوظ رئيس حركة «مجتمع السلم» يتولى منصب المراقب العام للإخوان المسلمين في الجزائر منذ سنة ١٩٨١م.

وكان. رحمه الله. قد قاسى المرض الخطير أكثر من سنة، حيث استقر في دمه وعظامه، ولكنه كان صابراً لا يشكو، وقد ذهب إلى فرنسا للعلاج، وبعد ثلاثة أشهر عاد إلى وطنه لتقرير الأطباء استحالة العلاج، فكانت وفاته بين أهله وإخوانه الذين يحبهم ويحبونه يوم وفاته خلفه الأخ أبو جرة سلطاني.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً، والحمد لله رب العالمين. ■

قاوم المد الثوري الاشتراكي والثقافة الاستعمارية الفرنسية وكان من أشد معارضي التوجه الماركسي والفرنكفوني والعقائد الضالة

المجتمع

على الإنترنت

www.almujtamaa-mag.com

متوافر الآن

المجلد ٦٨ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه قبل نفاد الكمية

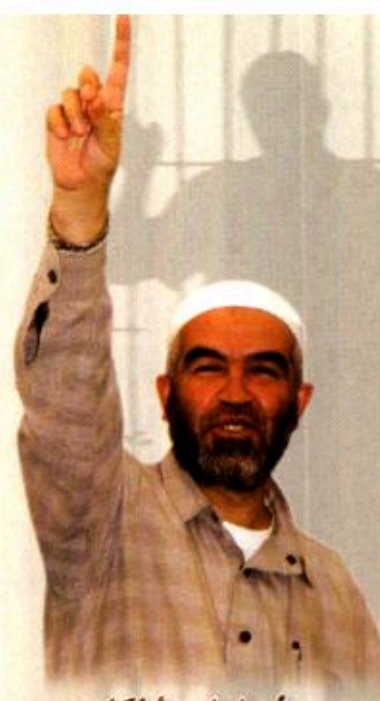


سعر النسخة داخل الكويت ٥.٥ ك.
خارج الكويت ٦.٥ ك. شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤
قسم الاشتراكات والتوزيع



الحفاظ على الإنسان والأرض والمسكن والمقدسات..



**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «٢٩»**

بقلم :

الشيخ رائد صلاح (*)

حقاً.. يجب أن نعيد إحياء باب الوقف من جديد، مع مواصلة المطالبة بتحرير كل الوقف الذي صدرته المؤسسة الإسرائيلية؟

وأقولها بصراحة، كنا وما زلنا منذ سنوات - وتحديدًا قبل اعتقالنا - عاكفين على تشجيع أهلنا للمبادرة ووقف ما يستطيعون وقفه من أرض أو عقار، وأقولها - بحمد الله تعالى - لقد نجحنا في تجنيد عشرات من الأهل الذين كانوا ولا يزالون يبادرون ويتصلون بنا ثم يقومون بوقف أرض أو عقار، ولا أبالغ إذا قلت إننا في هذه الأيام تحديدًا نشهد إقبالاً مباركاً من الأهل لوقف أرض أو عقار.

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

وحتى نوجد هذه المصادر الذاتية والشفافة يجب علينا إحياء قيم الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية، وهي قيم تحمل جانباً تعبيرياً لله رب العالمين وتحمل في الوقت نفسه قوة اقتصادية كبيرة من شأنها أن تشكل ركائز أساس وقوية نحو بناء ذاتنا بناءً أهلياً وشفافاً، وأنا على قناعة أننا إذا نجحنا في إقناع أهلنا في الداخل بأن يقوموا بإخراج الزكاة وصدقة الفطر الواجبة عليهم كل عام، وإذا نجحنا بدفعهم لإحياء سنة الصدقة الجارية، فإن ذلك سيعود على مجتمعنا العربي الفلسطيني في الداخل بقيمة اقتصادية عالية وبقيمة تكافلية بين جميع أفرادهم، على اختلاف تواجدهم سواء كان في النقب أو الجليل أو المثلث أو المدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا واللد والرملة)!!

الميراث والوصية

إلى جانب ذلك، ومن أجل إيجاد المصادر المالية الذاتية التي من شأنها أن تشكل ركائز أساس لبناء مجتمع عصامي، لا بد من العمل على إحياء قيمة الميراث والوصية كقيم تحمل الجانب التعبدي لله تعالى من جهة، ومن جهة أخرى تحمل قوة اقتصادية ذاتية،

فلو تعرفنا جيداً على ماهية الوصية لوجدنا أنها قيمة إسلامية كانت تدفع الفرد المسلم أن يوصي ببعض ما يملك للصالح العام بعد موته، ولقد أجاز الشرع الإسلامي أن تصل قيمة الوصية إلى ثلث الميراث، بل أجاز أن تزيد على الثلث بشرط موافقة الورثة، وهذا يعني أننا لو نجحنا في إحياء الوصية من جديد ثم بادر أهلنا

إلى الوصية ببعض ما يملكون للصالح العام، لو نجحنا في ذلك لأحيينا من جديد هذا المصدر المهم جداً الذي يشكل رافداً مالياً قوياً لبناء ذاتنا بناءً شفافاً وشاملاً نحو مجتمع عصامي!

ولو تعرفنا جيداً على ماهية الميراث في الإسلام لوجدنا أن هذه القيمة قد حافظت على حتمية توزيع الثروة المالية وتوزيع الأرض والعقارات بين أفراد المجتمع في نهج دائم لا يتوقف، وبذلك حافظت على النهج التكافلي بين أبناء المجتمع الواحد، من منطلق أن الميراث هو واجب ديني مطالب به كل مورث ولا يجوز التلاعب بهذا الواجب الديني إطلاقاً، وهذا يعني أننا لو نجحنا في إحياء الميراث من جديد في مسيرة أهلنا لأوجدنا بذلك مصدراً مهماً من شأنه أن يمدنا بقوة مالية وتكافلية لبناء شفاف وشامل، ولو رجعنا إلى كتب الفقه الإسلامية لوجدنا مئات الموسوعات الفقهية التي تتحدث عن الميراث لأهمية هذا المصدر كواجب ديني يجب الحفاظ عليه، ولو أمعنا النظر جيداً في هذه الموسوعات الفقهية لوجدنا أن الفقهاء كانوا ولا يزالون يولون اهتماماً خاصاً

للميراث، لدرجة أنهم تناولوا دقائق هذا الواجب الديني في أسلوب مدهش يدعو إلى كامل التقدير والإعجاب، ولا شك أن هذا الواجب الديني الذي يحمل قوة اقتصادية وتكافلية مذهلة، لا شك أنه يكاد أن يكون ميتاً في هذه الأيام، ولا

**لا بد لنا من العمل على
إحياء قيمة الزهد
كرافعة أساس في مسيرة
بناء مجتمع عصامي!
لو أحسنا ضبط حركة
نفقاتنا المالية على قاعدة
«الاقتصاد في النفقة
نصف المعيشة» لنجحنا
في توفير مبالغ
مالية ضخمة**

شك أننا مطالبون بإحيائه من جديد نحو مجتمع عصامي.

الإنفاق والعفو

وإلى جانب ما ذكر ومن أجل إيجاد المصادر المالية الذاتية كركائز لمجتمع عصامي لا بد من إحياء قيمة الإنفاق في مداها الواسع الذي يتسع لأبعد من الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية والميراث والوصية؛ إذ إن هذه القيم هي واجبات محددة النسبة والشروط في مفهوم الشرع، ولكن يبقى الإنفاق في مفهومه الشرعي الواسع يتسع لأبعد من كل هذه القيم، يقول الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ﴾ (البقرة: ٢١٩) نعم تأتي كلمة «العفو» الواردة في هذه الآية لتعطي المعنى الواسع اللا محدود للإنفاق، فهناك الإنفاق الواسع الإضافي عن الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية والميراث والوصية، ولا بد من إحياء قيمة الإنفاق بهذا المعنى الواسع اللا محدود في نفوس أهلنا، ثم لا بد من العمل على «مأسسة» قيمة الإنفاق بهذا المعنى الواسع اللا محدود كركيزة أساس نحو مجتمع عصامي.

وعلى سبيل المثال ها نحن قد بدأنا مأسسة قيمة الإنفاق من خلال إنشاء صندوق الألف الخيري، والذي أردناه من وراء هذا الصندوق تجنيد ألف من أهلنا كأعضاء ثابتين في هذا الصندوق، بحيث يلتزم كل واحد منهم بدفع مبلغ مالي بقيمة ألف دولار سنوياً لهذا الصندوق، وبذلك يتوافر لدينا رأس مال سنوي بقيمة مليون دولار، مع التأكيد أن هذا المبلغ هو ما سوى الزكاة وصدقة الفطر والصدقة الجارية والميراث والوصية، وأنه لن يبقى محدوداً بقيمة مليون دولار فقط ولا برقم ألف عضو في هذا الصندوق، بل سنسعى إلى تحويل هذا الصندوق إلى صندوق الألفين الخيري، بل إلى صندوق الثلاثة آلاف الخيري وهكذا.

وها نحن قد بدأنا مأسسة قيمة الإنفاق من خلال إنشاء صندوق طفل الأقصى الذي نجح حتى الآن في تجنيد ما يزيد على ثلاثة وعشرين ألف طفل من أطفالنا كأعضاء ثابتين في هذا الصندوق، وها هو كل طفل من هؤلاء الأعضاء يحرص على مدار السنة على وضع قسط من مصروفه اليومي في هذا الصندوق، وبذلك تتوافر لدينا قيمة مالية كبيرة كمصلحة طبيعية لمجموع هذه الصناديق، وبذلك تتوافر لدينا القدرات



هذا اليتيم سن الرشد فإن الكفالة تنتقل إلى يتيم آخر تلقائياً وهكذا.

وإلى جانب ذلك فقد نجحنا في سن إنفاق حسنة ألا وهي العشاءات الخيرية التي باتت نمطاً خيراً سنوياً نعمل من خلاله على اللقاء مع الأهل الموسرين مالياً، ودعوتهم للإنفاق في سبيل مواصلة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار، وهي سبيل دعم كل مشروع خيري يحفظ لنا الإنسان والأرض والمسكن والمقدسات، ولا شك أن هذه العشاءات الخيرية قد باتت رافداً منظماً لقيمة الإنفاق بمعناه الواسع والنامي والدائم بفضل الله تعالى.

بالإضافة إلى كل ما ذكر لا بد لنا من العمل على إحياء قيمة الزهد كرافعة أساس في مسيرة بناء الذات بناءً ذاتياً وشفافاً نحو مجتمع عصامي، وقد كتبت حول هذا الموضوع فيما مضى ولكنني وعلى عجلة أقول: لو أننا أحسنّا ضبط حركة نفقاتنا المالية على قاعدة «الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة» لنجحنا في توفير مبالغ مالية ضخمة حريّ بنا أن نستثمرها كركيزة أساس نحو بناء الذات ونحو مجتمع عصامي!! فها نحن وبشهادة أحد مسؤولي البنوك الإسرائيلية ننفق على الأعراس كل عام من خلال هذا البنك فقط مبلغاً مالياً بقيمة مليار شيكل!! وها نحن قد أنفقنا خلال أيام عيد أضحي واحد فقط مبلغاً مالياً بقيمة خمسين مليون دولار!!

ويبقى المجال أوسع مما ذكرت من أجل إحياء قيمنا المالية الذاتية!!

يتبع....

المالية لمواصلة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك ثم لمواصلة إعمار وإحياء كل أوقافنا ومقدساتنا، ولا شك أننا مازلنا نواصل صب جهدنا لزيادة عدد الأطفال الأعضاء في هذا الصندوق.

رعاية دائمة

وإلى جانب ذلك فقد نجحنا بمأسسة قيمة كفالة اليتيم من خلال لجنة الإغاثة، وها هي لجنة الإغاثة قد نجحت حتى الآن بكفالة ستة عشر ألف يتيم من أهلنا من الضفة الغربية وقطاع غزة كفالة دائمة دون انقطاع بواسطة آلاف الكفلاء من أهلنا من النقب والجليل والمثلث، والمدن الساحلية عكا وحيفا ويافا واللد والرملة، وبذلك توافرت لدينا القدرات لرعاية هؤلاء الآلاف من الأيتام رعاية مالية دائمة ومنظمة بحيث إن كل ولي يتيم من هؤلاء الأيتام يتسلم شهرياً كفالة مالية لليتيم ما دام يتيماً، وإذا ما بلغ

**«صندوق طفل الأقصى»
نجح في تجنيد ثلاثة
وعشرين ألف طفل
كأعضاء ثابتين يحرصون
على وضع جزء من
مصروفهم اليومي في
الصندوق لمواصلة إعمار
وأحياء المسجد الأقصى
وكل أوقافنا ومقدساتنا**

إطلالة على يوميات عجوز متسول

معدمون في انتظار المجهول

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

رؤيته تنقلك إلى عالم متكامل من
البؤس والشقاء مضرداته: صغار لا
عائل لهم وعجزة لا قيم على شؤونهم.
وأشباح بشرية تكابد العيش، وتغالب
هموم الحياة.

على ناصية شارع فرعي بأحد الأحياء
الشعبية كان يأخذ مكانه مع انبلاج الفجر
كل يوم يتكفف المارة ويستجدي الخيرين،
أقعده الضعف عن الذهاب إلى أبواب
المساجد ومركز المدينة، وحبسه الهرم
والكبر في محيط حيه الشعبي وداخل
منطقة سكنه، وهو ما حرمة مزايا التسول
في مناطق أكثر رواجاً، لكن لم يفقده
تعاطف الجيران ورثاؤهم لسوء أحواله
وضياع شيخوخته.

كانت عدته في سفره اليومية إلى
الناصية جراباً صغيراً من قماش، وعكازاً
خشبياً يتوكأ عليه، في منظر يوحي
بالتأهب للسفر والاستعداد للرحيل،
فصاحبه تخفف إلا من خرقه فضفاضة
عقد طرفاها الأعلى من فوق الرقبة،
والأسفل عند الركبتين، فضلاً عن احتبائه
بقميص بال.

لم يكن يقوى حتى على النهوض، أو
يستطيع الحركة، فيبقى متكوماً في مكانه،
يسارق المارة النظر، ويبت المتصدقين
نظرات الاستجداء، ممتناً لليد التي تمتد
إليه بالإحسان، والعين التي تكف عن التطلع
إليه.

الصدقات التي في حوزته أغلبها عيني
(رزم صغيرة من السكر أو الأرز) بينما
تتأثرت عملات معدنية على رداء مبسوط،
ومن هنا جاء دور الجراب الصغير
لاستقبال هذه النوع من الصدقات.

كان لدى كثيرين مجرد عجوز هذه
الفقر وأثقله الإملاق فاختار طريق التسول،
كالعديد من أتباعه، لكن ما فات هؤلاء أن
معاناته ليست سوى صورة مصغرة لمعاناة

أشمل، يكتوي بنارها يومياً أفراد أسرة
فقيرة، ليس هذا العجوز المتسول سوى
عائلها وقيمها الوحيد، فلننش يوماً واحداً
مع هذه الأسرة ونستطلع أوضاعها المعيشية
في هذه الزاوية الخاصة.

خريف العمر

كان منظره يستدر الشفقة ويقطع نياط
القلب، عجوز تحاماه الهرم والعوز، وأناخ
عليه بؤس الأيام بكليله، وأرزته الليالي
صفو العيش ومتعة الحياة، جرب قساوة
الدهر ومرارة الحرمان منذ أمد، كما ألف
الفقر والفاقة لدرجة التماهي والحلول،
علمته الحياة أن صوت الحاجة والغريزة قد
يكون أقوى من صوت العقل والضمير، وأن
ناجز الأيام وحاضر العيش أفضل من غيبه
وناسئه، فأخذ منها بقدر ما أعطت، ودارى
فواجع الأقدار بقدر ما أوتي، فكنت تراه
متقشفاً من غير زاهدة ومقبلاً على الدنيا
من غير تهتك أو تحلل.

لم يكن من النادر أن يأنس في نفسه
وحشة فيجهر بالتهليل والتسبيح، لا سيما

في ساعات الفجر الأولى وأوقات تراجع
الحركة والمروء، لكن كان من النادر أن
يدفعه السأم والوحدة إلى إخراج جراب
تبغه الصغير ثم يختلس لنفسه نفساً أو
اثين على عجل، ثم سرعان ما يدس العدة
في جيبه.

كثيرون لم يدروا شيئاً عن تحكم تلك
العادة في نفسه رغم الضعف والهرم، لكن
بعض الجيران أقروه على ممارستها، فربما
كان الدافع استحكام العادة أو خرف
الشيخوخة.

وذات مرة سمعت أحدهم يخاطبه:
صحتك لم تعد تحتمل! هلا تركت التبغ؟
فرد عليه دون اكتراث: حاولت الإقلاع
مرات فلم أوفق.

كان يقضي سحابة نهاره جالساً صوب
الشارع ناثراً متاعه الخفيف ومطرقاً
يتفحص الرائحين والغادين، ربما مل
الجلوس فاستند إلى عكازه كأنما يهم
بالوقوف... أو اتكأ إلى جنبه، كما قد تلجئه
شمس الظهيرة إلى ظل إحدى الأشجار
القريبة، لكن لم يكن أبداً ليرجع إلى منزله
قبل حلول الظلام، ربما هرباً من الوحدة

واحدة الشعير

شعر: مجدي إبراهيم محرم

هيا

«إلى الفلسطيني المهذور الدم بين
عساكر الصهاينة ومنظمة التسليم
الفلسطينية ونعاج العرب».

يا نجماً يسكن فوق سماء الروح
قل كلمتك في جوف الليل الأسود
تصبح أيامك حبلى بالضوء
ارفع حجرك فوق ظلام الأيام الرثة
تغدو صلواتك شمساً
تتفجر ينبوعاً في قلب الصخر
يا نجماً يسكن فوق سماء الروح
يا طلعة شمس الأبدية
لا تجعل حبسك أو قهرك أو قتلك
يمنعك...

واخط خطواتك الريانية
هيا
فالأرض الحبلى لك... والجنة لك
والنور المشكاة. الأقصى. يسكن
عينيك
هيا

فعيون الثكلى فوق رصيف الليل
تناديك
وعيون الجوعى تحت سياط القهر
تناديك
والقدس المقتولة فوق أنين الصمت
تحريك
والأم الفاقدة الأبناء
والابن الفاقد للأباء
والحزن الشريان المتدفق... شلال
دماء

والوطن المسلوب الساقط... في قاع
الداء هيا
يا ابن الدم السيل بصوت الطهر
فالظلم استشرى والعالم يرفع بين
يديه العهر
ما زال الصوت القادم خلف دمايك
صوت الفجر

الله!

ثم علمت منه أن غلاء المعيشة وضيق
ذات اليد دفع الأسرة للتخلي عن وجبة
العشاء وتوفير ثمنها الزهيد لشراء دقيق
الخبز الجاف كوجبة للإفطار، كما فهمت
منه أيضاً أن دخله الهزيل من التسول، لا
يكفي لسد حاجات الأسرة الغذائية، أما
المصروفات الأخرى كالماء والغاز
والنقل... الخ فتلبيتها حسب المتاح لا
الحاجة، وتدبيرها لأفراد هذه الأسرة
المعدمة حلم قد يتحقق في قابل الأيام، أو
قد تأتي تصارييف الزمن ومبرمات القضاء
بحلول أخرى لم تخطر على بال.

نهاية المطاف

تركت العجوز المسن وفي نفسي أكثر
من سؤال حائر: ترى هل سيتمكن يوماً ما
من رؤية أسرته في وضع أفضل؟ وما
مشاعره عن ذاته وآماله ومطامحه؟
وما الصورة التي يختزنها الأبناء لهذا
المسن المعدم؟ وهل نحن في حاجة إلى دور
خاصة للمسنين والعجزة؟ وأين دور الجهات
المسؤولة في التخفيف من بؤس هؤلاء وستر
ضعفهم وحاجتهم، على الأقل حتى لا
يرحلوا وهم يلعنون الجيل الذي ربوا والبلد
الذي دفنوا في ثراه آمالهم وتطلعاتهم إلى
حياة أفضل؟

إن وضعية الأسرة السابقة ليست سوى
نموذج حي لواقع العديد من الأسر الفقيرة
التي قد يعيها رب المنزل العجوز المتسول أو
ربته المعدمة العاطلة، أو تلك التي لا عائل
لها أصلاً وما أكثرها!!

لكن ما يميز الأسرة السابقة أنها صورة
لمعاناة مزدوجة، فهي من ناحية تطرح
معاناة الأسر الفقيرة مع الأسعار والغلاء،
كما تكشف عن جوانب من واقع فئة عمرية
ذات احتياجات خاصة وهي شريحة
المسنين، والذين يشكلون نسبة لا بأس بها
من بين المتسولين، والعجزة، مما يستدعي
تعبئة الجهود واتخاذ المبادرات للعمل على
صون كرامتهم وحفظ ماء وجوههم،
ومراجعة السياسات الإنمائية، وأهداف
المشاريع الاجتماعية كي تتطرق من
الاحتياجات الفعلية لهؤلاء، وتستند على
معلومات واقعية بشأنهم، قصد تحسين
أوضاعهم، وحتى لا يظلوا حبيسي العجز
ورهيبي السلبية والانطواء. ■

وطلبات العيال، أو حرصاً على حصيلة
أوفر من الصدقات في منطقة بائسة وفي
محيط يغلفه الفقر والحرمان. كل ما يمكن
تأكيده أن هذا المسكين مع ضعفه وعجزه
كان يفترق دفع الأسرة وحنان العائلة
وعطف الأقربين، فساعات الليل التي
يمضيها في البيت كان في أغلبها إما نائماً
أو واجماً مكتئباً.

كان قبل أن يضعف سمعه يمضي
الساعات صائخاً إلى المذياع أو مقلباً طرفه
في صفيح السقف المهترئ كأنما ينجي
النجوم عبر ثقب السقف وفتحات المتوائمة
ويبئها بعضاً من همومه وشكواه، حين عز
الصاحب وانعدم الأنيس.

أما هذه الأيام فإن البيت يرتبط في
ذهنه بالفراغ والضيق، ولم تعد ساعات
اليقظة فيه سوى أوقات كدرة متناقلة، كما
لم يعد يغريه النظر عبر فتحات السقف أو
تجاويف الباب - والتي بالمناسبة مصدر
الإضاءة الوحيد في عتمة المنزل - بعدما
ضعف بصره وخارت قواه.

لم يعد يأبه لمشاعر الأسرة نحوه،
لإدراكه أن قيمة إنسان اليوم بقدر ما يملك،
لا بما يستحق من رحمة وشفقة، لذا كان
في عودته يتحامل على نفسه جاهداً، حتى
إذا تجاوز عتبة المنزل ألقى إلى العيال بما
معه من نقود ومؤن ثم رمى نفسه كالمحتاج في
إحدى زوايا البيت.

تقشف الفقر

زهده في مشاعر أسرته لا يماثله سوى
زهده في الطعام والشراب، ربما رغبة عن
الموجود منهما، أو فقداً للشهية بسبب
العجز والكبر أو إثارة لأفراد الأسرة رغم
الحاجة والخصاصة أو أي مبرر آخر غير
انعدام الحاجة إلى الطعام أو الاقتصاد في
المعيشة.

مرة سأله أحد المارة وكان الوقت زوالاً:
لم لا تذهب للغداء ثم تعود؟ فأجاب بصوت
ضعيف متقطع: لم تعد لي شهية إلى الأرز
المسلوق أو الممزوج ببعض حبات الفاصوليا،
الجوع أفضل، فقال له الرجل مستقهما:
والعيال؟ فقال الشيخ بشيء من السخرية
المرّة: العيال! العيال إذا لم يجدوا غير
التراب أكلوه، ثم استدرك قائلاً: لكن أحياناً
يكون في فضل طعام الجيران مندوحة عن
طعام المنزل والجوع.. أما نحن فليلطف بنا



فتحت مدينة الموصل
في عهد الخليفة الراشد
عمر بن الخطاب على يد
(عتبة بن فرقد الباهلي)
وقد ولي عليها سيدنا عمر (عرفجة
البارقي) كما ذكر ابن الأثير. ويعود إلى
عرفجة فضل تأسيس أول مسجد جامع
في الموصل والمعروف بـ (الجامع الأموي).
وكانت القاعدة في صدر الإسلام ألا يقام
أكثر من مسجد جامع واحد في كل
مدينة... إلا أن التوسع العمراني وازدياد
عدد سكان مدينة الموصل.. استدعى بناء
مسجد جامع أكبر حجماً وأكثر سعة فتم
ذلك عام ٥٦٦ هـ الموافق ١١٧٠ م، حيث شيد
(الجامع النوري) بأمر السلطان نور الدين
محمود بن عماد الدين زنكي، في منطقة
توسع المدينة حيث تحيط به الأسوار من
كل جانب.

الجامع النوري الكبير بالموصل

بناه السلطان نور الدين محمود عام ٥٦٨ هـ وتكلف ٦٠ ألف دينار ذهباً

الموصل: محمد صادق أمين (*)

بدأ العمل ببناء الجامع عام ٥٦٦ هـ وتم
الفرغ من بنائه عام ٥٦٨ هـ والتي توافق عام
١١٧٢ م. وبعد أن أمر نور الدين زنكي ببناء
الجامع عام ٥٦٦ هـ عاد إلى الموصل عام ٥٦٨ هـ
وصلى في الجامع.. وتصدق بمال عظيم
حسب ما ذكر ابن الأثير.

وقد ذكر المؤرخ والباحث الموصلية (سعيد
الديوب جي) أنه تم تشييد مدرسة في الجامع،
إلا أنه لم يتبق أي أثر لهذه المدرسة على أثر
التوسعات والترميمات التي شهدها الجامع.

وقد كلف بناء الجامع ميزانية الدولة
حوالي (٦٠) ألف دينار ذهبي حسب ما ذكره
ابن الجوزي... وإذا احتسبنا وزن الدينار
المرواني البالغ ٤,٨ جم من الذهب، تكون
الكلفة مقدرة بحوالي ٢٤٥ كجم من الذهب.

والجامع بمخططة الأصلي الذي شيد في
عصر نور الدين زنكي قد طرأت عليه تغيرات
كبيرة، خصوصاً عام ١٩٣٩ م، حيث هدم
المسجد وأعيد بناؤه وتوسعته.

وامتاز تخطيط الجامع في
العصر (الأتاكي) بامتداده على طول جدار
القبلة حيث يبلغ ٦٥ متراً وعرضه ١٧ متراً.

(*) كاتب عراقي

وقد قسم حرم الجامع إلى مربعات تفصل
بينها أعمدة بشكل صفوف متعامدة مع اتجاه
القبلة... ومن هذه المربعات، المربعة التي تتقدم
المحراب والمغطاة بقبعة.

يحتوي الجامع على أعمدة رخامية شيدت
بأسلوب خاص تميزت به العمارة الموصلية
خلال العهد (الأتاكي)، وتشغل تيجانها
كتابات وزخارف التوريق.

ومن أبرز العناصر الزخرفية التي بقيت
في الجامع الواجهة الجبسية لمحرابه، تتضمن
أطراً كتابية وزخارف نباتية لم تقتصر على
الواجهة العليا للمحراب، بل هي جزء من
مجموعة زخارف تزين بقية جوانب المحراب.

ومن العناصر المعمارية البارزة والأصلية
في عمارة الجامع النوري القبلة التي تغطي
مربع المحراب، وهي أسلوب معماري فريد

هدم وأعيد بناؤه
وتوسعته عام ١٩٣٩ م
المئذنة الحديباء..
من أهم معالم
الجامع المعمارية

تميزت به عمارة الموصل، ففكرة إقامة قبة
على مربع المحراب لم تكن معروفة في جوامع
العراق آنذاك.

المئذنة الحديباء: ومن أهم معالم الجامع
النوري الكبير (المئذنة) أو (المئذنة) المعروفة
بمئذنة (الحديباء) وبها تعرف مدينة الموصل
وتسمى بـ (ننوى الحديباء).

وتقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي من
الجامع وهي متصلة بجدرانها، وتمتد هذه
المئذنة من المآذن النفيسة في العالم
الإسلامي، من حيث الضخامة والارتفاع البالغ
٤٩,٤٥ متراً، تغطيها بالكامل وحدات زخرفية
بديعة.

وتتكون المئذنة من قاعدة مكعبة منشورية
طول ضلعها ٥,٧ أمتار، وارتفاعها ١٩ متراً،
يعلوها بدن أسطواني طوله حتى الحوض
٢٤ متراً ومحيط قاعدته ١٦,٤٥ متراً، وقطره
من الأسفل ٥,٢٠ أمتار، ومن الأعلى ٣,٣٥
أمتار.

والمتفحص للميزات المعمارية والفنية
للمئذنة تتجلى له عبقرية المعمار الذي بناها،
والملمح بأساليب البناء، ومعرفته بالنواحي
الهندسية وخصائص المواد الإنشائية ومدى
تأثير العوامل المناخية عليها.

حيث تنبه المعمار إلى ضرورة تخفيف
ثقلها على القاعدة الناتج من ارتفاعها الشاهق

عمر بن الخطاب والأدلة السرية الأمريكية!

منى محمد العمدة (*)

عنها على استحياء في أوروبا وفي غيرها تلك التي لا يعلم أحد أي عذاب هون يخفونه وراء جدرانها معتمدين في أحكامهم الزور على رؤاهم وخيالاتهم المريضة بالحقن الأسود. يكفي حسب قانونهم الجديد - كما شهدت محامية أمريكية من جلدتهم - تقول: يكفي أن يتصل أحد ما (وليس أميرهم أو وزيرهم) بالشرطة فيقول: «إن هناك على ناصية شارع كذا يوجد مطعم تركي - على سبيل المثال - لا أرتاح للذين يعملون فيه»، فتكون هذه العبارة وحدها كافية لسجنهم وربما تحويلهم بعد ذلك إلى جوانتانامو لإذاعتهم فتنون العذاب، وقد يعترف أحدهم هناك أنه «العالم الحر» بعضاً منه!

هذا ولا تزال أمريكا تصر على أنها ما جاءت إلى العراق إلا من أجل نشر الحرية والديمقراطية ليتمتع بها الشعب العراقي المنكود الذي انتقل من واقع أليم إلى واقع أشد ألماً وأكثر قسوة حتى أصبح «ظلم ذوي القربى أخف مضاضة» من حرية أمريكا وديمقراطيتها.

أكثر من ذلك، فقد دخل أبو لؤلؤة المجوسي على عمر وكان صانعاً محترفاً وطلب إليه عمر أن يصنع له رحي، فقال المجوسي: لأصنعن لك رحي تتحدث بها العرب، ولما مضى قال: لقد توعدني الرجل أنفأ، وعلم أنه ينوي به شراً بل إنه ينوي قتله، فلم يعتمد فراسته دليلاً لأخذ الرجل بالنية، ولم يأخذه بدليل سري ولم يسجنه دون محاكمة كما فعل المتحضررون اليوم الذين يدرسوننا نحن المسلمين حقوق الإنسان!! واستشهد عمر رضي الله عنه وبقيت قيمه وقيم هذا الدين خالدة إلى يوم القيامة. وبقيت كلماته تصدع في سمع الزمان: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً!!» ■

في طريقه إلى دار الخلافة وقعت عيننا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على حد من حدود الله! رأى عمر ألا يحدث أمراً قبل استشارة أصحابه، وتابع طريقه إلى دار الخلافة، ثم جمع أهل الحل والعقد وسألهم مستشيراً: ما ترون في أمير المؤمنين يرى حداً من حدود الله؟ كان كل الصحابة يعرفون صدق عمر فهو الذي استخلفه عليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولكن، هل قدره عند الله وعند رسوله بل وعند رعيته يجعل له هذه الخصوصية؟ هل يجيز له وضعه كأمير للمؤمنين أن يأخذ أحداً من الرعية مكثفياً بشيء رآه؟ وهنا جاء الرد وفيه ما فيه من الجرأة والشجاعة الأدبية والحكمة، قال علي بن أبي طالب: البينة أو الحد يا أمير المؤمنين!! لم يغضب عمر ولم يثر، ولم يستنكر تمسك مستشاريه بحق المدعى عليه أن يكون للمدعي بينة تسوغ اتهامه ثم محاكمته، ولم يحاول لي أعناق النصوص وتطويعها لتكون في خدمته، ولم يغير دستور الدولة متذرعاً بالمصالح العليا للرعية، بل تفهم عمر كما تفهم الصحابة أن خليفة المسلمين هو واحد منهم، مهما كانوا يثقون بعدالة عمر، وأن المسألة تشريع لهم ولن يأتي من بعدهم إلى يوم القيامة. وأنه لا يمكن ضمن حدود شريعتنا الغراء أخذ إنسان بذنوب إلا بدليل يعلن على الملأ.

فأين هذا الدرس من السياسة الأمريكية الذين وافقوا على اعتبار الأدلة السرية أساساً في الحكم، وهم الذين لا يزالون يتشدقون بالحديث عن حقوق الإنسان بالرغم من فضائحهم التي لم تعد تخفى على أحد من جوانتانامو إلى أبوغريب إلى السجون السرية الأخرى التي بدأ التحدث

وضخامتها، لذلك عالج هذا الأمر باستحداث سلمين يحيطان ببدنها الأسطواني.

ولم يقتصر إبداع المعمار على الجانب المعماري بل تعداه إلى الجانب الفني، حيث زخرف البدن الأسطواني بسبعة أنطقة عريضة من الزخارف الهندسية.

وقد راعى المعمار أن تكون الزخارف الخشنة من الأعلى والناعمة من الأسفل، بحيث إن الناظر إليها لا يمل من رؤيتها.

وقاعدة المئذنة محلاة من جوانبها الأربعة بزخارف متنوعة العناصر، والتففيذ يختلف في كل جانب عن الآخر.

ومن مميزات هذه المنارة ظاهرة انحنائها نحو الشرق ولذلك سميت بـ(الحدباء)، وقد قيلت عدة آراء في تفسير هذه الظاهرة، وليس من المعروف ما إذا كان هذا الانحناء حصل عند البناء الأول أم نتج عن عوامل معينة بعد ذلك، وقد يعود السبب في الانحناء إلى خصائص مادة الأجر والجص الرابطة بينهما والتي تختلف من حيث التقلص والتمدد والجفاف والتصلب، مع وجود عامل تفاوت وتغير درجات الحرارة.

المحارب

محارب الجامع النوري الكبير محارب أثري قديم مؤرخ بعام ٥٤٣هـ ١١٤٨م، نقل إليه من مسجد أثري قديم في الموصل، ويدل التاريخ على أن المحارب منقول من جامع آخر سبق تشييد الجامع النوري، ويعتقد البعض أنه منقول من الجامع الأموي في الموصل.

يتميز المحارب بزخارفه الجميلة، وشريط كتابي بخط كوفي مزهر نقش على مهاد من الزخارف النباتية القديمة، وقوام الزخرفة فيه ثلاثة صفوف شاقولية من عقود صماء غير نافذة، يضم الصف الأوسط منها أربعة عقود متراكبة، ترفعها أعمدة مندمجة مزخرفة.

وقد شهد الجامع مؤخراً حملة صيانة وإعادة إعمار، قامت بها الشعبة الهندسية في محافظة نينوى، بعد أن أصاب الجامع الإهمال، وعمرت مأذنه الأربع الصغيرة المثبتة إلى جانب قبة مربعة المحارب، وكانت هذه المآذن مهددة بالسقوط، حيث تم هدمها وشيدت أربع مآذن جديدة على نفس النمط والطراز، وقد تكلفت هذه الحملة مبلغ (٢٧٥) مليون دينار عراقي.

إلا أن هذه الحملة لم تشمل المنارة (الحدباء) التي تعاني من الإهمال وتراكم مياه الأمطار، مما جعل العديد من الصدوع والشقوق تظهر في قاعدتها المكعبة ■

(*) كاتبة سورية

صلى الله
عليه
وسلم

محمد رسول الله أعظم هدية للبشرية

د. السيد نوح (*)

يجمع المؤرخون والنقاد وكتاب السير مسلمين وغير مسلمين، متصفين ومتحاملين، أن أسوأ مرحلة في حياة البشرية هي تلك التي سبقت مولده ﷺ، وواكبت هذا المولد. حسب الإنسان فيها أنه كان مستعداً للانتحار، فرداً، وجماعة، والعجيب أنه لم يكن قانعاً بالانتحار، بل كان يتهاافت عليه، ويتهالك فيه، كأنه نذره وحلف به، ويريد أن يضي بنذره، وأن يبر قسمه، ولا يحث فيهما. لقد صور لتأرب العزة هذا الوضع أصدق تصوير، وأجمعه حين قال: «واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون» (١٢٣) ﴿آل عمران﴾.



كما شرحه النبي ﷺ بمثال رائع بليغ فقال فيما أخرجه الشيخان البخاري، ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «مثلي كمثلي رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل القراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبهن فيتقحمن فيها، فأنا أخذ يحجزكم عن النار، وأنتم تقحمون فيها، فذلك مثلي ومثلكم: أنا أخذ يحجزكم عن النار هلم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني وتقحمون منها».

وكان لايد من منقذ، لايد من نطاسي ماهر يحد دواء هذا الدواء... تدرون من هذا المنقذ، وذلك النطاسي الماهر؟ إنه رحمة الله للعالمين محمد ﷺ. وكان رحمة للعالمين لأنه لم ينقذ فرداً، أو أسرة، أو قرية أو مدينة أو دولة، وإنما أنقذ البشرية كلها في كل زمان، وفي كل مكان، وفي سائر الأحوال، فكان حقاً أعظم هدية من الله للبشرية.

حسبه أنه مات عن ١٢٤ ألف موحد، النخبة منهم عشرة آلاف، من بين هذه العشرة آلاف ألف امرأة، قيادية، وأميرة، وعهد إلى هؤلاء أن يتولوا نصح العالمين، وسياستهم بما فيه سعادتهم في الدنيا، وفي الآخرة، لمن شاء، كما عبر عن هذا ربعي بن عامر «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة». ولقد صدقوا في عهدهم، وبروا بيمينهم، كما قال سبحانه: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾ (١٢٤) ﴿الأحزاب﴾.

أجل لقد أنقذ ﷺ البشرية، وهو النبي الأمي، الذي لم يتلق علومه في أعرق المدارس، والمعاهد، والجامعات والأكاديميات فضلاً عن أسطها من الكتابيب، والزوايا، والمختصرات، وإنما تلقاها في مدرسة الوحي، والنبوة، كما قال سبحانه: ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً﴾ (١٢٥) ﴿النساء﴾. ﴿علمه شديد القوى﴾ (١٢٦) ﴿النجم﴾.

إنه في علومه يشبه هذا الملاح الماهر، الذي لم يتلق أي علوم في المحاضن التقليدية وإنما تلقاها في مدرسة الخبراء، والمجربين، ومهارة الممارسين والمدرسين، إذ يحكى أن فتية من التلاميذ قاموا برحلة ترفيهية بحرية، وكانوا غاية في الحيوية، والنضرة، والنشاط، وكانت لديهم ساعة من الوقت، وراوا أن هذا الملاح الأمي الذي يضرب بمجدافه، ليبحر بهم بالقارب الذي يركبون، أوسع مادة للسخرية، والترفيه عن أنفسهم.

فسأله تلميذ ذكي قائلاً: يا عم اذكر لنا العلوم التي تعلمتها، قال: هذا كلام غريب لم أسمع من قبل، فسأله ثان: أظنك درست علم الهندسة والجبر والمقابلة، فقال: أي شيء، تقول؟ لم أعرف هذا من قبل، فسأله ثالث: أظنك درست علم الجغرافيا والتاريخ، فقال: أهما اسمان لبلدين متجاورين؟ أم علمان على شخصين من الناس؟ فأطلقوا ضحكات

(*) استاذ الحديث وعلومه، كلية الشريعة، جامعة الكويت

وفهقها عالية، وسأله رابع: كم عمرك يا عم؟ قال: أربعون سنة، قالوا جميعاً: مسكين ضيعت نصف عمرك، وسكتوا، وسكت هو على مضض، وانتظر دوره، والزمان دوَّار.

مضى على هذا الحوار فترة من الزمن، وفجأة اكفهر الجو وتلبدت السماء بالغيوم، وهاجت ريح عاصف، واضطربت الأمواج وتلاطمت، وأوشكوا على الغرق، وهنا قال لهم هذا الملاح الأمي: اسردوا لي يا شباب جميع العلوم التي درستوها، فأخذوا في سرد قائمة طويلة منها، دون أن يفتنوا إلى مقصد هذا الملاح، فقال لهم: هل درستم علم السباحة، وكيف تقودون السفينة أو القارب وسط هذا الجو، وهذه الحال؟ قالوا: لا، قال: وهل تعرفون السباحة إذا غرقت السفينة أو القارب؟ قالوا: لا، قال لهم: إذا كنت ضيعت نصف عمري كما زعمتم، فقد ضيعتم عمركم كله، قالوا: صدقت. وهكذا علوم الأنبياء بما فيهم محمد ﷺ. إنه علم النجاة أو السباحة للوصول إلى شاطئ السلامة، وبر الأمان.

ويأتي السؤال الثاني: وما الذي قدمه محمد في رحمته بالبشرية؟ نقول: لقد قدم لهم منحاً ربانية، وعطايا، وهبات إلهية بلغت ست منح أو ست هدايا:

الأولى: عقيدة صحيحة نقية خالية من كل شوائب الشرك والوثنية،

إذ عرف الناس بأصل هذا الوجود، وبأنفسهم، ورسالتهم ومنهجهم وقبوتهم، والكون الذي يعيشون فيه، والعالم الغيبي، وأعدائهم وحقوقهم، وواجباتهم، وعافيتهم، ومصيرهم. فلما صح ذلك عندهم... انطلقوا يعملون بكل قواهم لا يرجون ولا يخافون إلا الله الذي يعلم السر وأخفى. لقد علمهم الشرك، وجحود الربوبية، الجبن والذل، والاستكانة، والفوضى، والقلق، والاضطراب، وشروء الفكر، والجمود، والتقليد الأعمى، فلما من الله عليهم - بواسطة هذا النبي - بعقيدة التوحيد النقية الصافية، إذا هم

آمنون، مجموعو الهمة، مستيقظون منتبهون، شجعان، أعزة، يثرون على الظلم، والقهر، والتقليد. لقد قلبت هذه العقيدة الجديدة حياتهم، وحولتها إلى نور ساطع بعد ظلام دامس، إلى أمل وثقة بعد يأس وقنوط، تلك أعظم هدية أهداها محمد للبشرية.

الثانية: وحدة الإنسانية، والتساوي بين الناس جميعاً،

لقد كان الناس قبل الإسلام يعيشون عنصرية، وطبقية لا نظر لها، هذا أبيض، وهذا أسود، هذا عربي، وهذا أعجمي، وهذا سيد، وهذا عبد، وهذا شريف، وهذا وضيع، وجاء محمد ﷺ بهذا الإعلان الخالد: «أيها الناس، إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى»، إعلان يقوم على مبدئين: وحدة الربوبية، ووحدة البشرية. قال تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)» (الحجرات).

إن هذا الإعلان سبق ميثاق حقوق الإنسان بخمسة عشر قرناً من الزمان. أين هذا من زعم اليهود والنصارى أنهم الجنس السامي، لأنهم أبناء الله وأحبّوه؟ «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه» (المائدة: ١٨).

وأين هذا من زعم الفراعنة: أنه يجري في عروقهم الدم الإلهي؟ هل نسينا لقب كسري أبرويز الذي ملك ما بين (٥٩٠ -

٦٢٨م)، ووصفه؟ يقولون عنه: «في الآلهة إنسان غير فان، وفي البشر إله ليس له ثاب، علت كلمته، وارتفع مجده، يطلع مع الشمس بضوئه، وينير الليالي المظلمة بنوره» هل نسينا ذلك كله؟ إن هذا الإعلان كان الهدية الثانية بعد التوحيد التي من الله على البشرية بها على يد محمد ﷺ. حسبن أن عمر كان يقول: أبوبكر سيدنا، وأعتق بلالاً سيدنا.

الثالثة: كرامة الإنسان، وسموه، ورفعته،

لقد أصاب الإنسان قبل البعثة المحمدية: من الذل والهوان ما جعله في الحضيض فلا أحقر منه، ولا أصغر على وجه الأرض، كانت بعض الأشجار مقدسة وكانت بعض الحيوانات كذلك، بل بعض الحشرات والزواحف، فأعلن النبي ﷺ تسخير كل شيء للإنسان حين قرأ ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ (الجاثية: ١٣)، وحين أعلن: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (البقرة: ٢٩)، وحين تلا: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠).

وحين أعلن ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة: أن الله يقول للعبد يوم القيامة: ابن آدم مرضت فلم تعدني...

الرابعة: محاربة اليأس والتشاؤم، وبعث الأمل والتفاؤل،

كان أكثر أفراد النوع الإنساني مصابين باليأس من رحمة الله ويسوء الظن بالفطرة الإنسانية السليمة، وكانت حياتهم مبنية على التشاؤم، فأعلن النبي ﷺ أنه لا يأس: ﴿لَا يَأْسُ مِنْ رُّوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (٨٧)﴾ (يوسف)، «لا طيرة ولا هامة، ولا صفر...».

وأن الذنوب لا يصح أن تقعد بالإنسان عن أداء واجب: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٢٣٦)﴾ (الزمر)، «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً (٦٨)﴾ (الفرقان).

الخامسة: الجمع بين الدنيا والآخرة،

كان الناس قبل الإسلام منقسمين: هذا من عبدة الدنيا، وهذا من طلاب الآخرة، ولا تلاقي فأعلن الجمع بينهما: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُبْسِدِينَ (٧٧)﴾ (القصص)، «ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (٢٠١)﴾ (البقرة)، ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٦) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٦)﴾ (الأنعام).

السادسة: تعيين أو تحديد الأهداف والغايات، وميادين

العمل والكفاح،

كان الناس قبل البعثة جاهلين الهدف والغاية، لا يدرون: أين الاتجاه أين المصير، ما المجال الحقيقي لتفريغ الطاقات وإظهار المواهب؟ فأعلن: «اعبدوا ربكم...» ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنْ دُونِهَا﴾ (الأنعام)، «وعجلت إليك رب لترضى».

هذه هدايا محمد ﷺ للبشرية. وليقل المفرضون بعد ذلك ما يقولون، ولن نعبأ بقولهم، لأن هذا دليل الإفلاس ■

**أعظم هداياه ﷺ:
التوحيد.. وحدة
الإنسانية.. تحقيق
كرامة الإنسان..
وانقاذ البشرية كلها**



الطيب الذي تعلمته من القرآن ومن الرسول ﷺ وبعد شروق الشمس وصلاة الضحى، أردت أن أستريح قليلاً وقد كنت دوماً أغلق المحمول عند راحتي، ولكن في هذا اليوم لم أغلقه.. فقد كنت على يقين أن فرج الله سيأتي سريعاً، وبالفعل بعد أقل من ساعة كان رنين المحمول يزف الفرغ من الله، قمت على إثره شاكرة دامعة مرددة حقاً... ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (فاطر: ١٠).

وقد تعلمنا من رب العباد الكلمة الطيبة، فخطابه لعباده رائع جميل، وحتى في عتابه يكون بود ورحمة ولطف، وهذا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكِ الْذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ (التوبة).

وفي موضع آخر: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشَرَىٰ إِيَّادُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ (٧٤) إن إبراهيم خليل أواه منيب (٧٥) يا إبراهيم أعرض عن هذا إنه قد جاء أمر ربك وإنهم آتيتهم عذاب غير مردود (٧٦) ﴿(هود).

وكان ﷺ يفوح من فيه عطر الكلمة الطيبة، فينتشر شذاها فتفرح بها القلوب، وتهلأ بها النفوس، فتجده يبشر بلألاً بأنه سمع خطواته في الجنة، ويحدث عمر بن الخطاب أنه رأى قصره وجاريته.

فقد كان ﷺ يتجرك بين الناس والأصحاب بقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا﴾ (البقرة: ٨٣).

وتحضرني قصة مدرسة أرادت أن تفعل ذلك مع تلميذاتها فوهبت لله تعالى عشر دقائق من حصتها تنشي فيها على الله وتُرب قلوب تلميذاتها منه سبحانه وتعالى. وبسبب كونها مدرسة تربية فنية، فقد لاقت معاتبة من إدارة المدرسة بأن حصتها لا بد أن تكون فقط للرسم. وكل ما يخصه، ولكونها إنسانية إيجابية فقد وجدت بخيرتها أن الكلمات الطيبة القليلة التي كانت تتفوه بها في أول الحصص تجعل الفتيات أكثر هدوءاً وأكثر استيعاباً وأكثر حبا لمادة الرسم والتي كانت تلاقي الاستهانة وعدم الاهتمام. وبعد سنوات طوال من التقاعد عن العمل، فكأنما أراد سبحانه أن يجزيها ثمرة عملها القليل في الدنيا، الكبير عند الرحمن، فإن ذهبت إلى حديقة أو سوق أو غيره تجد من يبتسمن لها ويهرعن إلى السلام عليها بشوق وحب وحنين، ثم يذكرنها أنهن كن تلميذاتها وكيف أن كلماتها القليلة الرقيقة



الكلمة الطيبة.. مفتاح القلوب

اشتاقت لك الجنة
وشربت من حوض الرسول ﷺ
فتحت لك أبواب الجنة
رحبت بك الملائكة
وجلس على منابر النور
أقيمت في الفردوس الأعلى
أطعمك الله من الجنة
ابتسم في وجهك النبي ﷺ
عبارات تنير القلب وتثلج الصدور وتبشر بالخير.. كلمات
نفقتها كثيرا في حياتنا اليومية ونحن عبید لرب عظیم يعلم
تأثير الكلمات الطيبة في النفوس.

سمية رمضان (✽)

فخالق العظيم يحثنا على التحرك في كل جوانب الحياة، فنثني على الرحمن ونعدد أسماء الحسنی مع عرض للشكوى، هكذا فعلت الأخت الكريمة وقالت فيما قالت: لقد قلت سبحانهك لمريم لا تحزني، ورفعت عنها الحزن، وقلت لأم موسى لا تحزني، ورفعت عنها الحزن، وأنا لست مريم، ولا أرقى لمنزلة أم موسى، ولكنك أنت الله الرحمن الرحيم من تخفف حزن المستجير بك، المستعين، فاللهم ارفع عني ما أشعر به، من حزن. وقالت المرأة المسلمة: وبعد صلاتي وتوسلاتي بكل الكلام

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية

قد غيَّرت مجرى حياتهن.

وصدق رسول الله ﷺ فيما رواه البخاري: «والكلمة الطيبة صدقة».

أمثلة مؤثرة

وقد حدث حادث مروع لطفل لم يتعد العشر سنوات، وبالطبع ذهب الجيران وكثير من الناس ممن يعرف أمه ومن لم يعرف ليهونوا عليها مصابها، فهو أليم وشديد، وذهبت النسوة إلى المسجد للقاء أم مكلمة حزينة وكانت ترتدي بنطالاً ضيقاً يصف نصفها السفلي، أما «البلوze» فلم تكن أحسن حالاً. أما شعرها، فقد جمعته إلى الخلف بإهمال لحزنها العميق، وكان يدخل عليها الرجال والنساء، وهي على هذا الحال، فهي غير محبة، جلست عدة نساء بجوارها ثم تقدمت إحدى النساء، وأسرت في أذنها بعض كلمات، قامت الأم المكلمة على إثرها ثم رجعت إلى الجميع وقد تحجبت وارتدت ملابس لا تصف ولا تشف، اندهشت الحاضرات وصمتن.

وبعد انتهاء أيام تلقي العزاء، كانت مفاجأة لأخوات المسجد: حضور هذه الأم الدروس، وقد أبقت على حجابها وفضفاض ثيابها، ودخلت تبحث عن الأخت التي أسرت لها ببعض الكلمات، ثم قالت للجميع: أنا أشكركن على جميل عزائكن لي، وأشكر أختي فقد أسبغت علي عبارات هونت علي مصابي، وكانت سبباً في نجاتي، ابسمت الأخت مريحة، فسألناها برغبة وشوق: تُرين بماذا تحدثت معها؟ قالت قلت لها: كاني أرى ولدك في الجنة وهو يهين لك حجرة في قصره الرائع وستكون سعادته بك غامرة إن عملت لتدخلني معه الجنة التي هو فيها الآن! نظرت إلي بدموع وآهات: هل ابني حقاً في الجنة؟ قلت لها ليس هو فقط بل وأولاد المسلمين الذين ماتوا صغاراً جميعاً! هل تريد حقاً رؤيته مرة أخرى! قالت بفرحة نعم، قلت لها إذن لنبدأ الطريق وليكن حجابك شعارك ففوجئت مثلك تماماً أنها قامت من فورها وارتدت حجابها.

«والكلمة الطيبة صدقة» صدقت يا رسول الرحمة ﷺ.

فقد التقينا في حفلة تقام بالمدرسة احتفالاً بالمتفوقات وأراد سبحانه أن تتجاوزا في الجلوس، سلمت إحداهما على

الأخرى قائلة: أهلاً يا حبيبتي وتجاوزتا أطراف الحديث، ودعت إحداهما الأخرى على درس من دروس القرآن، وانقضت الأيام تلو الأيام وصداقة الأختين تزيد وتعمق؟ وفي يوم توزيع الجوائز على حافظات القرآن الكريم، كانت إحدى هاتين الأختين هي الفائزة.

التمسك بالصداقة

وكان السؤال التقليدي الذي يُقال لكل أخت فائزة: كيف وصلت لهذا المستوى الراقى؟ حتى جاء دور أختنا فقالت بضع كلمات لم ننسها على مر الأيام.. ماذا قالت؟

قالت: إنني كنت بعيدة تماماً عن الاهتمام بحفظ القرآن أو الالتزام في أقوالي وأفعالي بأقوال وأفعال النبي ﷺ، حتى قابلت هذه الأخت الفاضلة، وأشارت إلى صديقتها في حفلة مدرسية، وقالت لي: أهلاً حبيبتي فقد أسرتني بهذه الكلمة، حيث جلست بعد ذلك أسأل نفسي: سبحانه الله، هل مازال أحد في هذه الدنيا يحبني ويصفح عن ذلك؟ فتمسكت بصداقتها حتى الآن، وكانت كلمتها الطيبة تلك «يا حبيبتي» هي التي غيرت كل حياتي.. فقد أنقذتني من ظلام الجهل إلى نور المعرفة والعلم، غبطنا الأختين وتذكرنا قول النبي ﷺ فيما رواه البخاري: «اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

سجل الذاكرة

وعلمنا ﷺ أن نخير الكلمات الطيبة ونعتاد عليها لعل الله يرضى، فقد كانت إحدى الداعيات إلى الله في درس لها، وبعد أن ألقت كلمتها كانت تجلس على يمينها أخت منقبة فرفعت النقاب وقالت لها: ألا تذكريني؟ أخذت الداعية تبحث عنها في سجل الذاكرة بلا جدوى، فابسمت لها ابتسامة المتحيرة، فقالت لها المنقبة ألا تذكرين من حوالي خمسة عشر عاماً.. أنك كنت وزوجك بالقرية الفرعونية بمصر للسياحة، فقالت الداعية: بالفعل نعم؟ قالت لها: ألا تذكرين مرشدتكم السياحية التي كانت في صحبتكم لتشرح لكم؟ قالت الأخت الداعية على استحياء: لا أتذكر كثيراً أحداث هذا اليوم، قالت لها الأخت المنقبة: ألم تكن المرشدة سافرة؟

قالت الداعية: نعم تذكرت فقد كانت ملابسها غير لائقة لمسلمة تختلط بالرجال، قالت المرشدة المنقبة: لقد كنت أنا تلك المرشدة، وتساءلت الداعية بدهشة: معقول ذلك؟ وبدأت تتذكر ملامح الوجه نعم سبحانه ربي العظيم، فقالت المنقبة: يومها لاحظت أنني كنت أشرح وأنت شاردة الفكر تماماً لا تلتفتي لي، قالت لها الداعية: نعم كنت أشفق عليك من معصيتك لله ومن عيون الرجال، قالت: نعم فقد انتهزت فرصة انفرادك بي وقلت لي هل أنت مسلمة؟ وكان ردي بالإيجاب، فقلت لي: لماذا لا تطيعين رسولك وتظهرين الإيمان بالله؟ هل تخجلين من إسلامك؟ قلت لك بشقة بالطبع لا، فقلت لماذا لا تعلنين هذه الثقة على الجميع؟ فالوزير يكتب على سيارته «هيئة سياسية»، ليقول إنه مع الملك، وأنت بحجابك تكتسبين هيئة ربانية فإنك مع من له ملك السموات والأرض وما بينهما رب المشارق ورب المغرب.. لم يترك شيئاً لأحد، ثم سألته المرشدة السابقة: هل تذكرين بماذا كان ردي؟ قالت الداعية: نعم، فقد قلت هذا من ضروريات العمل ألا أردتي الحجاب، وإنني في أمس الحاجة إلى المال، عندها قالت المرشدة: نعم، ونظرت لي نظرة لم أنسها حتى هذه اللحظة ولن أنساها إلى أن ألقى الله، فقد كانت نظرة ترى المستقبل ولا ترى الواقع، فقد قلت لي: إن نور الله لن يطمسه أحد، وعلينا أن نستجيب لله ولا نستجيب لبشر هم تراب متحرك إلى حين، وعندما يحين الأجل ستخمد هذه الحركة فيكونون إلى التراب أسرع، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره﴾ (الصف: ٨).

وناداك زوجك وانصرفت، ولكني بعدها لم أكن أسمع إلا آخر كلماتك: ﴿والله متم نوره﴾ (الصف: ٨).

في كل مكان كانت معي هذه الكلمات، فأنار الله سبحانه قلبي وحياتي وعمري، وها أنا ما ترين أحفظ كتاب الله وأحضر دروس العلم في كل مكان، وأحاول أن أعوض عمري الذي ضاع، قالت الداعية بيقين وثقة: وسترين هذا النور عندما يغمر الأرض، فلا تكون طاعة إلا لله، قالت المنقبة: سبحانه ربي نفس النظرات.. لم تغيرها السنوات ■

تمني الموت

• هل يجوز أن يتمنى المسلم الموت لشدة ما يصادفه من مشاكل في حياته؟ وهل المصائب تكفر الذنوب؟

- لا يجوز للمسلم أن يتمنى الموت لما ينزل به من مصائب، فهذا كله اختبار وابتلاء من الله ليختبر إيمان المسلم.

وتمني الموت نوع من اليأس والقنوط، وهو ليس من صفات المؤمنين بقضاء الله وقدره، وأن ما أصابهم لم يكن ليخطئهم وما أخطأهم لم يكن ليصيبهم، ومعرفة أن مع العسر يسراً. وقد نهى النبي ﷺ عن تمني الموت حين قال: «لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، فإن كان لا بد متمنياً فليقل: اللهم أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي».

والمصائب كفارات للذنوب. وقد بشر الله الصابرين فقال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦).

وعليك أن تعتمد على الله تعالى وتتوكل عليه في السراء والضراء. ■

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

التشهير بالمجرمين



• هل يجوز التشهير بالمجرمين؟

- التشهير والإعلان عن جريمة معينة وإظهار مرتكبها في وسائل الإعلام جائز - من حيث الأصل - إذا كانت الجريمة من الجرائم الاجتماعية التي تقلق راحة الناس، ويضطرب الأمن بوجودها. فإذا ثبتت الجريمة على شخص بعينه أو على أحد متلبساً، فيجوز التشهير والإعلان عنه وعن جرمته بقصد الردع للغير، وتطمين الناس بالقبض على المجرمين، وهذا - في حد ذاته - يعتبر عقوبة في الفقه الإسلامي. قد يكون عقوبة تبعية، أو عقوبة أصلية في حد ذاته. وهذا الإعلان والتشهير أصل في العقوبات الثابتة، خاصة في الحدود كالقتل والزنا والسرقعة وما إلى ذلك، ففي جريمة

استخدام المسبحة

• هل استخدام المسبحة بعد الصلاة بدعة؟

- الأولى هو التسبيح بأنامل اليد. لكن لو سبح بالمسبحة فلا بأس؛ لا على نية أنها بذاتها قربة وسنة بل باعتبارها وسيلة للتسبيح. ■

الإجابة للدكتور وهبة الزحيلي
من موقعه، zuhayli.com

الحجامة

• ما حكم الحجامة؟

- الحجامة مشروعة، وليست سنة، وفعل النبي ﷺ لها للإباحة لا للتدب والاستحباب، والترويج لها في أيامنا هذه لا يخلو من انزلاقات ومتاعب وأضرار، وليس صحيحاً أنها تشفي من كل داء، بل قد تكون سبباً لمضاعفات صحية إذا لم تعقم أدواتها. ■

الهبة والرشوة

• ما الفرق بين الهبة والرشوة؟

- الهبة تقدم دون قصد الحصول على منفعة مادية أو أدبية، والرشوة تبذل بقصد تحقيق غرض مادي أو معنوي. ■

العدسات اللاصقة

• ما حكم وضع العدسات اللاصقة غير الطبية؟

- إن كان ذلك لمصلحة طبية فهو جائز، وإن كان للتجميل وتغيير لون البؤبؤ فهو حرام لأنه تغيير لخلق الله. ■

الإجابة للدكتور مصطفى الزرقا من موقع islamonline.net

ركوب المرأة مع سائق

• هل يجوز للمرأة أن تركب السيارة مع سائق أجنبي؟ وهل سفر المرأة بالطائرة بدون محرم جائز؟

- مقتضى ظاهر النصوص الفقهية والقواعد أنه لا يجوز للمرأة أن تركب السيارة وحدها مع سائق أجنبي. لكن يبدو لي أن الحالة اليوم تختلف بالنسبة لسيارات الأجرة في داخل البلد، فهي ضرورة لا يُستغنى عنها في المواصلات، فأرى أنه لا مانع منها. أما خارج البلد فلا، ما لم يكن معها رُكَّاب آخرون.

أما سفر المرأة وحدها بالطائرة دون محرم أو زوج فلا مانع منه، وهو ضرورة إذا كان في مكان وُصولها محرم أو زوج؛ لأنَّ الطائرة لا تقاس على السيارة، ومثلها القطار، فهما للركوب الجماعي تحت نظام

ورقابة موظفين يَحْصُل معهم الاطمئنان، ما دام يوجد من يَسْتَقْبِلُها عند وصولها. ■

زكاة الحلي

• ما حكم زكاة الحلي؟

١ - زكاة الحلي مختلف فيها: فمذهب الحنفية أنه تجب على الذهب والفضة اللذين تحت الاستعمال، ومذهب الشافعية عدم الوجوب؛ بشرط أن يكون مقدارها ما يستعمله أمثال أصحابها حتى لا تصير وسيلة للتهرب من الزكاة بطرق الحلي الأذخارية، فما زاد عن هذا المقدار يزكى. النصاب هو عشرون مثقالاً من الذهب أو مائتا درهم من الفضة. والمثقال يعادل خمسة غرامات تقريباً، والدرهم ثلاث غرامات تقريباً.

٢ - الأحجار الكريمة تقدَّر على حدة.
٣ - حلي الأولاد الصغار كحلي الزوجة يجري فيها الخلاف المذكور. ■

الاعتداء على الكنائس

والفتوحات الإسلامية كانت الوصية للقيادة
«ستجدون أناساً فرغوا أنفسهم للعبادة
فدعوهم».

فالإسلام دين خالد يسعه أن تعيش إلى
جواره كل الأديان ما لم يعتد أصحابها على
المسلمين فهنا يؤخذ المعتدي دون سواء «ألا
تزر وأزرة وزر أخرى (٢٥)» (النجم).

تحرير الاعتداء

وفي السياق ذاته يرى فضيلة الدكتور
عبد الستار فتح الله سعيد - أستاذ
التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر أن
الإسلام يحترم الديانات الأخرى ويحرم
الاعتداء على دور العبادة الخاصة بأهل
هذه الديانات، مستشهداً بقوله تعالى:
«وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ
صُرُوحُ وَبِيعُ صَلَواتٍ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ
اللَّهِ كَثِيرًا» (الحج: ٤٠) وبحديث النبي ﷺ:
«ولا تفرقن نخلًا ولا تحرقنها، ولا تعقروا
بهيمة ولا شجرة تثمر، ولا تهدموا بيعة، ولا
تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء،
وستجدون أقواماً حبسوا أنفسهم في
الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له».

أما المعاهد الذي يقيم في بلاد
المسلمين، وأصبح مواطنًا من مواطنيها، فلا
يجوز قتله، بل يعد قتله كبيرة، كما يقول
الشيخ محمد صالح المنجد من علماء
السعودية، مضيفاً: قتل غير المسلم إذا كان
معاهدًا معصية وكبيرة من كبائر الذنوب،
فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رضي الله عنهما قال: قال ﷺ:
«من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة وإن
ريحها يوجد من مسيرة أربعين يومًا».

ولكن بعد ذلك، يجب أن يعالج الخروج
عن الشرع في إطاره، وألا يكون ذلك ذريعة
لاعتداء غير المسلمين على المسلمين، بل
الواجب ألا نتردد في إعطاء الحق للغير،
لأن هذا يكون ظلمًا للطرف الآخر، ولكن
يأخذ كل إنسان حقه، وفق شرعنا الحنيف،
فلا نقر الاستقواء بالخارج كالأمريكان
وغيرهم، بل يجب أن يعالج الأمر في
حدوده. ■



د. يوسف القرضاوي الشيخ محمد عبد الله الخطيب

د. القرضاوي: الحقوق التي قررها الإسلام لأهل الذمة ليست حبراً على ورق

الشيخ الخطيب: دور العبادة الخاصة بغير المسلمين لها مكانة خاصة في القرآن الكريم

د عبد الستار فتح الله: الإسلام يحترم أتباع الديانات الأخرى ويحرم الاعتداء على معابدهم

يتعبد بامتنال أمر الله، واجتناب نهيه،
وضمن الضمير الإسلامي العام، الذي
يتمثل في المجتمع كله.

مكانة خاصة

وفي الاعتداء على دور العبادة يرى
فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب
- من علماء الأزهر - أن دور العبادة الخاصة
بغير المسلمين لها في الإسلام مكانة خاصة
فالقرآن الكريم قديم رعايتها على المساجد
فقال سبحانه: «وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صُرُوحُ وَبِيعُ صَلَواتٍ وَمَسَاجِدُ
يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا» (الحج: ٤٠) وهذا
التقديم مقصود من أجل الرعاية والعناية
بهذه الدور.

ويلفت الشيخ الخطيب النظر إلى أنه
درج المسلمون في كل العصور على حفظ
الأمر ورعايته، ففي جميع الغزوات

مازالت نار الفتنة مستمرة في مصر،
بسبب الاعتداء على ثلاث كنائس
وقتل مسيحي وإصابة آخرين، فما
حكم الاعتداء على دور العبادة
كالكنائس وغيرها، وهل يقر الإسلام
قتل غير المسلمين للخلاف في
العقيدة؟

العلامة الدكتور يوسف القرضاوي
يستنكر أن تحمل تصرفات بعض المسلمين -
ممن ضاق أفقهم - على الإسلام.. ويرى أن
الإسلام حجة على المسلمين، وليس
المسلمون حجة على الإسلام.. وكم من
المسلمين أذى الإسلام وهو يعد من أبنائه،
بل هم شر من أعدائه على الحقيقة.

وينفي الشيخ القرضاوي أن يكون هذا
التعصب ضد غير المسلمين سببه الدين،
وإن لبس زيه، فهناك أسباب اجتماعية
واقتصادية وسياسية وراء هذا الانحراف
عن منهج الإسلام، ويستدل الشيخ
القرضاوي بظهور هذا الانحراف في مناطق
دون أخرى، ومن الظلم أن يَتهَم الدين بأنه
وراء هذه السلوكيات المتطرفة.

جنسية دار الإسلام

ويرى الشيخ القرضاوي أن أهل الذمة
يحملون «جنسية دار الإسلام» وتعبير آخر:
هم مواطنون في الدولة الإسلامية.
فليست عبارة «أهل الذمة» عبارة ذم أو
تقيص، بل هي عبارة توحى بوجوب الرعاية
والوفاء، تدينًا وامتثالاً لشرع الله. فيجب
المحافظة على دمايتهم وأعراضهم وأموالهم
ومعابدهم، وجميع حرماناتهم، واحترام
عقائدهم وشعائرتهم. والدفاع عنهم تجاه كل
عدوان من الخارج، وتجنب كل ما يوغر
صدورهم، أو يؤذيهم في أنفسهم أو أهليهم
وذرياتهم.

ويؤكد د. القرضاوي أن الحقوق التي
قررها الإسلام ليست مجرد حبر على ورق،
بل هي حقوق مقدسة قررتها شريعة الله،
فلا يملك أحد من الناس أن يبطئها، وهي
حقوق تحوطها وتحرسها ضمانات متعددة:
ضمانة العقيدة في ضمير كل فرد مسلم،

الداعية الحاجة «ياسمين الحصري»

اعتزالي الفن كان عودة إلى النبع الصافي بيت القرآن.. بيت والدي

القاهرة: محمود خليل

؟.....

- اسمي إفراج محمود خليل الحصري. عشت مع الأسرة بعدة أحياء بالقاهرة، كان آخرها حي العجوزة بالجيزة، حصلت عام ١٩٦٥ على الثانوية العامة من مدرسة الأورمان الثانوية، ثم تخرجت عام ١٩٦٩م في كلية الآداب جامعة عين شمس، قسم الفلسفة وعلم النفس.. ثم عملت بمجلس الشعب المصري، كموظفة إدارية، ثم عملت بالنفث «غناء» فترة من الزمن.. ثم عدت إلى النبع الذي خرجت منه.. وهو بيت القرآن.. وشيخ القراء.. وميزان الأحكام الوالد الراحل الشيخ محمود خليل الحصري.

؟.....

- «ياسمين الخيام» هذه لا أعرفها الآن إطلاقاً.. وهي معلومة غير مفيدة الآن، إلا من باب التصحيح.. تماماً كتصحيح المعلومات الشائعة خطأ عن عمر الخيام العظيم (❖).. فالناس لا تكاد تعرف عن الخيام سوى رباعياته وخمرياته، وغزلياته.. وهي دخيلة على

تربيت في بيت القرآن
وكان بيتنا واحة
للدعاة والعلماء
من كل الاتجاهات



حصاد

تجربتي

الحاجة ياسمين الحصري، «ياسمين الخيام» سابقاً.. رغم موهبتها الأصلية.. إلا أنها دخلت الميدان الفني «من فوق» كما يقولون.. ثارت حولها أكبر معركة أواخر الثمانينيات حول «الفن في الإسلام».. كان ميدانها أكبر وأشهر المساجد والصحف والكتاب والدعاة.. منزلة والدها الجليل الشيخ محمود خليل الحصري شيخ مقارئ العالم الإسلامي.. التزمت بالحجاب عام ١٩٨٥م، واعتزلت نهائياً عام ١٩٩٠م.. وهي الآن، بمشاركة الأسرة، تقف على رأس واحد من أزهى مشاريع العمل الإسلامي المعاصر بمدينة ٦ أكتوبر بالجيزة.. ورغم هذا الحوار إلا أن جعبة الأسرار تحتفظ بالكثير للحقيقة والتاريخ.

الخيام، فعمر الخيام (١١٠٠م) هو مؤسس علم الهندسة التحليلية، وهو الذي توصل إلى حل معادلات من الدرجة الثالثة، وهو الذي استخدم الطريقة التي استخدمها «ديكارت» بعد خمسة قرون، وقد ظل كتابه «الجبر الكبير» الذي وضعه وترجم إلى الفرنسية هو المرجع الأساسي المعتمد حتى سنة ١٨٥٧م.. كما نشر ذلك مؤخراً الفيلسوف المسلم روجيه جارودي في كتابه المهم «حوار الحضارات».. فياسمين الخيام هذه.. ليست جملة مفيدة في الموضوع.. إلا بهدف معرفة الأخطاء التي يجب أن تصحح.

؟.....

هذا الاسم كان عبارة عن «وصفة» اشترك فيها د. رشاد رشدي رئيس أكاديمية الفنون والمستشار الفني والثقافي للرئيس السادات، والموسيقار رياض السنباطي والرئيس السادات، وآخرون...

؟.....

- أنا إنسانة عملية جداً، وأحب العاملين.. وأسأل الله أن يحشرني مع العاملين من عباده.. وأن يرزقني الجنة فنعم أجر العاملين.. ولست «براجماتية».. ولا «ديماجوجية».. وأرى أن قضية الأمة الآن هي قضية العمل.. وليتنا نأخذ بالمنهج القرآني الذي وضعه المولى عز وجل لحل قضية الفقر.. وعلاج المجاعة التي تعرضت لها مصر.. حين قال عز وجل: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سَبَلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ (٤٧) ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ (٤٨) ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٤٩) (يوسف).

من الفنانين كرياض السنباطي وعبد الوهاب وغيرهما (كان غناؤها انتقاء شخصياً من الرئيس السادات.. بعد قصة تطول حكايتها، ولا تحب الأخت الفاضلة الحاجة ياسمين روايتها).. وقد تعجب حين تعلم أن «استيقظي يا أمتي» من كلمات الشاعر عبدالرحمن الأبنودي.

؟.....

. تقول الكلمات:

استيقظي يا أمتي

من قبل أن تتمزقي

من قبل أن تتشردي

في غربة التيه الشقي

كل الشعوب توحدت

إلا أنا

كل الجموع تكافقت

إلا أنا

أجدادنا صنعوا الحياة

وألهموا الكون ضياء

أم على المجد الذي قد ضاع منا اليوم

... وهكذا

؟.....

- الحاجة زينب الغزالي، أعتبر نفسي بنتها من ميلادي إلى وفاتها رحمة الله عليها.. فقد كانت صديقة حميمة للوالد والوالدة، وحضرت دروسها حوالي ١٥ سنة متصلة تقريباً.. ورات لي بعض الرؤى الصالحة.. وقاضت روحها الطاهرة إلى بارئها وهي في أحضاني.. وأحمد الله أنني كنت ابنتها في أيامها الأخيرة.. مع بعض الأخوات الصالحات.. وأبناء الأمة يعزوني في الحاجة زينب تماماً كما يعزى الإنسان في أبيه وأمه، وإذا كان البعض يعتبرني امتداداً لها.. فأين أنا من صبرها وجهادها وعلمها وثباتها وبذلها في سبيل الله؟! إنها كانت أمّاً لعدة أجيال في الدعوة والعمل والتربية والعطاء والاحتساب.

اللهم اجعله خيراً

؟.....

. رأيت مرة في منامها.. وأنا أدخل عليها السجن وأفتح عليها باب الزنزانة.. ثم أفرج عنها حقيقة في ١٠/٨/١٩٧١م، ورأيت مرة وأنا أركب «أرجوحة» شديدة الخطورة.. ثم «طحت» منها.. فتلقتني قبل أن أقع على الأرض.. والحمد لله.. فقد تحققت الرؤيتان.. وعلى فكرة» بعد

**تجبت عام ١٩٨٥
واعتزلت نهائياً عام
١٩٩٠م.. وكانت آخر
أغنياتي: استيقظي يا
أمتي من قبل أن تتمزقي**

ولم يكن التردد عن خوف أو ريبة أو جهل.. ولكني كنت أظن أن حجابي وتقديمي للأغاني الدينية يكفي لالتزامي.. فقد تجبت عام ١٩٨٥م تقريباً.. وظللت أغني بالحجاب حوالي ٤ أو ٥ سنوات ولم أعتزل إلا عام ١٩٩٠م تقريباً.. حين أيقنت أن لي دوراً آخر في الحياة، وأن لي رسالة أسمى وأعلى من رسالة الفن، وأن تكويني الإسلامي الأصيل، وشخصيتي المولعة بالعمل والتربية والبناء.. والدعوة الإيجابية.. وثقافتي الخاصة التي كونتها من قراءاتي وصحيتي للعلماء.. وإضافة إلى تربيتي ونشأتي.. كل ذلك كان طبيعياً معه أن يكون قرار الاعتزال بعد الحجاب وصلاً بأصل.. وفرعاً من نبع.

؟.....

. غنيت في هذه الفترة «أسماء الله الحسنى» و«أمتك يا محمد»، و«محمد يا رسول الله» وغيرها.. كما غنيت «استيقظي يا أمتي».. ولحن لي الأعلام

**لا أحب الحديث عن
فترة الفن نهائياً..
ياسمين الخيام هذه..
لا أذكرها لنفسى إلا
لتصحيح الأخطاء
الشائعة حول العالم
الفيلسوف عمر الخيام
هذا الاسم كان عبارة
عن «وصفة» اشترك
فيها رشاد رشدي
والسنباطي والسادات**

فنحن في أمس الحاجة إلى العمل.. والعمل الدؤوب.. مع الاقتصاد الشديد في الاستهلاك والنفقات.. ثم نتقرب بهذا العمل المخلص وهذا الشكر للنعمة في الاقتصاد.. لنرى غيث الله وفضله.. لذلك.. ليت الإقبال على الله يكون عملاً صالحاً نافعاً.. وليس انمزالاً أو اعتزالاً للحياة والأحياء.. فالدنيا تادينا.. لنجعلها مزرعتنا إلى الآخرة.

؟.....

ولدت لأرى في منزلنا أفاضل العلماء.. من أمثال: «أبوزهرة» و«الغزالي» و«عبدالحليم محمود» و«سيد سابق»، و«عبد اللطيف مشتهري».. بل و«محمود شلتوت» و«سيد قطب».. كما كانت هناك صداقة حميمة وصلة وطيدة.. وصداقة عميقة بين أمي التي ولدتني.. وأمي «الحاجة زينب الغزالي» عليها رحمت الله ورضوانه.

وما زالت غرفة الصالون بمنزلنا مزيّنة بصورة رائعة تجمع «سيد سابق ومحمد الغزالي وعبدالحليم محمود وعبد اللطيف مشتهري مع الوالد الكريم الشيخ الحصري»، وهذه العلاقة لم تنقطع يوماً من الأيام.. بل زادت قرباً وحباً في الله تعالى، فحفيد الشيخ الجليل محمد الغزالي من ابنته هدى، هو زوج ابنتي.. وظللت عمري كله أرى في الشيخ الغزالي حكيماً للدعاة.. ومفكراً ورائداً وداعية لا يبارى.. وعقلاً وروحاً مشرقاً.. لمستقبل أمتنا وإسلامنا.

مركز الدائرة

؟.....

. لكل إنسان رحلته الخاصة في الحياة.. ومهما اختلفت أو تعثرت خطواته إلا أن أصله يناديه دائماً.. كمركز الدائرة الذي يشد إليه المحيط والأقطار وأنصاف الأقطار.. والنبي ﷺ يعلمنا ذلك في قوله: «مثل المؤمن والإيمان، كمثل الفرس في آخيته.. يجول ثم يعود إليها، ويجول المؤمن ثم يعود إلى إيمانه».. ولعل هذا الحديث ينطبق عليّ تماماً.. فعودتي إلى الالتزام.. كانت العودة الأصلية إلى مركز الدائرة.. لذلك لا أحب الحديث عن فترة العمل بالفن.. نهائياً.. وأريد أن أقول لك رغم أخوتنا.. «انسأها خالص».. «والشيخ الخيام دا أصلاً.. كان راجل مظلوم»..

؟.....

. ظللت مترددة حوالي خمس سنوات..

**الحاجة زينب الغزالي هي أمي بعد أمي التي ولدتنني..
وأحمد الله أنها لقيت ربها وهي في أحضاني
أرى في الشيخ الغزالي حكيماً للدعاة
ومفكراً ورائداً مستقبلاً أمتنا
ليت الإقبال على الله يكون عملاً صالحاً وليس
اعتزلاً أو انعزلاً عن الحياة والأحياء**

جميع الجهود والأفكار.. الدعوية والفنية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية.. يجب أن تتضافر جميعاً على مستوى النظم والشعوب، وعلى مستوى الأقطار والدول، وعلى مستوى التيارات والاتجاهات.. لانتشال وطن وإنقاذ أمة تحيط بها الأخطار من كل مكان.. وليس أجدى في هذا الميدان، من الجهود التربوية والاجتماعية والثقافية التي تقدم خيرها للمجتمع بأسره، وتسهم في حل قضايا الوطن الأساسية المعضلة، كالفقر، والأمية بكل أشكالها، حضارية ودعوية وإسلامية، والانتباه للشرائح التي تعاني من الفقر أو البطالة أو العنوسة أو غيرها من المشكلات التي تستوجب تكاتف الجميع، والتعاون على البر والتقوى.

؟.....

- أنا نقطة فوق حرف في هذا المشروع الكبير الذي يقف فيه إلى جوارى عشرات بل مئات المخلصين.. وفي مقدمهم أسرة الشيخ الحصري، د محمد محمود الحصري «رئيس قسم طب أسنان الأزهر»، وشقيقتي إيمان وأسرة المرحوم الشيخ عبدالعظيم زاهر.. وفريق كبير من الأتقياء الأخفاء.. ونسال الله القبول. ■

الهامش

(*) يراجع في ذلك: الزاجر للصغار عن معارضة الكبار للزمخشري، وكشف اللثام عن رباعيات الخيام للعلامة مبشر الطرزي الحسيني، وغيرهما من المراجع.

العدد القادم:

**المفكر الروسي المسلم علي بلوسين
يروي حصاد تجربته مع الإسلام**

الإفراج عن الحاجة زينب.. أول زيارة لها خارج بيتها.. كانت إلى بيتنا..

؟.....

- كثير.. كثير.. رجال.. ونساء.. وبنات صغيرات.. وشباب من كل صنف ولون.. آخرهم ابنتي وحبيبتني «حلا شiche».

؟.....

. لدينا والحمد لله جامعة خيرية تسمى «جمعية الشيخ الحصري للخدمات الاجتماعية»، تقوم بكفالة الأيتام والرعاية المتكاملة والخدمات المتطورة كالحاسب الآلي والتنمية البشرية ودور المغتربات والمناسبات ومعامل اللغات والخدمات الطبية.. ونحن الآن بصدد إنشاء المعهد الديني الأزهرى لغات ليكون إحدى منارات هذه المؤسسة المباركة التي كان يقوم بمثلها المرحوم الشيخ الحصري في صمت.. فأردنا أن نخرج بها إلى النور.. وتحت مظلة قانونية، وقد تم إشهارها عام ١٩٦٩ والحمد لله تعالى.. ونحن ندعو الجميع إلى زيارة هذا الصرح الإسلامي العظيم بمدينة ٦ أكتوبر... وفي أرقى أحيائها ليظل نهر القرآن متدفقاً ونور القرآن متألخاً.. فالأمة مهية لأن تحيا بإسلامها من رقادها.. ودينها هو زادها وعمادها.

؟.....

. رسالة الفن رسالة سامية جداً، ودوره في غاية الخطورة والتأثير، خاصة بعد انتشار الفضائيات، ووصول السطوة الإعلامية إلى حد مشاركة الآباء والمربين أدوارهم، بل ومزاحمتهم عليها.. ولكن لكل إنسان قناعاته وخياراته الخاصة في فترات حياته.. وله نموه الفكري، وله أولوياته وخارطة عمله وعلمه الخاصة.. وبالتالي فأنا لا أفرض وجهة نظري على أحد، في أن يساير خط سيرى، أو أن يتطابق أو يتوازى معه.. ولكنى أرى أن

«نحو التكامل»، هذا هو الطرؤ الذي يؤول إليه الكون بكل أجزائه وجزئياته، وعلى مفهوم التكامل يقد النظام الذي «يبرمج» كافة الأجه الكونية، أحياء وجمادات، ساكنة ومتحركات. والشخصية متكاه الصفات والسمات هي السقف الأع للطموح الإنساني، ففي ظلها يند بالسعادة والسكينة والأمان.

سولين عبدالحميد (*)

والتكامل في الكون إنما يتم عندما يؤد كل جزء من المنظومة دوره بالشكل الصح والمطلوب والمرسوم له على أسس القوانين الكونية، فاليوم تتكامل صو بوجود عنصرين متعاقبين هما الال والنهار، والنظام الشمسي بكواكبه ومدار يعطي التكامل لمنظومته.

برنامج دقيق

وكذلك الإنسان، فالجزء المادي يتألف من فريق عمل متناسق ومتكامل، الأجهزة: وفق برنامج دقيق يحدد لعضو وجزئية وخلية، بحيث لو حصل في الأداء الوظيفي لأي عضو فإن ذلك سيعرض الجسم بأكمله إلى تعثر ص واضح، أما الجزء المعنوي في الإنسان متمثلاً في نفسه وأفكاره، فيحتاج إلى معرفتي وحصيلته معلوماتية ومهار مكتسبة، وتدريب على كيفية استخا القدرات الذاتية.

هذا الاكتساب الخارجي يعتبر جزء مكمل للتركيب الداخلي، والذي يحمل ك معلوماتياً هائلاً يسمى الفطرة.

أسرفكرية

لذلك فإن ما يكتسبه الإنسان معارف وعلوم ومهارات، وما يتلقاه أفكار أثناء العملية التربوية، إذا تم وأسس فكرية سليمة (مصدرها الوالهي المنزه عن النقص والزلل والهو فإن هذا الجزء المكتسب سوف يتكامل

(*) كاتبة عراقية

كيف ننجم في بناء الأسرة ؟ (٢)

الأسرة هي المصدر الأول للمعلومات والمعرفة المكتسبة

هنا يتجلى دور الأسرة الخطير والفاعل في تكوين الإنسان على الشكل المطلوب، مرجعية فكرية صحيحة، قيماً ومبادئ سليمة، سلوكاً رفيعاً متميزاً، أداءً فاعلاً على المستوى الشخصي، حضوراً مؤثراً ومفيداً في ميادين المجتمع.

مؤثرات أخرى

هذه هي التركيبة الصحيحة المطلوبة، والأسرة تأتي في المرتبة الأولى من حيث تأثيرها في بناء الإنسان، ولكن - وبالتأكيد - فإن هناك مؤثرات أخرى تؤثر أولاً على النظام الأسري، وهذا بدوره يؤثر على المسار التربوي، فالنظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي عوامل فاعلة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأسرة، وكلها - وبطريقة تكاملية - تؤثر على حياة الإنسان، وتوجه بها نحو الإيجاب أو السلب. ولكن يبقى النظام الأسري هو المتحكم الأول في العملية التربوية؛ بمعنى أن الأجواء السائدة في الأسرة إن كانت إيجابية فهي تستطيع أن ترشح (كعمل الفلترات) السلبيات الخارجية، وتحول دون تأثيرها، لأن القوة الداخلية للأسرة هي المناعة التي بدونها يتعرض البناء فيه إلى كل أنواع الهدم مهما بلغت من ضعف.

فإن قيل: ما الأسرة؟ الأسرة: الاسم المعنوي المطلق على المنظومة المتكاملة المؤلفة من الرجل والمرأة، كلاهما يشارك في البناء والعطاء، بناء الإنسان والعطاء للمجتمع، وإن قيل: لماذا الأسرة؟ الأسرة لكل هذه الصناعة العظيمة: صناعة الحياة ■



شخصية الإنسان، المتكونة من خليط من الصفات، ينبغي على الوالدين العناية بتربيتها من غير إخلال بمواقفها الصحيحة.

كلما كان التكامل بين الأب والأم جيداً كانت شخصية الطفل متصاعدة نحو الكمال النسبي

الجزء الداخلي، الفطرة (التي أودعها الله تعالى في الإنسان)، ويكون في النهاية صورة متكاملة للجانب المعنوي من الإنسان؛ يتمثل في شخصية سوية متكاملة متوافقة مع الفطرة.

منظومة مركبة

إن الكم المعلوماتي والمعرفي المكتسب الذي تحدثنا عنه يؤخذ أولاً وقبل كل شيء من قبل المحضن الطبيعي والفطري وهو الأسرة، وهناك أيضاً - هي الأسرة - يتلقى الطفل مبادئ الحياة ومفاهيمها من قبل منظومة مركبة من جزأين هما الأب والأم؛ واللذان يشكلان - بارتباطهما الأسري - القناة المتكاملة المشتركة، والمشاركة في تكوين الإنسان الجديد. وكلما كانت صورة التكامل ونسبته بين الأب والأم دقيقة وجيدة (نقصد بذلك أن التوافق النفسي والفكري بينهما عال) كانت شخصية الطفل في مسار متصاعد نحو الكمال النسبي المقدر للإنسان، في حين أن فقدان أحد الوالدين في المعادلات التربوية، أو وجود خلافات بينهما أياً كان نوعها، يعني الإخلال بمصدر المعلومات أو المعلومات نفسها؛ التي ينهل منها الطفل.

بصورة أدق وأوضح إن الأم تعطي الطفل مجموعة من المعاني والمفاهيم وكذلك الأب، يثريه بمجموعة أخرى، كلاهما يغذيه مما عنده من أفكار وقيم وسلوكيات وأحاسيس ومشاعر.

الأمر يبدو أمامي كتلك الصورة المجزأة إلى عدة أجزاء، والوالدان هنا يحاولان وضع القطع في أماكنها المناسبة؛ للحصول على صورة كاملة دون ضياع لأي قطعة، أو تبادل لمواقعها، كذلك هي

السحر الحلال

مندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

نعم، إنه اللسان، ذلك العضو بالغ التأثير، ولعلنا لا نبالي إذا ما وصفناه ووصفنا ما يحدثه من تأثير عندما يتصف بالفصاحة والبلاغة والحكمة بأنه سحر، وهذا السحر قد يكون سحراً حلالاً وقد يكون سحراً حراماً، وذلك يعتمد على استخدامه الحسن أو السيئ، وبهذا يكون التحليل أو التحريم.

ويقوة اللسان وفصاحته ينقلب الحق (في أعين كثير من الناس) إلى باطل والباطل إلى حق، ويعظم الحقير، ويقدر الصغير، ويرتفع الوضع، ويقدم الجاهل الفصيح على العالم العيي.

يقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله (في الإحياء ١١٨/٣) مبيناً خطورة اللسان وأهميته: «إن اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة، فإنه صغير جرمه، عظيم جرمه، إذ لا يستبين الكفر والإيمان إلا بشهادة اللسان، وهما غاية الطاعة والعصيان.

ثم إنه ما من موجود أو معدوم، خالق أو مخلوق، متخيل أو معلوم، مظنون أو موهوم، إلا واللسان يتناوله ويتعرض له بإثبات أو نفي، فإن كل ما يتناوله العلم يُعرب عنه اللسان، إما بحق أو باطل، ولا شيء إلا والعلم متناول له، وهذه خاصية لا توجد في سائر الأعضاء، فإن العين لا تصل إلى غير الألوان والصور، والأذن لا تصل إلى غير الأصوات، واليد لا تصل إلى غير الأجسام، وكذا سائر الأعضاء.

واللسان رجب الميدان، ليس له مرد، ولا لجماله منتهى وحد، له في الخير مجال رحب، وله في الشر ذيل سحب، فمن أطلق عذبة اللسان، وأهمله مرخي العنان، سلك به الشيطان في كل ميدان، وساقه إلى شفا جرف هار، إلى أن يضطره إلى البوار، ولا يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم.

ولا ينجو من شر اللسان إلا من قيده بلجام الشرع، فلا يطلقه إلا فيما ينفعه في الدنيا والآخرة، ويكفه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله وأجله. وعلم ما يحمد فيه إطلاق اللسان أو يذم، غامض عزيز، والعمل بمقتضاه على من عرفه ثقیل عسير.

وأعصى الأعضاء على الإنسان اللسان، وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوائله، والحذر من مصائده وحيائله، وإنه أعظم آفة الشيطان في استغواء الإنسان». (انتهى كلام الغزالي).

وصدق الشاعر حين قال،

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام تيم.

احفظ لسانك واحترز من لفظه
فالمرء يسلم باللسان ويعطب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن
شرارة في كل ناد تخطب
ولطالما رأينا أناساً يفشلون في أعمالهم ويهزمون
في معاركهم ويذيقون أمتهم الويل ويردونهم المهالك،
ثم يخرج أحدهم متلاعباً بلسانه مستغلاً فصاحته،
فيخطب خطبة عصماء تلهب المشاعر وتثير
العواطف، فتتقلب الجماهير الغاضبة إلى جماهير
هاتفة بحياة هذا «البطل الهمام»، الذي كان قبل
قليل فاشلاً مهزوماً أو خائناً عميلاً.. فها للعجب!!

من أراد أن يصنع التأثير فعليه أن يعتني بلسانه،
ويرفع من مستوى فصاحته، ويزيد من تراثه اللفظي،
ويدرس النحو والبلاغة، ويتأمل قبل ذلك في كتاب الله
الذي هو مصدر البلاغة والفصاحة، ويحفظ الشعر،
ويطلع على النثر.

يقول صفي الرحمن المباركفوري «الرحيق المختوم
٤٦٤»، ولو تأملنا كلام النبي ﷺ وكيف كان يخاطب
الناس ويحاورهم ويتكلم معهم لوجدنا أنه كان يمتاز
بفصاحة اللسان وبلاغة القول، وكان من ذلك بالجل
الأفضل، والموضع الذي لا يجهل، سلاسة طبع،
ونصاعة لفظ، وجزالة قول، وصحة معان، وقلة
تكلف، أوتي جوامع الكلم، وخص ببدايع الحكم، وعلم
السنة العرب، يخاطب كل قبيلة بلسانها، ويحاورها
بلغتها، اجتمعت له قوة عارضة البادية وجزالتها،
ونصاعة أفاظ الحاضرة ورونق كلامها، إلى التأييد
الإلهي الذي مدده الوحي.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان كلام
رسول الله ﷺ كلاماً فصلاً يفهمه كل من يسمعه».

وانظر إلى الخطاط ابن مقلة الذي كان ألغ لا
يجيد نطق الراء، فأرادوا إحراجه أمام الأمير،
فطلبوا أن يقرأ رقعة، وجعلوا ضمن سطورها عبارة
كل كلمة فيها تحتوي على حرف الراء، وهي (أمر
أمير المؤمنين أن تحضر بنر على قارعة الطريق
ليشرب منها الشارد والوارد)، فقرأ ابن مقلة العبارة
قائلاً: (حكم حاكم الحكام بأن يجعل جب على حافة
الوادي ليستقي منه الغادي والبادي)، فله دره كيف
نجا من هذا الموقف العصيب؟! إنه اللسان الذي لا
يستنهين به من أراد أن يكون رقماً صعباً، ولا
يستصغره من له مثقال ذرة من عقل أو وعي أو
حكمة. ■

«عاشروهن بالمعروف»

ومن حسن معاشرة الزوجة احترام ذمتها المالية، وزهد الزوج في مالها إلا إذا ساعدته على أعباء الحياة برضاها، فإن ذلك من قبيل التفضل منها لا من واجباتها، ومن حسن معاشرة الزوج لزوجته أيضاً الإنفاق عليها وإكرامها وفق المنهاج الإسلامي المعتدل المنضبط بقوله تعالى: «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تسطها كل البسط فتعند ملوماً مجبوراً» (٢٥) (الإسراء)، وقوله سبحانه «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً» (٢٧) (الفرقان). ما أحوج كثير من الأزواج إلى التأمل في هدي الإسلام المرتبط بهذا الأمر العظيم، لقد نادانا ربنا من عليانته وفي قرآنه: «أسكنوهن من حيث سكنن من رجاكم ولا تضاروهن لتضيض عليهن» (الطلاق ٦)، كما أمرنا سبحانه في السورة ذاتها: «فلينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاهما سيجعل الله بعد عسر يسراً» (٢٧) (الطلاق).

وفي هذا الهدى أيضاً نصح لأولئك النساء اللاتي يكلفن أزواجهن ما لا يطيقون، ولا يراعون إمكانات أزواجهن، «لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاه» (البقرة: ٢٨٦).

ومن هدي رسولنا الكريم في وجوب الإنفاق على الزوجة وإحسان معاشرتها، قوله ﷺ: «تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت، ولا تضرب الوجه، ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت» (مسند أحمد ٤/٤٤٦).

ومن ذلك قوله ﷺ: «خير الصدقة ما كان منها عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى، وأبدأ بمن تمول»، قيل: من أعول يا رسول الله؟ قال: «أمرأتك ممن تمول، تقول: أطعمني، وألا فارقتي، وجاريتك ممن تمول، تقول: أطعمني واستعمني، ولذلك يقول: إلى من تتركن؟» (صحيح البخاري).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأصحابه: «تصدقوا» فقال رجل: يا رسول الله عندي دينار قال: أنفقه على أهلك. قال: إن عندي آخر قال: أنفقه على خادمك. فقال: إن عندي آخر قال: أنت أبصر به» (أخرجه البيهقي).

وهذا عمر رضي الله عنه يكتب إلى أمراء جنده في شأن الرجال المجاهدين الذين غابوا عن نساكنهم، ويطلبهم بالإنفاق على زوجاتهم، فيقول: «إما أن ينفقوا، وإما أن يطلقوا، وإما أن يبيعوا نفقة ما حبسوا». ومن المشاهد التي اختزنتم لدي في اللاشعور ولا أنساها ما صنعه زوج بزوجته عندما طالبته بعد عقد من الزمن احتل فيه ذمتها المالية، ومنعها حتى من شراء خصوصياتها هدايا لأقربائها، فلما تحاورت معه أسفر الحوار عن ضربها بألة حادة تركت جرحاً كبيراً في رأسها، بيد أن الجرح أصاب مشاعرها وكرامتها، وأبقى أثراً، فجراح الجسد ربما تبرا وتشفى بأمر باريها، أما جراح المشاعر فهيهات هيهات، لقد بلغ بهذا الزوج القاسي المدعي التدين أن هددها بالطلاق إن هي فكرت في التفوه ببنت شفة لشخص يصلح بينهما!!

ما أرحم قول الرحمن الرحيم للأزواج: «وعاشروهن بالمعروف» (النساء: ١٩)، ومن حسن معاشرة الزوج لزوجته أن تترفع نفسه وتعف عما في يد زوجته، فما أجمل ما أشرعن نبينا الكريم: «الغنى غنى النفس... ليت ذلك الزوج ينتسبه ويضيق، ذلك الزوج الذي ضعفت ثقته بخزائن الرحمن الملائ، فلم يحسن الثقة برازقه، ونظر بدناءة نفس وشراهة إلى ما في يد زوجته، وأكل مالها بغير حق، فاستولى على راتبها، أكل ميراثها، على غير رضى منها، دون أن تميز نفسه الجشعة بين حلال وحرام.

يا لقسوة هذا القلب الذي لا يرحم... لقد نسي هذا الزوج رجولته وقوامته.. نعم نسي أنه قوام على زوجته لأنه هو الذي يتفق ويجب عليه الإنفاق.. ضاعت نخوته وشهامته، فظلم المستكينة الضعيفة، بل حرمها من أن تشتري هدية لأمتها أو لأختها أو لأخيها من مالها الخاص، بل هددها إذا هي اشتكت أو بكت!!

فليعلم هذا الزوج المسلم أن الشريعة الإسلامية كفلت للزوجة حقوقاً، ومن أهم هذه الحقوق الإنفاق على الزوجة، فإن أدى الزوج هذه الحقوق أمن عقاب الله تعالى، وإن لم يؤدها كان ظالماً جائراً.

فالرجل -بحكم الشرع- قوام على زوجته، ورب لأهل بيته، ومن ثم وجب عليه أن يحسن القوامة، وأن يسوس رعيته بلين في غير ضعف، وبحزم في غير عنف، وأن يتأدب في هذا كله بأدب دينه القيم، عملاً بقوله سبحانه «وعاشروهن بالمعروف» (النساء: ١٩)، وقوله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم» (صحيح الجامع الصغير برقم ١٣٣٢).

إن كثيراً من الأزواج لا يدركون طبيعة المرأة، ومن ثم يسيئون معاملتها، فالمرأة بطبيعتها خلقت رقيقة الشعور، سريعة التأثر، ثم هي على إحساس كامل بأنها مرؤوسة لا رئيسة، فهي أحوج من الرجل إلى العطف واللين، وهي أقرب منه إلى الغضب، وحصر السيئات وإحصائها على زوجها، كما قال الرسول ﷺ: «إنهن يكفرن العشير»، فمهما صنع زوجها من معروف، ثم زل لسانه أو زلت جوارحه نسيت كل معروف وأحصت الزلات والعثرات وذكرتها، كما أنها أقدر من الرجل على إرسال العبرات، وذرف الدموع، ولذلك كله أوصى رسولنا الكريم ﷺ المسلم خيراً بزوجته لضعفها الذي فطرت عليه، فقال: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً».

فليكن قدوتك، أخي الزوج، في حسن المعاشرة رسولنا الكريم ﷺ، فقد تحمل نساءه وعاملهن أجمل ما تكون المعاملة، حيث كان صلوات ربي وسلامه عليه يراعي الفطرة التي فطرهن الله عليها.



د. سمير يونس (*)

s_brahim92@hotmail.com



الفوائد الصحية للصلاة (٦)

يوسف أبو بكر المدني (*)

القلب هو المحرك الذي ينبض ويضخ الدم طوال الحياة لأداء مهمة إيصال الهواء والغذاء إلى جميع أنحاء الجسم، وهناك أعضاء مهمة تقع أعلى من مستوى القلب ومنها الدماغ والعين والأذن واللسان والأنف واليدين وغيرها، ويتعسر على القلب إيصال الدماء إلى هذه الأعضاء العالية، لأنه يتطلب ضخها عكس جاذبية الأرض، وعندما يشتغل الإنسان بالأعمال الشاقة يحتاج القلب إلى سبعة أضعاف الطاقة والهواء.

وفي الصلاة عندما نركع أو نسجد يسهل على القلب ضخ الدم لوقوع الرأس تحت مستوى القلب، وفي السجود والركوع يجري الدم سهلاً وواظراً من الخلية اليسرى السفلية للقلب عبر الشريان الرئيس المعروف بالأورطي إلى الرأس واليدين ثم إلى الرئتين عبر الشرايين المرتبطة بالخلية اليمنى السفلى للقلب، وعندما نرفع الرأس من السجود يجري الدم إلى البطن والكبد والطحال والكلية والأعضاء التناسلية والأرجل، كما يجري الدم من الرئتين عبر الوريد الرئوي إلى الخلية اليسرى العالية للقلب.

وعندما يقعد الإنسان طويلاً يحجز الدم في هذه الأوردة ولا يعود لعدم وجود تقلص في الأوردة كما يوجد في الشرايين، مما يؤدي إلى الأورام في الأرجل.

وفي السجود والركوع يقع الكبد والأعضاء الباطنية فوق مستوى القلب، مما يؤدي إلى جريان الدم إلى القلب بسهولة أثناء رحلة عودة الدم الفاسد عبر الوريد الخلفي إلى الخلية اليمنى العالية للقلب ثم إلى الخلية السفلى ومنها إلى الرئتين، وبقلّة الضغط في الخلية اليسرى العالية والرئتين يكون هذا التيار جارهاً وواظراً.

نتيجة لهذا يحدث ضغط في الدم بعد السجود في الجانب الأعلى للوريد الخلفي وفي الخلايا العالية، ويدعم هذا الضغط صعود الدم إلى الأعلى من الأرجل.

(*) كاتب هندي.



الصلاة تخفف أحمال القلب وتنشط عمله

وفي السجود يصل الدم بوفرة إلى الكبد أيضاً عبر الوريد الهباتيك أكثر مما يصل عند الاضطجاع، ويزيد مثل هذا التيار إلى هذه الجهة بعد الطعام لتنشيط الهضم، وبهذا يكون السجود طريقاً لشفاء أمراض الكبد التي نتجت عن نقص جريان الدم إليه، كما يساعد على الهضم بوفرة الدماء. وجدير بالذكر هنا قول النبي ﷺ: «أذبيوا الطعام بالصلاة والذكر».

وبالجمله فإن السجود يخفف أحمال القلب بتدعيمه في دورته الدموية، كما يقوم بإيصال الدم إلى جميع أنحاء الجسم بدون أن يبذل طاقات كثيرة.

وأما غير المصلين فلا يجدون أي تدعيم لضخ الدم الأزواجي، لا سيما إن كانوا يعملون طوال النهار قائمين أو جالسين.

وبالسجود يطهر الجسم أيضاً كما يطهر القلب، وكما تتطهر النفس.

كما أن السجود يبعد الكسل والفتور والتعب والإعياء والغفلة والغضب، ويزيد النشاط والقوة الفكرية والعقلية ويشحذ الحواس، فضلاً عما يحسن السيرة والسلوك والكلام، ويلين القلب والنفس والعقل مثل الأرض المعطّرة بالغيث.

وتمنح الصلاة فوائد جمة للقلب والدماغ وسائر أعضاء البطن، ولا شك أنها وسيلة - بإذن الله - لإدراك الصحة وطول العمر والسعادة الدنيوية والأخروية. ■

علاوة على هذا، فإنه أثناء الجلوس بين السجدين يحدث تقلص في عضلات الرجل ويزيد الضغط على الشرايين ويضخ الدم الزائد إلى أعلى، وعند المشي أيضاً تتعرض العضلات لمثل هذا الانقباض والتوسع.

ولكن عند جلوس التشهد يكثف هذا الانقباض ويساعد في جريان السوائل اللعابية إلى القلب.

والضغط عند توسيع القلب يكون عالياً عند القيام ومتوسطاً عند القعود ومنخفضاً عند الاضطجاع، وأما الضغط عند تقلص القلب فيرتفع عند القيام. ويحدث هذا التغيير بانعدام سيطرة الأعصاب على عروق الدماء عند الاضطجاع، وخلال ٣٠ ثانية من القيام تتقلص العروق ويرتفع الضغط.

نفهم من هذه الظاهرة أن القلب يتوسع عند الاضطجاع، وبالتالي فإنه يتوسع بقدر أكبر عند السجود، ويتوسع القلب يتوافر جريان الدم إلى عضلات القلب ويزيد قوته للضخ، وبمساعدة السجود يتمكن القلب أن يحصل هذه الميزة.

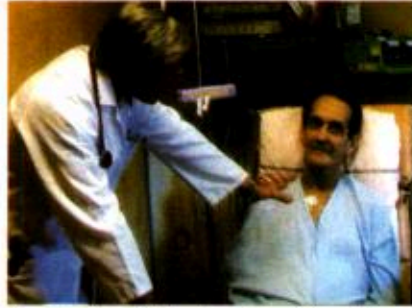
السجود يبعد الكسل والفتور والتعب والإعياء والغفلة والغضب ويزيد النشاط والقوة العقلية

الجديد في علاج أمراض القلب

موتاً مفاجئاً بالقلب لديهم أيضاً نفس التسرب. ولهذا توصلنا إلى أنه إذا استطعنا اكتشاف عقار يغلّق هذا التسرب فسيكون لدينا علاج لقصور القلب».

وفي الولايات المتحدة ٤.٦ ملايين مصاب بقصور القلب وهو مرض مزمن يسببه عجز القلب عن ضخ دماء بصورة طبيعية. كما أنّ ضربات القلب غير المنتظمة التي يسببها قصور القلب تقتل ٢٤٠ ألف أمريكي كل عام. وليس هناك علاج لقصور القلب ويتوجب على المرضى المواظبة على مجموعة من الأدوية. ويعتبر ماركس أنّ الأدوية المستعملة حتى الآن تعالج أعراض المرض وليس جوهره.

واكتشف الباحثون عقاراً سميّاً JTV519 يساعد بروتين كالستابين ٢ في سد تسرب الكالسيوم. وقال ماركس «إنه يقوم بهذا من غير أن يسد القناة ولهذا فنحن لا نمنع الوظيفة الطبيعية للقناة التي تفتح لتؤدي الانقباض العضلي».



وقال ماركس إحصائي القلب والبيولوجيا الجزيئية الذي قاد الدراسة، إنه بينما يطلق على بعض أدوية القلب أنها تعمل على سد قناة الكالسيوم فإن هذه القناة التي لها علاقة بانقباض عضلات القلب تعد مساراً جزيئياً مختلفاً. وأضاف ماركس «وأيضاً فإن المرضى الذين لديهم طفرات في القناة التي تسبب

يأمل باحثون أمريكيون أن يجربوا العام القادم دواءً جديداً على الإنسان يمكن أن يقي من عدم انتظام ضربات القلب، بعد أن اكتشفوا أنه يمكن وقف تسرب مادة الكالسيوم، المسببة لذلك، إلى خلايا القلب.

ونسبت أسوشيتدبرس إلى العلماء وصفهم للاكتشاف الجديد بكونه يعدّ «مرحلة مهمة جداً» لأنه يفتح الباب أمام علاج فعال لعدم انتظام دقات القلب فضلاً عن قصوره. وعثر الباحثون على قناة خلوية تسبب الضربات غير المنتظمة واكتشفوا عقاراً يبدو أنه يسد التسرب الناجم عن هذه القنوات وليست له آثار جانبية. وتم اختبار العقار على فئران التجارب فقط.

البطيخ والشمام لتزويد الشحم

كما يزود، البطيخ والشمام، الإنسان بكمية جيدة من فيتامين سي والكاروتين إضافة إلى قليل من الكالسيوم والمغنسيوم والحديد. هذا عدا مادة مانغان الضرورية لتنشيط الدماغ، وحامض الفوليك المقوي للخلايا.. ويعود الاسم الأوروبي للبطيخ إلى الكلمة اليونانية



نصح اتحاد التغذية الألماني بالإكثار من تناول البطيخ صيفاً لأنه لا يتعش الجسم فحسب وإنما يزوده بالعديد من المواد الأساسية التي يفقدها عبر الغدد العرقية. وذكر الاتحاد في تقرير له أن الدراسات الأخيرة التي أجريت على نساء ورجال بدناء أثبتت فاعلية البطيخ والشمام في تبديد الشحوم، خصوصاً

المتجمعة في منطقتي الردفين والبطن. وكان خبراء التغذية في الاتحاد قد أجروا دراسة على ٤٠ متطوعاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين، بينت أن الإكثار من تناول البطيخ أفاد في تقليل أوزان البدناء في المجموعة الأولى مقارنة بالمجموعة الثانية التي لم تتناوله.

جدير بالذكر أن البطيخ ليس مجرد ماء، وإنما يحتوي على كميات كافية من البوتاسيوم تعوض ما تفقده من خلال العرق.

.. والتبرع بالدم يحمي القلب

أكد بحث طبي نشر حديثاً أن التبرع بالدم يفيد قلب الإنسان ويحميه من الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات الدماغية.

وأوضح الأطباء في دراستهم التي نشرتها المجلة الطبية البريطانية أن التبرع بالدم يعتبر أفضل وسيلة لإنقاص مستويات الحديد العالية التي تدخل في التفاعلات الكيميائية المسؤولة عن ترسب الصفائح الدموية وانسداد الشرايين.

وأشار هؤلاء إلى أن النساء أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب الوعائي والانسدادات الشريانية بحوالي النصف مقارنة بالرجال، لأنهن يفقدن الكثير من الدم والحديد في دورة الطمث الشهرية، وبناء على ذلك، فقد اقترح بعض الباحثين أن التبرع بالدم يقلل خطر الإصابة بالجلطات القلبية والسكتات.

وشدد الباحثون على أن تجنب عوامل الخطر كالتدخين والطعام الدسم والحياة الكسولة وقلة النشاط الجسدي كفيل بإبعاد شبح الإصابة بالأمراض القلبية. ■

القديمة Melone التي تعني «التفاحة الكبيرة».

ويصنف البطيخ والشمام ضمن الثمار الخضراء وليس ضمن الفواكه، ويعرف البشر أكثر من ٥٠٠ نوع من الشمام ينمو معظمها في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية. وينصح معهد التغذية الألماني بتناول البطيخ والشمام الناضج لأنه يحتوي على نسبة من المواد المفيدة ولأنه يوفر أفضل تأثيراته على مكونات الشحوم في البطن والردفين. ■

فضل الرسول ﷺ على سائر الخلق



إن أفضلية رسول الله ﷺ على سائر الخلق ثابتة بالكتاب والسنة، وخصائصه التي اختص بها في الدنيا والآخرة كذلك لا تخفى على مسلم، نذكر منها:

١. أنه ﷺ ساد

الكل، وهذا مصداقاً لقوله: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مشفع».

٢. ومنها أنه خليل الله تعالى، وهذا مصداقاً لقوله ﷺ: «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي

وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً».

٣. ومنها رفع ذكره ﷺ فلا يذكر الله تعالى في الأذان والشهادتين إلا ذكر معه.

٤. ومنها إقسامه سبحانه بحياته ﷺ:

﴿لَعَسَ رَبُّكُمْ أَنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْهَدُونَ﴾ (الحجر) ٧٢.

٥. ومنها ثأؤه عليه بقوله: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم) ٤١.

٦. ومنها أنه أعطى فواتح الكلم وجوامعها. ■

نحن المسلمين!

أو أجل أو أعظم، أو أرقى أو أعلم؟ نحن حملنا المنار الهادي والأرض تتناهي ليل الجهل، وقلنا لأهلها: هذا الطريق نحن نصبنا موازين العدل يوم رفعت كل أمة عصا الطغيان. نحن بنينا للعلم داراً أوى إليها خير شرده الناس عن داره. نحن أعلننا المساواة يوم كان البشر يعبدون ملوكهم ويؤلهون ساداتهم. نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقوا بالعلم، والناس كلهم بالحرية والحضارة. نحن المسلمين! نحن بنينا الكوفة والبصرة والقاهرة وبغداد.

قال الشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله تعالى في كتابه القيم: «قصص من التاريخ»:

سلوا عنا ديار الشام ورياضها، والعراق وسوادها، والأندلس وأرباضها. سلوا مصر وواديها، سلوا الجزيرة وفيافيها، سلوا الدنيا ومن فيها. سلوا بطاح إفريقيا، وربوع العجم، وسفوح القفقاس. سلوا حفاقي الكنج، وضاف اللوار، ووادي الدانوب. سلوا عنا كل أرض في الأرض، وكل حي تحت السماء. إن عندهم جميعاً خبراً من بطولاتنا

وتضحياتنا ومآثرنا ومفاخرنا وعلومنا وفتوننا.

نحن المسلمين! هل روت رياض المجد إلا دماؤنا؟ هل زانت جنان البطولة إلا أجساد شهدائنا؟ هل عرفت الدنيا أنبل منا أو أكرم، أو أراف أو أرحم،

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

من أعذب الشعر

لقد لعبت وجداً الموت في طلبي وإن في الموت لي شغلاً عن اللعب لو شمرت فكرتي فيما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا ولا طلبي سبحانه من ليس من شيء يعادله إن الحريص على الدنيا لفي تعب

الأوائل

أول شعب في العالم قام بتصنيع الآيس كريم هم الصينيون
أول حيوان خدم الإنسان هو الجمل.
أول صيدلية في العالم ظهرت في عهد الخليفة المنصور عام ٧٨٠م.
أول من اكتشف مرض البلهارسيا هو الطبيب الألماني «تيودور بلهارس».
أول أمين عام لجامعة الدول العربية هو عبدالرحمن باشا عزام.
أول حضارة في التاريخ هي الحضارة السومرية في بلاد ما بين النهرين دجلة والفرات.
أول جامعة في العالم هي جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب.
أول معجم عربي هو معجم «العين» الذي وضعه الخليل بن أحمد.
أول دولة عربية عرفت المانجو هي سلطنة عمان. ■



قالوا

من علامات الحمق: شدة العُجب، وكثرة الكلام، وسرعة الجواب، والعجلة، والسفه، والظلم، والغفلة، وإن استغنى بطر وإن افتقر قنط، وإن سُئل بخل وإن سأل الحف. ■

من هو سَيِّئُ الخُلُق؟

أراد رجل من البادية أن يتزوج امرأة عُرِفَتْ ببرجاجة العقل فقال لها: إني سيئ الخلق، قالت: أسوأ منك خلقاً من يحوجك أن تكون سيئ الخلق، فقال: أنت إن شاء الله، امرأتي. ■

من أقوال ابن حنبل يرحمه الله

- الدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، فمن لم يعمل هنا ندم هناك.
- الفتوة: ترك ما تهوى لما تخشى. ■

نحن أنشأنا حضارة الشام والعراق
بصر والأندلس.

نحن شُددنا بيت الحكمة والمدرسة
نظامية وجامع قرطبة والجامع الأزهر.
نحن عمرنا الأموي وقبة الصخرة
«سُر من رأى» والزهراء والحمراء ومسجد
سلطان أحمد وتاج محل.

نحن علمنا أهل الأرض وكنا الأساتذة
كانوا التلاميذ.

نحن المسلمين
منا أبو بكر وعمر ونور الدين وصلاح
دين وأورنك زيب.

منا خالد وطارق وقتيبة وابن القاسم
ملك الظاهر.

منا البخاري والطبري وابن تيمية وابن
قيم وابن حزم وابن خلدون

منا الغزالي وابن رشد وابن سينا
لرازي.

منا الخليل والجاحظ وأبو حيان.
منا أبوتام والمتنبى والمعري.

منا معبد وإسحاق وزرياب.
منا كل خليفة كان الصورة الحية لمثل
بشرية العليا.

وكل قائد كان سيفاً من سيوف الله
سلولاً.

وكل عالم كان من البشر كالعقل من
جسد. ■

موسى العازمي. الكويت

شَبَّ عمرو عن الطوق

«عمراً» وتبناه، وأحبه حباً شديداً، وكان جذيمة لا يولد له.

فلما بلغ الغلام ثماني سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له «الكُمأة» فكانوا إذا وجدوا كُمأة خیاراً أكلوها وراحوا بالباقي إلى الملك. وكان عمرو لا يأكل مما يُجنى، ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه ويقول:

هذا جناي وخياره فيه
إذ كل جاب يده إلى فيه
ثم إن «عمراً» خرج يوماً عليه ثياب وحلي ففُقد زماناً وضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله.

ثم وجده مالك وعقيل ابنا فارج، وهما رجلان كانا متوجهين إلى الملك بهدايا وتحف، فبينما هما بواد في السماوة انتهى إليهما «عمرو بن عدي» وقد طالبت أظفاره وشعره، فقالا له: من أنت؟ قال: ابن رقاش. فلهما عنه، وقالا لجارية معهما:

«أطعمينا» فأطعمتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعمني فأطعمته، ثم سقتهما، فقال عمرو: «اسقيني» فقالت الجارية: «لا يطعم العبد الكراع فيطعم في الزراع»، ثم إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه، فضمه وقبله وقال لهما: «حكمتكما» فسالاه منادته، فلم يزالا نديميه حتى ماتا، وبعث جذيمة عمراً إلى أمه فأدخلته الحمام وألبسته ثيابه، وطوقته طوقاً كان له من ذهب، فلما رآه جذيمة قال: «شَبَّ عمرو عن الطوق». ■

حسين السنان. السعودية. قطيف

كان جذيمة الأبرش ملك الحيرة قد جمع غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه منهم «عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي»، وكان له حظ وافر من الجمال، فقالت له «رقاش» أخت «جذيمة»: «إذا سقيت الملك فسكر فاخطبني إليه».

فسقى «عدي» «جذيمة» ليلة، وألطف له في الخدمة، ولما أسرع الخمر فيه، قال له: «سلني ما أحببت»، فقال عدي:

«أسألك أن تزوجني رقاش أختك»، قال: «ما بها عنك رغبة، قد فعلت».

فدخل بها، وأصبح في ثياب جدد وطيب، فلما رآه «جذيمة» قال:

«يا عدي، ما هذا الذي أرى؟» قال: «زوجتني أختك رقاش البارحة».

قال: «ما فعلت!» ثم وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه، وأقبل على «رقاش» وقال:

حديثني وأنت غير كذوب
أبحر زنت أم بهـجين

أم بعبد وأنت أهل لعبد
أم بدون وأنت أهل لدون
فأجابته رقاش:

أنت زوجتني وما كنت أدري
وأتاني النساء للتزوين

ذاك من شريك المدامة صرفاً
وتماذك في الصبا والمجون

فأطرق جذيمة، فلما رآه عدي قد فعل ذلك خافه على نفسه فهرب منه، ولحق بقومه وبلاده فمات هناك.

ثم ولدت رقاش غلاماً فسماه جذيمة

دهاة العرب

عن الشعبي قال: دهاة العرب أربعة: معاوية، وعمرو ابن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد، فأما معاوية فللحلم والأناة، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللمباهدة، وأما زياد فللكبير والصغير. ■

كيف تلحق بصاحبيك؟!

عندما ولي عمر بن الخطاب الخلافة قال له الإمام علي: إن سرّك أن تلحق بصاحبيك «النبي وأبي بكر» فقصر الأمل، وكل دون الشيع، وارف القمص، واخصف النعل، واستعن على الناس بفقرك تلحق بهما. ■

الأواخر

- آخر شيء نزل من القرآن
قوله تعالى: «وَأَنقُضُوا يَوْمَ
تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ» (البقرة: ٢٨١).

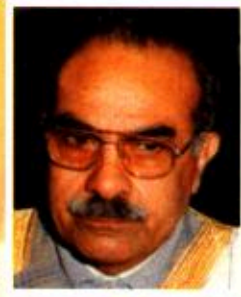
- آخر خليفة خطب على
منبر يوم الجمعة: الراضي
بالله.

- آخر من قتله الحجاج بن
يوسف: سعيد بن جبير التابعي
الزاهد رحمة الله عليه. ■

حادثة..

أم تجديد؟ (٣)

العلمانية الغربية



بقلم:

د. محمد عماره (*)

الرؤية، الوضعية، العلمانية، الغربية، التي تريد تحرير الاجتماع الإنساني من ثوابت التدبير للشريعة الإلهية، فتقول، مثلاً، «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»، أو تحرر الوطن من الدين ومن العبودية لله، ومن الالتزام بحاكمية الشريعة الإلهية، يدعوى «أن الدين لله، والوطن للجميع». هذه الرؤية التي تعزل السماء عن الأرض، وتحتصر الفعل الإلهي في نطاق دون نطاق، هي التعبير الحديث والمعاصر عن الرؤية الوثنية الجاهلية، التي سفّها القرآن الكريم وسفه قسمتها هذه عندما قال: ﴿وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (١٣٦)﴾ (الأنعام).

بينما الرؤية الإسلامية تجعل الدين لله.. أي خالصاً له، دون طغيان الطواغيت والعبودية لهم.. وتجعل الوطن أيضاً لله، سخره الله بما فيه من إمكانات للإنسان.. الأمة.. المواطنين.. المستخلفين في عمرانه وتدبيره وفق الشريعة الإلهية.. التي هي بنود عقد وعهد الاستخلاف. فالكل.. الوطن والمواطنون.. في الحقيقة وواقع الأمر.. لله، سبحانه وتعالى، وفق المنطق والمبدأ القرآني: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٣)﴾ (الأنعام).

تلك هي المنطلقات المختلطة لكل من الرؤية الإسلامية المؤمنة للكون.. ولكانة الإنسان في هذا الوجود ونطاق الحرية الإنسانية في هذه الحياة.. فإذا كانت الحادثة الغربية.. انطلاقاً من الفلسفة الوضعية، التي حررت الدنيا من الدين.. قد أقامت قطيعة معرفية مع الموروث الديني.

وإذا كان الجمود والتقليد.. في فكرنا الإسلامي.. ينكر التجديد، أو يستريب فيه، يدعوى أن الإسلام قد اكتمل «اليوم أكملت لكم دينكم وأنمت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام» (المائدة، ٣). والمكتمل.. بنظرهم.. لا يحتاج إلى تجديد.. فإن تحديد المفاهيم.. وتحرير مضامين المصطلحات.. هو الكفيل بتمييز «التجديد» عن «الحادثة».. وينفي التناقض الموهوم بين «التجديد» وبين «اكتمال الدين»..

إن «اكتمال الدين».. وتجديده.. ويتعبير آخر «السلفية».. والتجديد.. مصطلحان يرمزان.. في عرف بعض الباحثين.. إلى نسقين متقابلين، بل ومتناقضين، في الرؤية والمنهج والتفكير والثمرات.

والذين ينظرون إلى فكرنا الإسلامي بمناهج الفكر الغربي لا يتصورون علاقة وفاق أو اتفاق أو تكامل بين «اكتمال الدين».. وتجديده.. أو بين «السلفية».. والتجديد.. ففي الفكر الغربي كانت «السلفية».. الأرثوذكسية.. هي الوقوف عند الأصول فقط.. وهي أصول لا علمية ولا عقلانية.. حتى لقد سميت هذه «السلفية».. هناك بـ «الأصولية».. بمعناها الغربي، أي الجمود المناهض للتقدم وللعقل وللعلم وللوأكبة مستجدات الزمان والمكان.. كما كانت الحادثة هي رد الفعل الغربي للسلفية والأصولية الغربية التي مثلت ثورة أتت على هذه الأصولية الأرثوذكسية من القواعد والأساس. ■

وللحديث بقية..